﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله رب الارض والسماء * ذى الفضل والطول والنعماء * رفيع الدرجات في الصفات والاسماء * ورافع مراتب العلماء من الانبياء والاولياء * والصديقين والشهداء * والصلوة والسلام على سيد الانبياء وسند الاصفياء * وعلى آله وصحبه نجوم الاهتداء * وعلى اتباعهم بحسن الاقتداء * في الملة الحنفية السمحاء *

﴿ امابعد ﴾ فيقول الواثق بكرم ربه البارى علي بن سلطان محمد القاري بانى لما وفقني الله سبحانه بلطفه الخفى وتوفيقه الوفي على كتابة مسند الامام وشرح مسند الامام احببت ان اذكر بعض مناقبه واشهر نبذة من مراتبه تنبيها للجاهلين بمقامه والغافلين عن دقائق مرامه واذيله بذكر اصحابه العلية المشاهر من طبقات الحنفية ومالهم من اللطائف الخفية والعوارف الجلية والمعارف السنية رجاء ان اتخلق بفرائد احلاقهم واترزق من موائد ارزاقهم فعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وببركاتهم تحصل النعمة وتزول النقمة وقد قيل للجنيد سيد الطائفة هل لذكر المشائخ من منفعة فقال نعم فقيل له هل على ذلك دلالة من الكتاب اوالسنة فقال نعم قال تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك * ثم من المعلوم ان الاولياء هم العلماء العاملون والفضلاء الكاملون وقد ثبت عن الامامين الجليلين ابي حنيفة والشافعى انهما قالا لولم يكن العلماء اولياء فليس لله اولياء وروى ما اتخذ الله ولياجاهلا ولو اتخذه لعلمه * ومما يشاهد من الآيات قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم * حيث اندرج فيهم الاولياء وقوله سبحانه يرفع الله الذين آمنوا منكم

والذين اوتوا العلم درجات * وقوله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء * وقد قيل لعبدالله بن المبارك كيف لاتستوحش وحدك في المقلم فقال كيف تستوحش من يجالس النبي عليه السلام والصحابة والتابعين رضي الله عنهم اجمعين يعني الكتب لان فيها الاخبار والآثار رواه الحاكم في تاريخه عن نعيم ابن حماد *

﴿ الامام الاعظم والهمام الاقدم تاج الائمة وسراج الامة ابو حنيفة نعمان ابن ثابت الكوفي رحمة الله عليه ﴾

﴿ وهو ﴾ ابن زوطا بفتح الزاي والطاء المهملة ابن ماه الكوفي هكذا رفع نسبه رضي الدين الصغاني الحنفي في (العباب) ذكره مجدالدين الفيروزابادي في طبقات الحنفية * و قال النووي في تهذيب الاسماء و الصفات ابن زوطا بضم الزاي وفتح الطاء * وذكر صاحب الكافي انه نعمان بن ثابت بن طاوس ابن هرمز بن ملك بن شيبان * وذكر الامام ابو مطيع البلخي انه من العرب من قبيلة الانصار * وذكر نصر بن محمد بن نصر المروزي ان ثابتا كان من قرية نسا من خراسان * وذكر حارث بن ادريس انه كان من مدينة الرجال ترمذ ورفع نسبه ابو اسحاق الصريفني الى هود ابن النبي يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم بن آزر وعدد من جملة آبائه الملك اسفنديار و كيقباد * وقيل انه من ابناء افريدون من نسل ملوك العجم و بعضهم رفعه الى هود النبي من اولاد سام بن نوح منتهيا الى شيث بن آدم عليهم السلام لكن في تفسير البغوي في قوله تعالى الم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله يعني من كان بعد نوح وعاد وثمود * وروي عن عبدالله بن مسعود انه قرأ هذه الآية ثم قال كذب النسابون وعن عبدالله بن عباس قال بين ابراهيم و بين عدنان ثلاثون قرنا

ذكر نسبه

لا يعلمهم الا الله وكان مالك بن انس يكره ان ينسب الانسان نسبه ابا ابا الى آدم وكذلك في حق النبي صلى الله عليه وآله وسلم لانه لا يعلم اولئك الاباء احد الا الله * هذا وقيل كان جده زوطا من اهل كابل او بابل مملوكا لبني تيم الله ابن ثعلبة فاعتق فولد ابوه ثابت على الاسلام * والاصح انه من الاحرار ما وقع عليه الرق قط في جميع الاعصار كما هو منقول عن اسمعيل بن حماد ابن الامام والله اعلم بحقيقة المرام *

﴿ ثم اعلم ﴾ ان التوفيق بين الروايات المذكورة في نسب الامام ممكن لجواز ان يكون مولده ببلدة وتوطنه باخرى ونشاؤه بغيرها وكذا انا هله باحداها على انه لا يلزم ان يكون كله موجودا في حق الامام بل اذا وجد كل واحد في حق واحد من آبائه صح ان ينسب اليه قال الامام ابا بكر الخوارزمي امه خوارزمية وابوه طبرى * وعن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة ان ثابت بن النعمان بن المرزبان من ابناء فارس الاحرار والله ما وقع علينا رق قط ولد جدى في سنة ثمانين وذهب ثابت الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وهو صغير فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته * قيل هو تيمي من رهط حمزة الزيات فيكون من قبيلة الصديق وكان خزازا يبيع الخز * والصحيح ان الامام ولد سنة ثمانين * وقيل احدى وستين * وقيل ثلاث وستين * واجمعوا على انه مات سنة مائة وخمسين ببغداد في رجب او شعبان * وقيل في شوال وروى عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ترفع زينة الدنيا سنة خمسين ومائة * وقد قيل مات في السجن ليلى القضاء فلم يفعل * وقيل توفى في اليوم الذي ولد فيه الشافعي وقد ثبت رويته لبعض الصحابة واختلف في روايته عنهم والمعتمد ثبوتها كما بينته في مسند الامام حال اسناده الى بعض الاصحاب الكرام * فهو من التابعين

الاعلام* كما صرح به العلماء الاعيان *داخل تحت قوله تعالى والذين اتبعوهم باحسان* في عموم قوله عليه السلام خير القرون قرني ثم الذين يلونهم رواه الشيخان وغيرهما وفي خصوص حديثه لو كان العلم في الثريا لناله رجال من فارس على ما في الصحيحين وكثرة مناقبه تدل على رفعة مراتبه فلا يحتاج الى الاستدال باحاديث ذكرها العلامة الكردرى وغيره باسانيد في حقه *(ومنها) ابو حنيفة سراج امتي ونحوه مما قال المحققون من اهل الحديث انه لا اصل له*

﴿ثم علم﴾ ان جمهور العلماء من اهل الحديث على ان الرجل بمجرد اللقى للصحابي يصير تابعيا ولا يشترط ان يصحبه مدة ولا ان ينقل عنه رواية بخلاف الصحابى فان بعض الفقهاء شرطوا فيه طول الصحبة او المرافقة في الغزوة او الموافقة في الرواية قال البخارى من صحبه او رآه صلى الله عليه وآله وسلم من المسلمين فهو صحابي ويدل عليه ما ذكر ابن الصلاح عن ابى زرعة انه سئل عن عدة من روى عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال ومن يضبط هذا شهد معه في حجة الوداع اربعون الفا وفي تبوك سبعون الفا ونقل عنه ايضا قبض صلى الله عليه وآله وسلم عن مائة واربعة عشر الفا من الصحابة ممن روى وفي رواية ممن رآه وسمع منه فقيل هؤلاء اين كانوا واين سمعوا قال اهل المدينة واهل مكة ومن بينهما من الاعراب فهذا الذى نقله ابن الصلاح نص منه لا يشترط الصحبة الطويلة واستدل ايضا على بطلانه بما روى شعبة عن موسى السبلاني واثنى عليه خيرا قال اتيت انس بن مالك فقلت هل بقي من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم احد غيرك قال بقي ناس من الاعراب رأوه فاما من صحبه فلا* اسناده جيد حدث به مسلم بحضرة ابي زرعة فاطلق اسم الاصحاب على كل من رآه وقد حققنا هذه المسئلة في شرح شرح النخبة *وقيل يطلق اسم التابعي

تعريف التابعي

على من اسلم من الصحابة بعد الحديبية كخالد بن الوليد وعمرو بن العاص واشالهما من مسلمة الفتح لما ثبت ان عبدالرحمن بن عوف شكا اليه صلى الله عليه وآله وسلم خالد بن الوليد فقال عليه السلام دعوا الى اصحابى فو الذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه * اطلق اسم الصحابة على من تقدم صحبته قبل الحديبية في مقام المقابلة * وقد ذكر ابن عبدالبر في الاستيعاب تراجم بعض الاصحاب والواقدى خص مقامات التابعين رضى الله عنهم اجمعين *

(وبعض مشايخ امامنا وهم اربعة آلاف)

﴿منهم﴾ من ذكرنا مناقب بعضهم في مسند الامام وذكر الكردرى انه ادرك الامام محمد بن على بن حسين بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم ويسمى الباقر لانه بقر العلم اى شقه بجودة ذهنه وحدة فهمه * وكذا ادرك جعفر بن محمد ابن على وهو الصادق * وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضى الله عنه ولد سنة الثمانين في السنة التى ولد فيها الامام ومات سنة ثمان واربعين ومائة * (ومنهم) ربيعة الرأى تابعي مشهور من فقهاء المدينة من شيوخ الامام مالك * وزيد بن اسلم مولى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه * (ومنهم) شعبة بن الحجاج الذى يقال له امير المؤمنين في الحديث * (ومنهم) ابو محمد عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب من سادات بنى هاشم وامه فاطمة ابنة الحسين بن على مات في حبس المنصور بالكوفة * (ومنهم) الاوزاعي امام أهل الشام * (ومنهم) عطاء بن ابى رباح المكي كان جعد الشعر اسود افطس امثل اعور ثم عمى بعد ذلك قال ابو حنيفة ما رأيت افقه من حماد ولا اجمع من عطاء * (ومنهم) ابو بكر عاصم بن ابى النجود بفتح النون وضم الجيم الامام في القرأة تابعى جليل القدر * (ومنهم) عامر بن شراحيل بن عبدالله

الشعبي

الشعبي قال ادركت خمس مائة من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان يعجبه هذا البيت *

شعر

ليست الاحلام في حين النهى * انما الاحلام في حال الغضب

(قلت) قد ورد الصبر عند الصدمة الاولى * وذكر بعضهم انه ادرك بهلول بن حمزة الصوفى المجنون فان كان هذا بهلول الذى لقى الرشيد فلا بعد لجواز ان يكون طويل العمر وقصته ان الرشيد حج سنة ثمان وثمانين ومائة وكان بهلول حج في تلك السنة فلما لقيه قال ياامير المؤمنين حدثنى عمرو بن عبدالله العامري وقال رأيته صلى الله عليه وآله وسلم حج على جمل وتحته رحل رث ولم يكن بين يديه ضرب ولا طرد ولا اليك * ثم انشأ يقول *

شعر

هب انك قد ملكت الارض طرا * ودان لك العباد فكان ماذا

اليس غدا مصيرك جوف قبر * ويحثوك التراب ذا ثم هذا

قال احديث يا بهلول هل غير هذا قال نعم من رزقه الله مالا وجمالا فعف في جماله وواسى فى ماله كتب في ديوان الابرار * فظن الرشيد انه يستجدى فامر له بمال وقال تقضى به دينك فقال لا يقضى دين بدين ان الذى اعطاك لا ينساني ثم قال

توكلت على الحي الذى لا يموت وما ارجو سوى الله وما الرزق من الناس بل من الله وقد نظم بعضهم *

شعر

غدا مذهب النعمان خير المذاهب * كذا القمر الوضاح خير الكواكب

تفقه في خير القرون مع التقى * فمذهبه لاشك خير المذاهب

ثلاثة آلاف والف شيوخه * واصحابه مثل النجوم الثواقب

(وذكر) الامام النسفي صاحب المنظومة عن عبدالعزيز بن ابي رزمة ان توبة ابن سعد كان جالسه واخذ صفو علمه وكان لا يجاوز في القضاء اقوال ابي حنيفة ويقول حسبي هو بيني وبين ربي وقيل يوخذ بقول ابي يوسف في مسائل القضاء لانه ابتلي بهذا البلاء * والمذكور في الفتاوى انه اذا كان مع صاحبيه في طرف ناخذ به وان كان وحده في طرف متميز وقال ابن المبارك ناخذ بقوله لا غير * ﴿ وذكر ﴾ الامام الاسفرايني باسناده الى علي بن المديني وهو من اساتذة البخاري وهو الذي طعن في حديث القلتين سمعت عبدالرزاق يقول قال معمر ما اعرف احدا بعد الحسن يتكلم في الفقه احسن معرفة منه * وناهيك به ان الشافعي قال في حقه الخلق كلهم عيال ابي حنيفة في الفقه * وفي رواية من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال على ابي حنيفة * وقال الشافعي قيل لمالك هل رأيت اباحنيفة قال نعم رأيت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته * وهذا من كمال انصاف مالك مع علو مقامه هنالك وغاية مبالغة في بلاغة الامام وبيان المرام في جميع المقام * وقال ابن المبارك رأيت اورع الناس فضيل بن عياض واعلم الناس الثوري وافقه الناس اباحنيفة وقال اعلم الناس اى بالاحاديث والآثار وافقه الناس اى اعلمهم بمعانيها والعلم بمعانيها يستلزم العلم بمبانيها وذكر الامام الغزنوي ان الامام الاديب ابا يوسف يعقوب بن احمد بن محمد انشد لنفسه *

﴿ شعر ﴾

حسبي من الخيرات ما اعددته * يوم القيامة في رضى الرحمن
دين النبي محمد خير الورى * ثم اعتقادي مذهب النعمان



وبما

ومما يدل على فضيلة المتقدمين قوله تعالى اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها وفسر انه بموت علمائها وقرائها وحديث ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا مات العلماء اتخذ الناس رؤساء جهالا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا ومن هنا لما كان الامام في القرن المشهور اكتفى بظاهر عدالة الشهود الا في باب الحدود وصاحباه لما كانا في عصر غلبة الهوى فاشترطا تزكية ارباب الهدى * وقد جاء في الآثار والاخبار ان اولي الامر هم العلماء الاخيار وقوله عليه السلام في صحيح مسلم من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية * معناه لم يعرف من يجب عليه الاقتداء والاهتداء به في اوانه *

﴿وقد قال﴾ بعضهم في تعريف المجتهد هو الذي يكون صوابه اكثر من خطائه او العكس فان المجتهد يخطئ ويصيب وثبوت لا ادري لا ينافي كونه مجتهدا فان مالكا سئل عن اربعين حديثا فقال في ست وثلاثين لا ادري وسئل علي رضي الله عنه عن مسئلة فقال سلوا مولاي الحسن * وذكر الكردري ان الامام حين فر من بني امية جاور بالحرمين مدة كثيرة واء لزم الامام من بين مشايخه الكرام حماد ابن ابي سليمان الكوفي الاشعري الفقيه لانه كان افقه من غيره كما صرح الامام بنفسه وذكر الامام النيسابوري ان حمادا كان يفطر عنده في كل ليلة من ليالي رمضان خمسون انسانا فاذا كان ليلة الفطر كساهم واعطاهم كل واحد مائة مائة * وذكر ايضا ان رجلا كلم حماد ان يحول ابنه من معلم الى معلم آخر لان المعلم الاول يقال ما يجرى عليه كل شهر فقال كما يجري عليه كل شهر قال ثلاثون * فقال دع الولد عنده فانا نجرى عليه في كل شهر من عندنا مائة * وذكر ايضا انه جاء ابو الزناد جابيا للخراج الى الكوفة

تعريف المجتهد

فقال رجل لحماد اشفع لي اليه في جباية الف درهم فقال انا اعطي لك من مالي خمسة الآف درهم ولا ابذل وجهي له في الف فدعا له الرجل بالخير *

وذكر الحافظ ابو الحسن السجستاني ان الامام الشافعي كان يقول مازلت احب حمادا مذ بلغني عنه انه كان راكبا فانقطع زرة فمر على خياط فاراد ان ينزل ليسويه فمنعه عن النزول وقام وسواه فاخرج صرة فاعطاه وحلف انه لا يملك غيرها * قال الكردري ومثله سمعت عن والدي رحمه الله يحكي عن استاذه الامير مولانا همام الدين الخطبي الخوارزمي انه مر راكبا فسقط عن كمه صرة فيها خمسون دينارا فاخذها رجل وناوله فلم ياخذها وقال ان هذا رزق ساقه الله اليك * وفضائله جمة وفيه كفاية * وذكر الامام ابو المعالي الاسفرايني عن نجيم بن ابراهيم عن ابن كدام قال قال رجل اخطأ ابو حنيفة قال كيف تقول هذا وعنده مثل ابي يوسف وزفر في قياسهما ومثل يحيى بن زكريا ابن ابي زائدة وحفص بن غياث وحبان ومندل ابناعلي في حفظهم الحديث والقاسم بن معن في معرفته بالفقه والعربية وداود الطائي وفضيل بن عياض في زهدهما لم يكن يخطي * ولو اخطاء ردوه الى الحق *

وعن سفيان بن عيينة قال شيئان ماكنت ارى ان قراءة حمزة ورأي الامام يتجاوزان قنطرة الكوفة وقد بلغنا الآفاق * وعن الاوزاعي يقول هو اعلم الناس بمعضلات المسائل * وعن عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد الازدي المكي قال كنا مع جعفر بن محمد في الحجر فجاء الامام فلم وسلم عليه جعفر وعانقه وسايله حتى سأله عن الخدم فلما قام قال قائل يا ابن رسول الله هل تعرفه قال مارأيت احمق منك اسأله عن الخدم وتقول هل تعرفه هذا ابو حنيفة افقه اهل بلده * وعن الواقدي قال كان مالك كثيرا ما يقول بقوله

شرح الطالب الاعلام

وان

وان كان لا يظهره * وعن اسمعيل بن ابي فديك قال رأيت مالكا قابضا على يد الامام وهما يمشيان فلما بلغا المسجد قدم الامام فسمعته لما دخل المسجد قال بسم الله الرحمن الرحيم هذا موضع الامان فأمني من عذابك ونجني من النار (وعن) ليث بن نضر قال لما اخرج عن القصر وطيف به حين امتنع من الولاية قال ابن شبرمة ما على هذا المسكين لو قبله قال ابن ابي ليلى هذا مسكين عندي وعندك وغدا يكون خيرا مني ومنك *

﴿ وعن ﴾ الحسن بن قتيبة قال مسعر ما احسد الا رجلين الامام في فقهه والحسن بن صالح في زهده *

﴿ وعن ﴾ ابن المبارك كان مسعر اذا رآه قام له واذا جلس جلس بين يديه وكان معظما له مثلا اليه ومثنيا عليه ومسعر من مفاخر الكوفة في زهده وحفظه وكان من شيوخه اكثر عنه الرواية في مسنده *

﴿ وعن ﴾ الاصمعي قلت لابي يوسف لقد بلغ الله فيك الاماني هل وددت اكثر مما انت فيه قال وددت ان لي زهد مسعر بن كدام وفقه الامام وفي رواية قال وددت ان لي مجلسا من ابي حنيفة بنصف ما املك وكان ماله ازيد من الفي الف * قال الاصمعي ولم تمنى هذا قال في النفس حزازات كنت اسألها عنه * قلت * وفيه رائحة تصف البخل * وروى عن عاصم بن يوسف قال قلت لابي يوسف اجتمع الناس على انه لا يتقدمك في العلم احد فقال ما علمي عند علم الامام الا كنهر صغير في جانب الفرات *

﴿ وعن ﴾ المعلى بن منصور قال ابو يوسف ما اتفق قولي وقوله الا وجدت لما في قلبي قوة وما فارقته في مسئلة الا وفي قلبي امثال الجبال من الضعف والريبة

﴿ وعن ﴾ عثمان المزني قال كان الامام افقه من حماد وابراهيم وعلقمة والاسود *

﴿ وعن ﴾ احمد بن بديل قال ابو معاوية يا اهل الكوفة رفعكم الله بالاعمش وبابي حنيفة يا اهل الكوفة شرفكم الله به وبالاعمش وابو معاوية محمد هو العزيز من ائمة الكوفة واجلتهم وفد على الرشيد فاكرمه وجيء بالطعام فاكله بين يديه وصب الرشيد الماء على يديه حتى غسلهما وقال اتدرى من يصب الماء على يديك قال لا قال امير المؤمنين قال اكرمك الله كما اكرمت العلم قال ما اردت الا هذا *

﴿ وعن ﴾ عبد الله بن لبيدة قال كنا عند يزيد بن هارون فقال المغيرة عن ابراهيم فقال رجل حدثناه صلى الله عليه وآله وسلم فقال يزيد يا احمق هذا تفسير احديثه صلى الله عليه وآله وسلم وما تصنع بالحديث اذا لم تعلم معناه ولكن همتكم السماع ولو كانت همتكم العلم لنظرتم في كتب الامام واقاويله فزبر الرجل واخرجه عن مجلسه *

﴿ وعن ﴾ سويد بن نصر عن ابن المبارك انه قال لا تقولوا رأى ابى حنيفة رحمه الله ولكن قولوا انه تفسير الحديث *

﴿ وعن ﴾ محمد بن يزيد قال كنت اختلف الى عامر فقال لى انظرت فى كتبه قلت اني اطلب الحديث فما اصنع به قال طلبت الآثار سبعين سنة فلم احسن الاستنجاء حتى نظرت في كتبه *

﴿ وعن ﴾ ابن المبارك عليكم بالاثر ولا بد للاثر فانه يعرف تاويل الحديث ومعناه *

﴿ وسئل ﴾ الامام عن افقه من فى خراسان فقال الزفر بن محمد ودعي الامام الى مجلس فلم يجد رداء فاخذ الامام رداء نصر بن محمد وكان شراؤه بالفي درهم فلما رجع قال شهرتني بردائك *

اقوال الامام تفسير الحديث

﴿ وعن ﴾

﴿وعن﴾ عطية بن اسباط ختن ابن المبارك على اخته قال كان اذا قدم الكوفة استعار من زفر كتبه فكتبه مرارا ٭

﴿وسئل﴾ اما لك افقه ام هو قال هو افقه من ملأ الارض مثل مالك ٭

﴿وعن﴾ ابن المبارك قال ان الله خلقه رحمة لهذه الامة ٭ وعنه لولاه لكنت ممن يبيع الفلوس او من المبتدعة ٭

﴿قال الكردرى﴾ فان قلت ليس لابي حنيفة كتاب مصنف ٭ قلت ٭ هذا كلام المعتزلة ودعواهم انه ليس له في علم الكلام تصنيف وغرضهم بذلك نفي ان يكون الفقه الاكبر وكتاب العالم والمتعلم له لانه صرح فيه باكثر قواعد اهل السنة والجماعة ودعواهم انه كان من المعتزلة وذلك الكتاب لابي حنيفة البخارى وهذا غلط صريح فاني رأيت بخط العلامة مولانا شمس الملة والدين الكردرى البراتقيني العمادى هذين الكتابين وكتب فيهما انهما لابي حنيفة وقال تواطأ على ذلك جماعة كثيرة من المشائخ انتهى ٭

﴿ومن﴾ تصانيفه وصاياه لاصحابه وقد شرحت الفقه الاكبر وضمنته وصاياه بحمد الله ولعلى اذا ظفرت بالعالم والمتعلم اشرحه بعون الله وتوفيقه ولم يكن الامام قدريا ولا جبريا ولا مرجيا ولا معتزليا بل سنيا حنفيا وتابعه يكون حنفيا ٭

﴿وعن﴾ ابراهيم بن فيروز عن ابيه قال رأيته جالسا في المسجد يفتي اهل المشرق والمغرب والفقهاء الكبار وخيار الناس كلهم حضور في مجلسه ٭

﴿وعن﴾ ابي حيان التوحيدى الملوك عيال عمر اذا ساسوا والفقهاء عيال ابي حنيفة اذا قاسوا والمحدثون كلهم عيال على احمد بن حنبل اذا اسندوا ٭

﴿وعن﴾ مقاتل بن حيان ادركت التابعين ومن بعدهم فما رأيت احدا مثله (١)

(١) يشبه باطنه ظاهره وظاهره باطنه واشد اجتهادا وانظف فهما منه كذا في المناقب

مصائف الامام

قال العلماء ادرك مقاتل عمر بن عبد العزيز والحسن البصرى ونافعا وجماعة من التابعين وروى عنهم وكان جليلا وروى عنه واخذ منه وهو شريكه في السماع عن التابعين مثل نافع وعطاء ومحمد بن المنكدر وابن سيرين وغيرهم *

﴿ قال ﴾ مقاتل وفدت الى عمر بن عبد العزيز فانزلني دار الضيافة وكان اصابه جنابة فامر بتسخين الماء فقال الغلام ليس هنا حطب قال اشتر بالنسية اذا وجدته تقضي فجاء به فقال اين سخنته قال في دار الضيافة فرده فقال هات ماء من البئر فجاء به فصبه عليه فقال هذا اهون من زمهرير جهنم *

﴿ وعن ﴾ ابي معاذ البلخي انه قال ما رأيت احدا افضل منه وهو خالد ابن سليمان حافظ الحديث اخذ الحديث عن الثورى والحديث والفقه عن الامام وكان زاهدا صلبا في دين الله وحين حج سفيان كان ابو معاذ عديله

﴿ وعن ﴾ شقيق بن ابراهيم البلخى انه ذكر مناقبه من افضل الاعمال وهو من الزهاد والعلماء العباد حتى قيل ما اخرجت بلخ مثله * وقدم خل بغداد في زى الفقراء وعليه مدرعة صوف فرآه ابو يوسف من بعيد وهو في موكبه وجلالته فقال وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون قال نعم ثم رآه من بعيد قال يا ابا اسحاق انت في كسوتك ما غيرتها قال لا لاني ما وجدت ما طلبتها يعني الجنة وانت وجدت ما طلبت اى الدنيا فغيرت كسوتك *

﴿ وعن ﴾ شداد بن حكيم لولا هو واصحابه لم نكن ندرى ما نختاره نا خذ وكان شداد من ازهد اهل زمانه من ائمة بلخ صلى بوضوء ظهر اليوم ظهر الغد ستين سنة * روى عن زفر واصحابه مات شداد سنة ثلاث عشرة ومائتين *

﴿ وعن ﴾ ابن المبارك ذكر الامام عند داود الطائى فقال ذاك نجم يهتدى به السارى وعلم تقبله قلوب المؤمنين وكل علم ليس بعلمه فهو بلاء على حامله والله

عالم

عالم بالحلال والحرام والنجاة من النار مع ورع مستكمل وخدمة داعة *

﴿وعن﴾ ابي يوسف ان الامام كان يفتي في المسجد الحرام اذ وقف عليه الامام جعفر الصادق بن محمد الباقر الامام رضي الله عنهما وعن آبائهما الكرام ففطن الامام فقام فقال يا بن رسول الله لو علمت اول ما وقفت لما قعدت وانت قائم فقال اجلس وافت الناس على هذا ادركت آبائي * فان قلت * هل لشهادة هولاء تاثير في الترجيح * قلت * نعم واي تاثير عند ارباب الفطنة وذلك ثابت بالكتاب والسنة (اما الكتاب) فقوله تعالى وكذلك جعلنا كم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس * قالت طائفة من المفسرين انه شهادة البعض في الدنيا (واما السنة) فما في صحيح مسلم عن انس عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال حين مرت به جنازة فاثنوا عليها خيرا فقال وجبت ثلاثا ثم مروا باخرى فاثنوا عليها شرا فقال وجبت ثلاثا فقال عمر رضي الله عنه فداك ابي وامي ما وجبت قال صلى الله عليه وآله وسلم من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار انتم شهداء الله في ارضه ثلاثا * ولا ينافي هنا ما في البخاري وغيره انه الشهادة على الامم بتبليغ رسلهم اليهم *

## ﴿فصل في مقام علمه﴾

ذكر الغزنوي عن زفر عن الامام انه قال بلغت الغاية في الكلام حتى صرت مشارا اليه للانام وكنت اجلس بقرب حلقة حماد فسئلت عمن له زوجة امة كيف يطلقها للسنة فلم اهتدالى جواب المسئلة فقلت لها سلي حمادا واخبريني بالجواب فسألت حمادا فاخبرتني فقلت لا حاجة لي في علم الكلام فتحولت الى حلقة حماد وكان اذا ذكر المسئلة احفظ قوله فاذا كرر كنت احفظ اما الجواب ويخطئ اصحابه فقال لا يجلس في الحلقة قبالتي غيرك فلزمته عشر سنين * ثم اردت

ان اتفرد في حلقة فلما دخلت المسجد على ذلك العزم لم املك الخلاف فجلست عنده فاخبر بموت حميم له بالبصرة فخرج اليه واجلسني مكانه فوردت علي ستون مسئلة لم احفظ جوابها فاجبت وكتبت جوابي فلما جاء بعد شهرين عرضت عليه جوابي فخالفني في عشرين فحلفت ان لا فارقه الى الموت فلازمته ثمانية عشر سنة اخرى *

﴿وذكر تاج الاسلام ابو سعد السمعاني﴾ عنه قال خدعتني امرأة وفقهتني امرأة وزهدتني امرأة (اما الاولى) كنت مجتازا فاشارت لى امرأة الى شيء مطروح في الطريق فتوهمت انها خرساء وان الشيء لها فلما رفعته اليها قالت احفظه حتى تسلمه الى صاحبه (والثاني) سألتنى امرأة عن مسئلة في الحيض فلم اعرف فقالت قولا فتعلمت الفقه (والثالث) مررت ببعض الطريق فقالت امرأة هذا الذي يصلي الفجر بوضوء العشاء فتعودت ذلك حتى صار عادة *

﴿وذكر﴾ عنه انه قال كنت انازع الناس في علم الدين فسئلت عن فريضة فلم اعرف فقيل تكلم في الدين وهو ادق من الشعر ولا تحسن فريضته فخجلت فاتيت الشعبى فاذ مخضوب الرأس واللحية يلعب بالشطرنج مع اصحابه فسألته عن مسئلة فقال ما يقول فيها الحكم بن عتيبة وحماد وسمعته يقول لا نذر في معصية الله ولا كفارة فيه فقلت لله تعالي يقول وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا * ومع ذلك اوجب فيه الكفارة فقال اقياس انت قم فاخرج عني * فدخلت على قتادة فاذا هو يتكلم في القدر * فدخلت على ابي الزبير صاحب جابر بن عبد الله فرأيته رجلا لا يحفظ لسانه * فاتيت نافعا مولى ابن عمر فاذا هو يروي عن مولاه انه كان يرخص في اتيان النساء غير مأتاهن ويتلو قوله تعالى نساؤكم حرث لكم الآية فقلت هذا احمق الناس او اكذب الناس فاذ كان سمع منه كان عليه ان يكتمه فلزمت حمادا * فان قلت *

قد انكر الامام على الشعبي لعبه بالشطرنج * هو مختلف بين العلماء المتأخرين فان مالكا والشافعي جوزاه والكبير في المجتهدات ساقط * قال التمرتاشي ليس لك ان تنكر على من قلد مجتهدا او اجتهد دليلا (فانا نقول) لا نكير الا ان الافضل اخذ العلم ممن هو الاتقى الاكمل ولذا انكر على فعله لا على قوله فان التقوى فوق الفتوى قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم * وورد استفت قلبك وان افتاك المفتون * ومن المعلوم ان الخروج من موضع الخلاف مستحب بالاجماع وفسر بعضهم الانصاب بالنرد والشطرنج كما ذكر القرطبي واغرب بعض الشافعية حيث بالغ في لعبه حتى بلغه الى حد الندب * واذا ...ي القراءة لعب به في المسجد واسند الى قوم من الصحابة والتابعين انهم لعبوا بها * قال ابن العربي ما مسها يد تقي قط * والاصح ان مالكا منافي المنع * وقد ثبت قوله عليه السلام ملعون من لعب بالشطرنج والناظر اليه كآكل لحم الخنزير * فلهذا المنقول الظاهر انكر الامام الباهر على المخالف المجاهر والله اعلم بحقائق السرائر * قال الكردري فان قلت ما وجه الانكار على نافع فيما رواه عن مولاه مع ان ظاهر القرآن يوافقه وهو قوله تعالى اتأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم * وقد ثبت القول به عن نافع عن ابن عمر فان كل فرقة فسروا (انى) في قوله تعالى فأتوا حرثكم انى شئتم بمعنى اين وقالوا قال به سعيد بن المسيب ونافع وابن عمر ومحمد بن كعب القرظي وعبد الملك بن الماجشون من المالكية * وذكر ابن العربي ان سفيان ذكر في كتاب جماع النسوان واحكام القرآن جوازه عن كثير من الصحابة والتابعين وقال ايضا وجود اللواطة في الجنة كثير من المحققين من علماء الحنفية فدل على انه لا انكار على نافع * قلت * كان العلامة يقول لاتهو لكم اسماء الرجال عند قوة

الدلائل وكشف المقال فان كتاب الله تعالى حاكم ببطلان هذا القول فان قوله تعالى فاذا تطهرن وقوله تعالى فأتوا حرثكم * كل دليل قاطع على حرمة محل اللوث اللازم وكذا الاحاديث الحسان الكثيرة والصحاح شهيرة ناطقة صريحة في التحريم رواها الامام احمد بن حنبل في مسنده وابو داود والترمذي والنسائي وقد جمعها ابو الفرج احمد بن الجوزى في جزء ثم حرمة اللواط عقلية ولذا سماه الله فاحشة فلا وجود لها في الجنة وقيل سمعية فلها وجود فيها وقيل يخلق الله تعالى طائفة يكون نصفها الاعلى على صفة الذكور ونصفها الاسفل على صفة الاناث والصحيح الاول انتهى *

﴿ ولا يخفى ﴾ بعد هذا الاستدلال بامثال هذه الاقاويل المجهولة المجهولة في تجويز اللواطة هي الفاحشة في جميع الامم المتقدمة والمتاخرة والقبيحة فى العقول السليمة * واما نقلهم عن المحققين من علماء الحنفية وجودها فى دار النعم العظيمة حاشا المحققين من هذه المقالة السقيمة على ان الطائفة المنصفة لا يلزم في جماعها اللواطة * وايضا لا يفرق بين الذكر والانثى الا بالنصف الثاني فعليك الكلام بالثاني اذ من المعلوم ان اهل الجنة جرد مرد على التنزل ان لمسالك الطائفة فالطباع الجنتية لا تميل اليها في الدار الكثيفة * وايضا كيف يحكم المحققون بوجود اللواطة في الجنة مع ان العلوم الغيبية التى لا تشتبه بالادلة القطعية واقلها الظنية لا بالامور الوهمية الصادرة عن العقول الردية فنسأل الله العافية من الخطاء في الامور الدينية والاخروية * واما نقلهم عن نافع فان النسأى روى عن ابي النضر قال لنافع قد اكثر عليك القول انك تقول به عن مولاك قال كذبوا علي الحديث *

﴿ وذكر ﴾ الدارمي في مسنده عن سعيد بن يسار قال قلت لابن عمر ما تقول

في الجوارى حين حمض بهن قال وما التحميض فذكرت له الدبر فقال
هل يفعل ذلك احد من المسلمين * وقد ذكر بعض اصحابنا فيما اجاب به المعدل
الذى هجا الامام وزفر ان سالما روى عن ابن عمر خلافه فقال *

﴿ شعر ﴾

ان كنت ذا كذب على اشياخنا * متنقصا لابي حنيفة اوزفر
فعليك اثم الشيخ اعنى مالكا * في قوله وطى الحلائل في الدبر
هذا مقال قدرووا عن سالم * تكذيب ناقله و تزوير الخبر

وذكر الامام الاندلسي وقال مالك لابن وهب وعلى بن زياد لما اخبراه ان ناسا
بمصر يحدثون ذلك عنه فنفر عن ذلك وبادر الى تكذيب الناقل وقال كذبوا
على الستم قوما عربا اويكون الحرث الا موضع النبت قال ثعلب *

﴿ شعر ﴾

انما الارحام ارضون محترث * فعلينا الزرع وعلى الله الانبات

﴿ قول ﴾ ولا يبعد الجمع بين نفى القول المذكور واثباته ان محل الثانى اذا
كانت المرأة حائضا كما نقل شيخ مشايخنا السيوطي في الدر المنثور روايات كثيرة
عن بعض السلف والله سبحانه اعلم *

﴿ وذكر ﴾ الديلمى باسناده الى القاسم بن عدى العجلي قيل للامام كيف
اخترت حمادا قال بتوفيق الله تعالى وتاملت في العلوم فقلت (الكلام) عاقبته سوء
ونفعه قليل ان تبحر فيه لا يقدر على الكلام جهارا ويرمى بالهوى وعاقبة (لادب)
مجالسة الصبيان وعاقبة الشعر التكدى بالمدح وقول الجفا والخناء
وتمزيق الدين * وعلم (القراءة) بعد جمع الكثير منه في العمر الطويل مجالسة
الاحداث وربما يرمى بسوء الحفظ فيلزمه ذلك وعلم (الفقه) اولى لمجالسة المشائخ

﴿ سبب اختيار الامام الفقه ﴾

والتخلق باخلاقهم ولا يستقيم اداء التكاليف الا به وحصول نجح الدارين متعلق بكسبه ولو نزلت نازلة في الحي احتاجوا اليك بسببه فان يجدوا عندك جوابا قالوا اسألوا مشائخك فان اردت الدنيا نلت به وان تخليت للعبادة فلم تعد راحدا ان يقول تعبد بلاعلم *

﴿ وبه ﴾ الى يحيى بن شيبان قال قال الامام كنت اعطيت جدلا في الكلام واصحاب الاهواء في البصرة كثيرة فدخلتها نيفا وعشرين مرة وربما اقمت بها سنة او اكثر ظانا ان علم الكلام اجل العلوم فلما مضى مدة عمري تفكرت وقلت السلف كانوا اعلم بالحقائق ولم ينتصبوا مجادلين بل امسكوا عنه وخاضوا في علم الشرائع ورغبوا فيه وتعلموا وعلموا وتناظروا عليه فتركت الكلام واشتغلت بالفقه ورأيت المشتغلين بالكلام ليس سيماهم سيماء الصالحين قاسية قلوبهم غليظة افئدتهم لا يبالون بمخالفة الكتاب والسنة ولو كان خيرا لاشتغل به السلف الصالحون هذا *

﴿ وحكاية ﴾ رؤيا مشهورة انه ينبش قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويلف العظام الكرام ويضع بعضها في موضع مناسب للمقام وتعبير ابن سيرين لها ان صاحبها رجل يحيى الله به سنة ميتة فيما بين الانام *

## فصل في اعتقاده

﴿ ذكر ﴾ الغزنوي عن يحيى بن نصر والديلمي عن نوح بن ابي مريم الجامع قالا سألناه عن السنة والجماعة قال تفضيل الشيخين ـ ومحبة الختنين ـ والايمان بالقدر خيره وشره ـ والمسح على الخفين ـ وتحليل النبيذ للتقوي على طاعة الله لا السكر ـ وعدم التكفير لاحد بذنب ـ وعدم التكلم في الله بشيء ـ قال سعد بن معاذ جمع الامام في هذه الاحرف

فصل في اعتقاده

السبعة. مذهب اهل السنة والجماعة *

﴿ فاعلم ﴾ انه روى عبدالرحمن بن المثنى ان الامام كان يفضل الشيخين ثم يقول علي و عثمان ثم من كان له سابقة و هو اتقى فهو افضل وكان لا يقول في الصحابة الا خيرا وكان يقول مقام احدهم مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ساعة افضل من عبادتنا طول عمرنا *

﴿ ثم اعلم ﴾ ان بعض المتكلمين قالوا نمسك عن تفضيل الصحابة بعضهم على بعض والجمهور على خلافه لكن اختلفوا فقال اكثرهم الصديق افضلهم * وقال الخطابية الفاروق افضلهم * وقال الراوندية العباس افضلهم * وقال الرافضة علي افضلهم * واتفق اهل السنة على تقديم الشيخين ووافقهم ايضا فيه المعتزلة * ثم اختلفوا فقال اقلهم وهو رواية عن الامام ثم علي ثم عثمان وقال اكثرهم ثم عثمان ثم علي وهو الاصح من مذهب الامام كما يعرف من كتاب الفقه الاكبر ونصا نحوه * ثم تمام العشرة المبشرة بالجنة * ثم اهل بدر * ثم اهل احد * ثم اصحاب بيعة الرضوان * وزعم طائفة منهم ابن عبدالبر ان من توفي من الصحابة الكرام حال حياته افضل ممن بقي بعد مماته عليه السلام و هذا اطلاق غير مرضي عند العلماء الاعلام *

﴿ ثم ﴾ اختلف العلماء في التفضيل المذكور اقطعي ام ظني فذكر الاشعري انه قطعي وذكر الباقلاني انه ظني * ثم اختلفوا ان التفضيل بحسب الظاهر فقط ام بحسب الظاهر والباطن كذا ذكره الكردري والقول بكونه قطعيا بعيد جدا اللهم الا ان يقال في حق الصديق فانه الى التحقيق حقيق واما القول بانه بحسب الظاهر والباطن فابعد والله ولي التوفيق *

﴿ ثم ﴾ في قوله ومحبة الختنين * اشارة الى ان محبتهما كافية في كون حاليهما من

اهل السنة لما سبق من الكلام اراد الامام التنبيه على ان باغضهما خارجي خارج من اهل السنة والجماعة وكذا باغض عثمان وهما الشيعة سواء يقولون لا نحب الثلاثة ولا نسبهم او يلعنونهم * وفي تكفير لاعنهم خلاف مشهور وتفصيل في محله مسطور وقد بسطت هذه المسئلة في رسالة مستقلة * ثم في قوله ويؤمن بالقدر خيره وشره * اخراج المعتزلة وسائر المبتدعة من القدرية والمراد بالايمان بالقدر اعتقاد ان جميع الامور بقضاء الله وقدره وفق ما اراد ان يظهر بكسب العباد فخرج الجبرية على انهم اقرب الى الحق من سائر المبتدعة *

﴿ ثم ﴾ في قوله والمسح على الخفين * رد على طائفة من الشيعة وقد نقل ابن المبارك عن الامام ما قلت بالمسح عليهما حتى جاءني مثل ضوء النهار يعني الادلة الساطعة من الكتاب فان آية الوضوء مبهمة مجملة باعتبار القراءتين وقد بينها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بغسل الرجلين حال كشفهما ومسحهما وقت لبسهما وكادت الآثار في المسح ان تتواتر بل قد تواتر معنى لكثرة طرقه ورواته *

﴿ ثم ﴾ في قوله وتحليل النبيذ * اشعار بان من قال به لا يخرج عن كونه من اهل السنة لانهم اتفقوا على تحليله فان المسئلة خلافية وهي من الفروع الفقهية التي فيها خلاف المالكية والشافعية والحنبلية فمذهبهم ان كل ما يسكر كثيره فقليله حرام * وقد بينت الادلة من الجانبين في شرح مسند الامام وفي قوله لا للسكر ايماء الى ان شربه اذا انجر الى السكر فهو حرام وكذا اذا قصد السكر به في اول قصوده *

﴿ وقد ﴾ ذكر علماؤنا في بحث المثلث انه اذا قصد للسكر فالقدح الاول حرام وكذا القعود عليه حرام وصرحوا بان السكر من البنج ولبن الرماك حرام الا انه لا يحد * وذكر في يتيمة الدهر ان حادثة اكل البنج وقعت في زمان

الطحاوى من ائمتنا وخاله المزني من الشافعية فافتيا بالحرمة ووافقهما في ذلك ائمة عصرهما والمكتوب في حاشية القنية عن العلامة مولانا سيف الدين الفقيه ان من يعتاد اكل البنج يعاقب بالقتل وهذا محمول على انه ياكله لتحصيل السكر ويزعمه حلالا *

﴿ واما ﴾ ماذكره الائمة الثلاثة من الآثار الحسان والاحاديث الصحاح من تعليق الحكم وهو الحرمة بالسكر قل المشروب اوكثر فقد تكلم فيه رئيس المحدثين يحيي بن معين وعلى التنزل فمأول بان المراد من السكر هو المسكر بالفعل والمنع من شرب قليله انما هو في حق من يشرب لقصد السكر والتلهى لا للنشاط على الطاعة والتقوى اولئلا يجر قليله الى كثيره كالراعى حول الحمى *

﴿ وقد ﴾ ذكر الطحاوى وغيره ان عند محمد كل مايسكر كثيره فقليله حرام واما فتوى المشائخ على رأى ابيحنيفة وابي يوسف ومع هذا ففى فتاوى قاضيخان انه سئل الامام ابو حفص الكبير عن هذا فقال لا يحل شربه فقيل له خالفت الشيخين فقال لا لانهما كانا يحلان الاسمر للتقوى والناس فى زماننا يشربونه للفجور والتلهي وشربه للهو لا يحل اجماعا *

﴿ ثم ﴾ فى قوله وعدم التكفير بها اى بكبيرة رد على الخوارج وقوله وعدم التكلم في الله بشيء يعنى في صفات الله كذا ذكره الكردري و فيه بحث اذ تكلم الامام على الصفات في الفقه الاكبر وغيره والمسئلة تنازع فيها اهل السنة والمعتزلة حيث اثبتها الاولون قائلين بانها قديمة لا عين الذات ولا غيرها والآخرون نفوها تحرزا من تعدد القدماء فينبغى حمل كلام الامام على نفى الكلام في كنه ذاته وصفاته او على نفيه فيهما مطلقا بمجرد الدلالة العقلية ففيه رد على الحكماء و بعض الجهلة من المتصوفة القائلين بوحدة الوجود والاتحاد

والحلول وسائر مقالات اهل الفساد والله رؤف بالعباد *

﴿ وروى ﴾ الامام ابو حامد محمد بن ابي الربيع المزني والشيخ الامام النسفي باسنادهما الى ابي مقاتل السمرقندى ان الامام قال في كتاب العالم والمتعلم العمل تبع للعلم والعمل القليل بالعلم خير من العمل الكثير بالجهل كما ان الزاد القليل الذى لا بد منه في المفازة مع الهداية افضل من الزاد الكثير مع الجهالة قال الله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون * وقد صرح الامام في ذلك الكتاب باكثر قواعد اهل السنة فهو برئ من كونه معتزليا او مرجيا او جبريا كما توهم بعضهم اذا اسندوا مذهبهم اليه ترويجا عاشاهدوا من الفضل لديه واعتماد اكثر المسلمين في باب الاعتقاد والاعمال عليه فله ولاصحابه الحنفية مشاركة في الملة الحنفية حيث ادعى كل ارباب ملة ان الخليل منهم وقد نفى الله عنهم بقوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين والحمد لله رب العالمين *

﴿ هذا ﴾ وكان الامام اذا وردت مسئلة فيها حديث صحيح تبعه ولو عن الصحابة والتابعين والا قاس فاحسن القياس * روى انه وضع ستين الف مسئلة وقيل وضع خمس مائة الف مسئلة وذكر الخطيب الخوارزمي انه وضع ثلاثة آلاف وثمانين الف مسئلة منها ثمانية وثلاثون الفا في العبادة والباقي في المعاملات لو لا هذا لبقى الناس في تيه الضلالة وبيداء الجهالة *

﴿ وذكر ﴾ ابو المعالى الحلبي عن الحسن بن زياد عنه انه قال قولنا هذا رأى حسن وهو احسن ما قدرنا عليه فمن جاء باحسن مما قلنا فهو اولى بالصواب منا *

﴿ وذكر ﴾ الديلمي عن زهير بن معاوية قال كنت عنده والازهر بن الاغر يقاتسه اذ صاح رجل وقال اول من قاس ابليس فقال الامام ياهذا

قم كلام الجليل في الامام الاعظم

وضعت الكلام في غير موضعه قاس اللعين لرد امر الله حيث قال تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال أأسجد لمن خلقت طينا * ونحن نقيس مسئلة الى اخرى لنردها الى اصل من اصول الكتاب او السنة او اتفاق الامة فنجتهد وندور حول الاتباع فاين هذا من ذاك فصاح الرجل وقال تبت من مقالتي الى ربي نور الله قلبك كما نورت قلبي *

﴿ وعن ﴾ علي بن هشام قال اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا الشعبي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب الى ابي موسى الاشعري وهو عامل بالبصرة ان قس الشيء بالشيء واضرب الامثال يتبين لك الحق *

﴿ وعن ﴾ الحسن بن زياد انه كان يقول ليس لاحد ان يقول برأيه مع نص عن كتاب الله او سنة عن رسول الله او اجماع عن الامة * واذا اختلف الصحابة على اقوال نختار منها ما هو اقرب الى الكتاب او السنة ونجتنب عما جاوز ذلك فالاجتهاد موسع على الفقهاء لمن عرف الاختلاف وقاس فاحسن القياس وعلى هذا كانوا *

﴿ وروى ﴾ عنه ما جاء عن الله ورسوله لا نتجاوزعنه * وما اختلف فيه الصحابة اخترناه وما جاء عن غيرهم اخذنا وتركنا *

﴿ وروى ﴾ انه كان كثيرا يقرأ هذه الآية في خلال كلامه فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه * وفيه دليل على انه لم يبدع لفظ الاستحسان فانه موجود في الكتاب وكذا في السنة فقد ورد ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن *

﴿ وعن ﴾ ابي يوسف انه كان اذا وردت حادثة قال الامام هل عندكم اثر فان كان عنده او عندنا اثر اخذ به وان اختلفت الآثار اخذ بالاكثر والا اخذ بالقياس

وان تعسر القياس فتركه الى الاستحسان *

﴿ وعن ﴾ محمد بن سماعة ان الامام ذكر في تصانيفه نيفا وسبعين الف حديث وانتخب الآثار من اربعين الف حديث * والمسائل التى رجع عنها من القياس الى الاثر كثيرة لشدة اتباعه (منها) كان يقسم الدية على منافع الاصابع و يوجب الارش في الابهام اكثر مما يوجبه فى سائر الاصابع فلما بلغه قول عليه السلام الاصابع كلها سواء * رجع عن ذلك كالصديق كان يقول الدية في الانف اكثر من الاذنين لانه يستره العمامة والانف مكشوف فمون الزينة فيه اكثر فلما بلغه انه عليه السلام اوجب في الاذنين الدية رجع عن ذلك *

﴿ ومنها ﴾ ان الامام كان يقول اكثر الحيض خمسة عشر يوما فلما بلغه عن انس انه عليه السلام قال الحيض ثلاثة ايام الى العشرة والزايد استحاضة * رجع عن ذلك * (ومنها) ماذكره خلف الاحمر ان الامام كان لا يصلى قبل العيد ولا بعده ثم رأيته يصلي بعد العيد فسألته عن ذلك فقال بلغنى عن على رضى الله عنه انه كان يصلى بعده اربعا * فاقتديت به انتهى * ولعله كان يصلى في بيته كما رواه ابن ماجة انه كان عليه السلام يصلى بعده في بيته ركعتين *

﴿ فان قلت ﴾ تعليم الحيل مذموم حتى قالوا ان المفتى الذى يعلم الناس الحيل هو الماجن الذى يستحق الحجر فى جميع المذاهب * قلت * الحق فيه التفصيل قال تعالى كذلك كدنا ليوسف الآية * وقال عز وجل لايوب وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث * وكان حلف ان يجلد زوجته (رحمة مائة جلدة فعلمه الله تعالى المخرج * وقد صح انه عليه السلام قال خذوا عثكالا فيه مائة شمراخ فاضربوه به حين اتى بناقض الخلق وقد زنى وصح انه عليه السلام قال لعامل خيبر وكل تمر خيبر هكذا قال لا بعت منه صاعين بصاع فقال صلى الله عليه وآله وسلم

ما يجوز من الحيل وما لا يجوز

اوه عن الربو هلا بعت صاعيك بدرهم ثم ابتعت به تمرا * فدل ان الحيلة للتوصل الى الحق او للتخلص عن المضرة جائزة وانما الحرام ما يتوصل به الى الباطل وابطال الحق بعد الثبوت والمفتى الماجن في القول المعتمد هو الذى يفتى بامر باطل يؤدى الى الخروج من الدين كمن يعلم لامرأة الارتداد ليستخلص من الزوج وليس لها ذلك فانها ان فعلت ذلك يسترقها زوجها وهذا على قولهما بلا شبهة والمسئلة معروفة *

﴿ وقد ﴾ ذكر عبد المجيد الخوارزمي عن محمد بن مقاتل ان رجلا جاء وقال للامام ما تقول فيمن لا يرجو الجنة ولا يخاف النار ولا يخاف الله ويأكل الميتة ويصلى بلا ركوع ولا سجود ويشهد بما لم يره ويبغض الحق ويحب الفتنة فقال اصحابه امر هذا الرجل مشكل فقال الامام هذا رجل يرجو الله تعالى لا الجنة ويخاف الله تعالى لا النار ولا يخاف الظلم عليه من الله في عدله ويأكل السمك والجراد ويصلى على الجنائز ويشهد بالتوحيد ويبغض الموت وهو حق ويحب المال والولد وهما فتنة فقام السائل وقبل رأسه وقال اشهد انك وعاء للعلم *

﴿ وذكر العلامة ﴾ حسام الملة السغناقي ان رجلا جاء اليه وقال بو اوام بو اوين فقال بو اوين فقال بارك الله فيك كما بورك في لا ولا فلم يعلم الحاضرون ما قالا فقال الحاضرون ما هذا الكلام فقال سألني عن التشهد بو اوام بو اوين فقلت بهما فقال بارك الله فيك كما بورك في شجرة لا شرقية ولا غربية *

﴿ وذكر الديلمى ﴾ عن علي بن عثام قال لما سافر الامام الى المدينة وكان فيها حسين بن زيد العلوى واليامن جهة بنى العباس فقال لغلامه خذ بلجام دابة الشيخ وقل له من خير الناس بعد النبي عليه السلام فقال العباس فسكت وكان غرض

الاجوبة النادرة من الامام

العلوى انه اذا قال الصديق آذاه واذا قال المرتضى لامه في ترك مذهبه فلما اختار الثالث لم يتمالك ان يقول شيئا خوفا من بني العباس انتهى وكان الامام قصد به الخيرية من الحيثية النسبية * وقد ورد ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب وثبت ان الحرب خدعة *

﴿ وذكر الامام الحلبي ﴾ عن علي بن عاصم قال كان الامام ياخذ من لحيته الحجام فقال له اتبع مواضع البياض فقال لا تفعل لانه يزيد فقال اتبع مواضع السواد لعله يزيد فبلغ الحكاية الى شريك فقال لو ترك القياس في شيء لتركه مع الحجام *

﴿ وذكر الكرماني ﴾ عن محمد بن سلمة والصيمرى عن فضل بن غانم قالا مرض ابو يوسف فعاده الامام مرارا فرآه في بعض الايام ثقيلا فقال لقد كنت اؤملك بعدى للمسلمين ولئن اصبت ليموتن علم كثير فلما برأ اعجب بنفسه وعقد مجلس الامالي في مسجده فلما بلغ ذلك الامام دس اليه رجلا وقال له قل له ماتقول في قصار انكر ان يكون الثوب لصاحبه ثم جاء به الى المالك مقصورا وطلب الاجر ان قال يجب الاجر قل اخطأت وان قال لا يجب قل اخطأت ففعل الرجل ذلك فقام ابو يوسف من ساعته وراح الى خدمته فقال ماجاء بك الا مسئلة القصار سبحان الله من رجل يتكلم في دين الله ويعقد مجلسا ولا يحسن مسئلة من مسائل الاجارة فقال علمني قال ان قصره قبل الجحود يجب الاجر لانه صنعه للمالك وان قصره بعده لا يجب لانه صنعه لنفسه ثم قال من ظن انه يستغني عن التعلم فليبك على نفسه *

﴿ وذكر المرغيناني ﴾ ان شيطان الطاق وهو شيخ للرافضة كان يتعرض للامام كثيرا فدخل الشيطان يوما في الحمام وكان فيه الامام وكان قريب العهد بموت

امتحان الامام صاحبه ابا يوسف رحمة الله عليهما

استاذه

استاذه حماد فقال الشيطان مات استاذكم حماد فاسترحنا منه فقال الامام استاذنا مات واستاذكم من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فتحير الرافضي وكشف عورته فغمض الامام بصره فقال الشيطان يا نعمان منذ كم اعمى الله بصرك فقال مذ هتك الله سترك فبادر الامام الى الخروج من الحمام وانشأ يقول *

﴿ شعر ﴾

اقول وفي قولي بلاغ وحكمة * وما قلت قولا جئت فيه بمنكر
الا يا عباد الله خافوا اليهكم * ولا تدخلوا الحمام الا بمئزر

﴿ وروى عنه ﴾ انه قال كنا لا ننصرف من عند حماد الا بفائدة فقال لنا يوما اذا وردت عليكم مسئلة معضلة فاجعلوها سوالا على صاحبها فوعيته فبعد مدة ذهبت الى دار المنصور فخرج لي ربيع الحاجب وكان يعاديني فقال ان امير المؤمنين يامرنا بقتل رجل ولا ندرى ما هو انقتله قلت يا با العباس ان امير المؤمنين يامر بالحق او الباطل قال بل بالحق قلت انفذ الحق حيث كان قال وكان الربيع اراد ان يوقعني فربطته *

﴿ وروي ﴾ ان امرأة كانت مجنونة لها لقب اذا دعيت بذلك شتمت فدعاها رجل به فقذفت ابويه وهما حيان فرفعت الى ابن ابي ليلى فاقام عليها حدين قائمة في المسجد في مجلس واحد فقال الامام المجنونة لا تحد والخصم ابواه وهما في الاحياء ولا تحد الا بطلبهما ولا يوالى بين الحدين حتى يجف الاول ولا يقام الحدان لو قذف جماعة بكلمة ولا تقام الحدود في المساجد ولا تحد قائمة ولا تعد في الحدود *

﴿ وعن ﴾ خارجة قال دعاه المنصور وعنده ابن ابى ليلى قاضي الكوفة وابن شبرمة قاضى بغداد فقال ما قولك في الخوارج اذا صابوا من مال المسلمين

ودمائهم * قال الامام سل هذين فسالهما فقال احدهما واخذون وقال الآخر لاقال اخطئا جميعا قال لهذا دعوتك ماصوابه قال ماصابوا بعد التجمع لا يضمنون وما اصابوا قبله ضمنوا الدعي الزهرى في هذه المسئلة اجماع الصحابة ﴿ وروي ﴾ ان عاصما كان من شيوخه كان اذا اتاه ويستفتيه قال له اتيتنا صغيرا واتيناك كبيرا *

﴿ وعن ﴾ بشر بن المفضل عنه انه قال كانت لنا جارة ولها غلام اصاب منها دون الفرج فحبلت فجاء ني اهلها فقالوا نخاف ان تلدوهي بكر فقلت هل لها احد تثق به فقالوا عمتها قلت تهب الغلام منها ثم تزوجها منه فاذا ازال عذرتها اردت الغلام اليها فيبطل النكاح وهذه حيلة ايضا ذكرها لمن يخاف ان لا يطلق المحللة بعد النكاح منه فتهب المرأة غلامها لمن تثق به او تنكح بغلام رجل ثم تهب ذلك الغلام منها بعد الدخول بها فيفسد النكاح وان ارادت قطع التحدث باعت الغلام من تاجر يروح به الى اقصى المقام وينقطع التحدث *

﴿ وعن ﴾ يوسف بن خالد السمتي قال خرجنا معه الى بستان اذ نحن بابن ابي ليلى راكبا على بغلته فسلم فسايرا فمرا على نسوان يغنين فلما سكتن قال الامام احسنتن فنظر ابن ابي ليلى في قماطره فوجد قضية فيها شهادته فدعاه ليشهد في تلك القضية فلما شهد اسقط شهادته وقال قلت لمن كن يغنين احسنتن قال متى قلت ذلك حين سكتن ام حين كن يغنين قال حين سكتن قال اردت بذلك احسنتن بالسكوت فامضي شهادته ثم قرأ الامام ولا يحيق المكر السيء الا باهله، فخاف ابن ابي ليلى من الامام خوفا شديدا بعد ذلك المقام وكان اذا وقع له عويصة دس الى الامام رجلا يسأله عماهالك وكان الامام يعلم به وينشد *

﴿ شعر ﴾

واد اتكو نكر بهة ادعى لها * واذ يحاس الحيس يدعى جندب

(وفيه تنبيه) على ان الغناء للناس كبيرة كما هو مفهوم من الهداية في قوله ولا من يغني الناس *

﴿وقد ذكر﴾ السهروردي في العوارف عن الائمة الاربعة الرواية على حرمته وعن ابن سلام قال ماذال الامام يخطئ ابن ابي ليلى حتى عزله الخليفة عن القضاء *

﴿ومن﴾ غريب ما وقع له معه ان الامام دخل عليه زائرا فلما جلس قال لحاجبه ائذن للخصوم كانه رام ان يرى الامام امضاء الحكم فتقدم اليه خصمان قال احدهما ان هذا قال لي يا ابن الزانية فخذ حقي منه فقال القاضي للمدعى عليه ما تقول قال الامام لم تسأل عنه ان كانت امه حية فليس له حق الطلب وان كانت ماتت كان قولا آخر فسأله فادعى موتها فبرهن فاراد القاضي السوال عنه فقال سله هل لها وارث آخر فان لم يكن لها وارث آخر كان قولا آخر فبرهن على انه لا وارث لها غيره فذهب القاضي ليسأل المدعى عليه فقال سله هل كانت امه حرة فبرهن على حريتها فلما رام القاضي السوال قال سله هل كانت مسلمة فبرهن على اسلامها او كانت من وجوه اهل الكوفة فقال الامام سل الآن عن القاذف فانكر فلما ذهب اليه البينة قام الامام فالتمس القاضي منه ان يقعد حتى ياتي بالبينة فاب وراح واستراح *

﴿وعن وكيع﴾ قال رأيته وسفيان ومسعرا ومالك بن مغول وجعفر بن زياد الاحمر والحسن بن صالح في وليمة بالكوفة وفيها الاشراف والموالي وقد زوج بنتا رجل من ابني رجل فخرج عليهم صاحب الوليمة وقال مصيبة عظيمة زفت امرأة كل الى آخر غلطا ودخل على كل واحدة غير زوجها فقال سفيان

(قوله) زنت لا خرين [illegible]

لا بأس به * وقد حكم فيها امير المؤمنين علي رضي الله عنه حين كان وجه اليه معاوية فيه فقال علي للسائل انت رسول معاوية ان هذا لم يكن ببلدنا ارى على الرجلين المقر بما اصابا وترجع كل واحدة الى زوجها الاول ولا شيئ عليهما ذلك والناس يستمعون كلامه فالتفت مسعر الى الامام وقال قل فيها قال سفيان ما نقول غير هذا قال الامام علي بالغلامين فأتي بهما فقال ايحب كل منكما ان تكون المصاب عنده قالا نعم قال لكل منهما طلق التي لك عند اخيك ففعل فانكح كل واحد التي في حبالته * ثم قال للاولياء جددوا اعراسكم فتعجب القوم وقام مسعر فقبل بين عينيه وقال تلومونني على حبه وسفيان ساكت *

﴿ وروى ﴾ ان الاعمش لم يكن يباشر الامام بجميل ولا يذكره بخير فوقع النزاع بين الاعمش وامرأته فحلفت ان لا تكلمه والاعمش يكلمها ولا تجيبه فقال الاعمش ان لم تكلميني الليلة فانت طالق فندم ولم يدر المخرج فذهب ليلا الى الامام فقام معه الامام واكرمه فجعل الاعمش يعتذر فقال دع الاعتذار وتكلم بالحاجة فلما كلمه بحاجته قال الفرج قريب ان يسر الله تعالى فدعا مؤذن الاعمش وقال اذا دخل الاعمش منزله فاذن قبل انفجار الصبح وكانت العادة بالكوفة كما هو الشرع ان لا يؤذن للصلاة ما قبل دخول وقتها فلما اذن قبل الوقت ظننت انه وقع عليه الحنث فقالت الحمد لله الذي اراحني منك يا سيئ الخلق فقال الاعمش لم نصبح حيلة وقمت ونعم الحيلة رحم الله اباحنيفة دلنا عليها *

﴿ وروي ﴾ ان الاعمش لم يكن يباشر زوجته بجميل ولا يذكرها بخير فحلف بطلاق امرأته ان اخبرته بفناء الدقيق بكلام او اشارة او ارسلت اليه او ذكرته له او كتبت لاحد يذكره اليه فتحيرت المرأة وطلبت المخرج فسألت الامام فقال الامر سهل شدي جراب الدقيق على تكته او ما قدرت عليه من ثوبه

فاذا رآه علم بفناء الدقيق بنفسه ففعلت فلما قام من الليل وجر ازاره رأى الجراب فعلم بفناء الدقيق فقال والله هذا من حيل النعمان يريناعجزنا ويفضحنا عما شاء من مساتئنا ويريهن عجزنا ورقة فهمنا *

﴿ وذكر الحلبي ﴾ عن ابي يوسف قال جاء اليه رجل فقال حلفت ان لا اكلم امرأتي او تكلمني وحلفت هي ايضا مثله فافتى سفيان بان ايهما كلم الآخر حنث فقال الامام كلمها ولا حنث عليك فانكر سفيان وقال انه يبيح الفروج فلما اجتمعا اعاد الرجل السوال فاعاد الامام الجواب فقال سفيان من اين هذا قال لما شافهته باليمين الثاني سقط الاول لانها كلمته فقال سفيان فتح لك من العلم ما لم يفتح لنا *

﴿ وعن ﴾ عبد العزيز بن خالد عن الامام قال اتاني رجل وقال ماتت اختي وفي بطنها ولد يتحرك فقلت اذهب وشق بطنها واخرج الولد ففعل فجاء في بعد سبع سنين ومعه غلام قال اتعرفه قلت لا قال هو الذي افتيت بشق بطن امه واخراجه فاخرجته وسميته بمولى ابي حنيفة رحمة الله عليه *

﴿ وعن ﴾ محمد بن مقاتل قال سمعت ابا مطيع يقول رأيت عليه يوم الجمعة قميصا ورداء قومتهما باربع مائة درهم * وهذا محمول على قوله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده وقوله سبحانه واما بنعمة ربك فحدث * وعلى ما ورد من حديث اذا انعم الله على عبد احب ان يرى عليه اثر تلك النعمة * وقد روى ابن خزيمة في مسنده والبيهقي عن جابر انه عليه السلام كان يلبس برده الاحمر في العيدين والجمعة * والمراد بالاحمر ان فيه خطوطا حمراء كما هو شان برود اليمن ويؤيده ما رواه الشافعي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده انه عليه السلام كان يلبس برد حبرة في كل عيد * الا ان النووي ضعف الحديثين *

وعن شريك قال كنا في جنازة رجل من سادات بنى هاشم ومعنا الثورى وابن ابي ليلي وابن شبرمة والامام والجماعة من الائمة فلما رفعت الجنازة توقف الناس هنالك فسأل الامام عن سبب ذلك فقالوا احلفت امه ان لا ترجع قبل الصلاة عليه وحلف ابوه بالطلاق ان لا تتبع الجنازة وترجع من مكانها فلم يهتد احد الى الجواب فناداه ابو الميت يا نعمان اغثنا فسأل الامام عن كيفية الحلفين فلما بينوه قال ضعوا الجنازة فوضعوها فصلى الناس عليه ثم قال لها ارجعى الى منزلك ثم رفع الى القبر فقال ابن شبرمة عجزت النساء ان تلدن مثله

وعن عبدالله بن المبارك قال سأله رجل ان يثقب في حائطه كوة فافتاه بالجواز فمنعه ابن ابي ليلي عن ذلك فاتاه ثانيا فقال افتح فيه بابا فمنعه ابن ابي ليلى فشكا الى الامام فقال كم قيمة حائطك قال ثلاثة دنانير قال على قيمتها اذهب فاهدمها فلما رام الهدم خاصم خصمه الى ابن ابي ليلى فقال كيف احول له من هدم حائطه قال فلم منعتني عن ايسر من ذلك فقال القاضي ما اصنع تذهب الى رجل يدلنى على خطاى افلا ارجع

وعن عبدالله بن المبارك قال سألته عن رجل له درهمان ورجل له درهم اختلطت ثم ضاع منها درهمان قال يكون الدرهم الباقي بينهما اثلاثا فلقيت ابن شبرمة وعرضت عليه الجواب فقال خطأ بل الباقي بينهما انصافا لانا نعلم قطعا ان الواحد من الضائعين لذي الدرهمين فاستحسنت جوابه وكان عقل الامام لو وزن بنصف عقل اهل الارض لرجحهم فلما عرضته على الامام قال لما اختلطه وجبت الشركة اثلاثا فالضائع والباقي على الشركة الثانية

وادق من هذا ما روي عن علي كرم الله وجهه فيمن له خمسة ارغفة وللآخر ثلاثة ارغفة جلسا ليأكلا فجاء اليهما رجل واكل معهما ودفع اليهما ثمانية

دراهم وقال اقتسما على قدر ما اكلت من ارغفتكم فاعطى صاحب الخمسة ثلاثة دراهم لصاحب الثلاثة فلم يرض الا بالمناصفة فاختصما الى امير المؤمنين علي فقال خذ ما عرض عليك فقال لا ارضى الا بالحق فقال اذن لك درهم فقال عرضت علي ثلاثة دراهم فلم اقبل فكيف كان ذلك فقال كان مصالحة اما الحق فلك درهم لانا نفرض انكم اكلتم بالسوية لانا لا نعلم الاكثر اكلا اليس كل رغيف ثلاثة اثلاث فالكل اربعة وعشرون كل منكم اكل ثمانية من اربعة وعشرين فيكون لصاحبك سبعة اثلاث ولك ثلث *

﴿ وذكر الامام ﴾ الحلبي عن وكيع قال كنا عنده اذ جاءته امرأة وقالت مات اخي واعطوني من تركته دينارا قال من قسم تركتكم قالت داود الطائي قال لعله مات عن ست مائة دينار وبنتين لهما الثلثان اربع مائة دينار وام لها السدس مائة دينار والمراة لها الثمن خمسة وسبعون دينار او اثنى عشر اخا واخت وهي انت لكل اخ ديناران وانت لك دينار واحد قالت نعم *

﴿ وسئل ﴾ الامام عمن حلف ليقربن امرأته نهارا في رمضان قال يسافر بها ويقربها *

﴿ وادعى ﴾ رجل النبوة وطلب من الناس ان يمهلوه حتى ياتي بالعلامة على صدقه فقال الامام من طلب منه العلامة كفر لانه يوهم صدقه وانفتاح باب النبوة وفيه رد كونه صلى الله عليه وآله وسلم خاتم النبيين *

﴿ وتزوج ﴾ الامام على والدة حماد فهجرت الامام وقالت لا ارضى بلا تطليق الجديدة فقال لها اذا كنت بالسامع والدة حماد فادخلي علينا كانك سائلة وقولي اذا تزوج الرجل على امرأته فهل للقديمة هجران زوجها ففعلت وقالت والدة حماد لا املك بلا تطليق الجديدة فقال الامام كل امرأة لي خارج الدار فهي

طالق فرضيت وسالمته ولم تطلق الجديده *

﴿ وجاء رجل الى ﴾ الامام فقال لي ان ان زوجته امرأة طلق وان اشتريت له جارية اعتق وان لم ازوج له امرأة ولم اشتر له امة يقع في الزنا فما اصنع قال اشتر امة وزوجها منه فان طلقها ردت اليك وان اعتق لم ينفذ *

﴿ قال الليث ﴾ ابن سعد امام اهل مصر كنت اتمنى لقاء الامام فرأيته قد اجتمع عليه الانام وسئل عن هذه المسئلة فما اعجبني جوابه كما اعجبني سرعة جوابه *

﴿ وروى ﴾ انه كان عند الاعمش اذ سئل عن مسئلة وقيل ما تقول في كذا وكذا قال الامام اقول كذا وكذا فقال الاعمش من اين لك هذا قال انت حدثتنا عن ابي صالح عن ابي هريرة وعن ابي وائل عن عبدالله عن ابي اياس عن ابي مسعود الانصارى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من دل على خير كان له مثل اجر عمله وحدثتنا عن ابي صالح عن ابي هريرة انه عليه السلام قال له رجل يارسول الله كنت اصلي في داري فدخل علي رجل فاعجبني ذلك فقال صلى الله عليه وآله وسلم لك اجران اجر السر واجر العلانية * وحدثتنا عن الحكم عن ابي مجلز عن حذيفة عنه صلى الله عليه وآله وسلم لا احد اصبر على اذى يسمعه من الله تعالى يشرك به ويجعل له الولد ثم يعافيهم ويدفع عنهم ويرزقهم * وحدثتنا عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال صلى الله عليه وآله وسلم ما من عبد الا له صيت في السما وصيت في الارض فاذا كان في السماء حسنا وضع له القبول في الارض وان كان سيئ في السما وضع له كذلك في الارض * وحدثتنا عن ابي الزبير عن جابر قال شكونا من جوع اليه عليه السلام قال لعلكم تاكلون متفرقين اجتمعوا في طعامكم يبارك الله لكم * وحدثتنا عن يزيد الرقاشي عن

انس عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال كاد الحسد ان يغلب القدر وكاد الفقر ان يكون كفرا وان الرجل ليذنب ذنبا فيحرم نصيبه من الرزق * قال الاعمش حسبك ما حدثتك في مائة يوم حدثتني في ساعة ما علمت انك تعمل بهذه الاحاديث يا معشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصيادلة وانت ايها الرجل اخذت بكلا الطرفين *

﴿ وذكر الامام المرغيناني ﴾ ان رجلا جاء اليه وقال حلفت ان لا اغتسل من هذه الجنابة فاخذ الامام بيده وانطلق به حتى اذا مر على قنطرة نهر دفعه في الماء حتى انغمس في الماء ثم خرج فقال قد طهرت وبررت لان اليمين كان على منع نفسه عن فعل الغسل ولم يحصل منه فعل *

﴿ وسئل ﴾ عن امرأة صعدت السلم فقال لها زوجها ان صعدت فانت طالق وان نزلت ايضا قال يرفع السلم وهي قائمة عليه ثم يوضع على الارض او ترفع المرأة وتوضع على الارض ولا يحنث لانها ما نزلت ولا طلعت *

﴿ وسئل ﴾ ايضا عن رجل قال لامرأته ان لبست هذا الثوب فانت كذا وان لم اجامعك فيه فانت كذا فتحير علماء الكوفة فقال يلبسه الزوج ويجامعها فيه *

﴿ وولدت ﴾ امرأة ولدين ظهرهما متصل فمات احد الولدين قال علماء الكوفة يدفنان جميعا وقال الامام يدفن الميت ويتوصل بالتراب في قطع الاتصال ففعلوا فانفصل الحي وعاش وكان يسمى بمولى ابي حنيفة رضي الله عنه *

﴿ ودعاه ﴾ ابن هبيرة يوما واراه فصا منقوشا مكتوب عليه عطاء بن عبد الله وقال اكره التختم به لمكان اسم غيري عليه ولا يمكن حكه فقال دور رأس الباء يكون عطاء من عند الله فتعجب من سرعة استخراجه وقال لو اكثرت الاختلاف الينا وافدتنا قال وما اصنع عندك ان قربتني فتنتني وان اقصيتني

احزنني وليس عندك ما ارجو وليس عندي ما اخافك عليه * ومثل هذا جرى بينه وبين المنصور وعيسى بن موسى امير الكوفة حين قالا له لو اكثرت الاختلافات الينا وافدتنا *

﴿ وعن الحسن ﴾ بن زياد عنه قال ما رأيت افقه من جعفر بن محمد الصادق دعاني المنصور يوما وقال الناس قد افتتنوا به فهيء عليه من المسائل الشداد فهيأت له اربعين مسئلة ثم دعاه وقال الق عليه من مسائلك فالقيت عليه واحدا واحدا فجعل يقول كذا قال اهل المدينة فيه وانتم قلتم كذا وكذا وانا اقول فيه كذا فربما تابعنا وربما تابع اهل المدينة وربما خالف الكل فلما فرغ قال السنا روينا ان اعلم الناس اعلمهم بهذه الاختلافات *

﴿ وعن ﴾ ابي معاذ البلخي ان الامام كان يقول اهل الكوفة كلهم موالي لان الضحاك بن قيس الشيباني الحروري دخل الكوفة وامر بقتل الرجال كلهم فخرج اليه الامام في قميص ورداء وقال اريد ان اكلمك فقال تكلم قال بم امرت بقتل الرجال قال لانهم مرتدون قال اكان دينهم غير ما هم عليه فارتدوا حتى صاروا الى ما هم عليه ام كان هذا دينهم قال اعد ما قلت فاعاد قال الضحاك اخطأنا فغمدوا سيوفهم ونجا الناس *

﴿ وقال ﴾ ابو الفضل الكرماني لما دخل الخوارج الكوفة ورأيهم تكفير كل من اذنب وتكفير كل من لم يكفر قيل لهم هذا شيخ هؤلاء فاخذوا الامام وقالوا تب من الكفر فقال انا تائب من كل كفر فقيل لهم انه قال انا تائب من كفركم فاخذوه فقال لهم اعلم قلتم ام ظن قالوا بظن قال ان بعض الظن اثم والاثم ذنب فتوبوا من الكفر قالوا تب ايضا من الكفر فقال انا تائب من كل كفر فهذا الذي قاله الخصوم ان الامام استتيب من الكفر

مرتين

مرتين ولبسوا على الناس *

﴿ وحكى ان ﴾ رجلا اوصى الى رجل وسلم اليه كيسا فيه الف دينار وقال اذا كبر ولدى فادفع اليه ما تحبه فلما كبر دفع اليه الكيس وامسك المال فلم يجد الصبي مخرجا فجاء الى الامام وقص عليه فدعا الوصي وقال له ادفع الالف لانك امسكت المال والرجل امر بان يمسك ما يحب ويعطى ما لا يحب *

﴿ وكان الامام ﴾ اذا اشكلت عليه مسئلة قال لاصحابه ما هذا الالذنب احدثه وكان يستغفر وربما قام وصلى فتنكشف له المسئلة ويقول رجوت اني تيب علي فبلغ ذلك فضيل بن عياض فبكى بكاء شديدا ثم قال ذلك لقلة ذنب فاما غيره فلا ينتبه لهذا * قلت * ولعل الشافعي من هنا قال *

﴿ شعر ﴾

شكوت الى وكيع سوء حفظى * فاوصى لى الى ترك المعاصى

فان الحفظ فضل من اله * وفضل الله لا يعطى لعاصى

ووكيع هذا كان استاذ الامام الشافعي وقد قال الامام لداود الطائى انت تتخلى للعبادة وقال لابي يوسف انك تميل الى الدنيا وقال لكل واحد من تلامذته كلاما وكان كما قاله وهذا من الكرامة والفراسة وكان يقول ذو الشرف اتم عقلا من غيره * قلت * ولعل ماخذه قوله عليه السلام اذا فقهوا *

﴿ وذكر ابو العلاء ﴾ الهمداني عن ابي القاسم يوسف بن على اليشكرى صاحب الكامل في علم القرآءة مرض ابو يوسف فقيل انه قضى قال الامام لا قيل من اين علمت قال انه خدم العلم فلم يجتن ثماره لا يموت وكان كما قال حتى روى انه كان له يوم مات سبع مائة ركاب ذهبية *

﴿ وذكر الامام ﴾ ابو القاسم بن على الرازى قال احتاج الامام الى الماء

في طريق الحجاز فساوم اعرابيا قربة من ماء فلم يبعه الا بخمسة دراهم فاشتراه بها ثم قال له كيف انت بالسويق فقال اريده فوضعه بين يديه حتى اكل ما اراد وعطش فطلب الماء فلم يعطه حتى اشترى منه شربة بخمسة دراهم ❊

## ﴿ فصل في ورعه وتقواه وزهده وحلمه وكرمه رضي الله عنه ﴾

﴿ وعن ابن المبارك ﴾ قلت لسفيان الثوري ما ابعد ابا حنيفة عن الغيبة ما سمعته يغتاب عدوا له قط قال هو اعقل من ان يسلط على حسناته من يذهب بها ❊

﴿ وعن ﴾ يزيد بن هارون رأيته يوما بفناء دار غريم له قد قام في الشمس فانكرته فقال لي على ما لكها مال اخاف ان اجلس في ظلها ❊

﴿ ومثله ﴾ عن يحيى بن ابي زائدة الا انه قال حلفته بالله العظيم عن مانع الاستظلال فقال اخاف ان يكون قرضا جر نفعا قال وما اراه على الناس لكن على العالم ان ياخذ بعلمه اكثر مما يدعو اليه ❊ ولكن شمس الائمة في كتاب الصرف رد هذا وقال انه من التكلف لا من الزهد ❊ لكن ذكر في صفات الصالحين ان امرأة سألت الامام احمد بن حنبل ان شموع آل طاهر تمر من محلتنا ونحن نغزل في ضوئه ونحن على السطوح طاقة او طاقتين فهل يحل لنا ثمن ذلك الغزل فقال الامام احمد من انت قالت اخت بشر الحافي قال ما زال هذا الورع الصافي يخرج من آل بشر الحافي ❊ فعلم بهذا ان دقائق الورع لا غاية لها ولا نهاية ❊

﴿ وكان ﴾ حفص بن عبد الرحمن شريك الامام فبعثه الى تجارة وقال في ثوب كذا عيب فباع بلا بيانه وجاء بربح فتصدق بحصته وفاسخه الشركة ❊ قال المرغيناني وكان الربح خمسة وثلاثين الف درهم ❊

﴿ وكان ﴾ الحسن بن عمارة يقع فيه فجمع علماء الكوفة اميرها لمسئلة فالكل



﴿ فصل في ورعه وتقواه وزهده وحلمه وكرمه رضي الله عنه ﴾

اخطأ الا الحسن قال الامام كلنا اخطأ الا الحسن فلوشاء ان يقيم قولا لاقامه ويبطل قولي لا بطله لكنه منعه زهده وتقواه وكان الحسن يمدح ذلك يمدحه * وفي رواية سهل بن مزاحم وتكلم العلماء وتكلم الامام فقال العلماء كلهم القول قوله فقال له الامير اكتب فقال الحق ما قاله الحسن فازداد الناس اعتقادا فيه *

﴿ وعن النضر ﴾ بن محمد الرقي قال لقيته ببغداد وانا اريد الكوفة فقال قل لابني حماد قوتي في الشهر درهمان من سويق وقد حبسته عني فعجله الي وكان في تلك الايام حبسه المنصور للقضاء ببغداد وكان لا ياكل من طعامه بل يوتى له بالسويق من الكوفة *

﴿ وعنه ﴾ ان الامام نهي عن الافتاء وكان ابنه يسأل عنه في الخلوة شيئا فلا يجيبه فقال حماد انت بمكان لا يراك فيه احد فقال اخاف ان يسألني السلطان هل افتيت فاخاف ان اقول لا *

﴿ وعن الامام ﴾ احمد انه ذكره فقال كان زاهدا ورعا ضرب على القضاء احدى وعشرين سوطا فابى *

﴿ وعن ﴾ ابن المبارك اراد الامام ان يشتري جارية فمشا وعشر سنين من اي جنس يشتريها * ووقعت اغنام من الغارة في الكوفة فسأل عن مدة حياة الغنم فقيل سبع سنين فما اكل اللحم سبع سنين ونعم ما قيل فيه *

﴿ شعر ﴾

حسبي مديح ابي حنيفة انه * اسد العلوم وغابة الاقلام
قدكان في شان التورع غاية * تكبو وراء بلوغها الاوهام
للزهد لم يقبل حلالا طيبا * فمتى يساق الى حماه حرام

هل قد رأيتم مثله متورعا * جاءت به الاصلاب والارحام
لما اتاه الفقه مزموما وما * باهى به باهي به الاسلام

﴿ وعن ﴾ سهيل بن مزاحم بذلت له الدنيا بحذافيرها وضربه عليها بالسياط فلم يقبلها من قليلها وكثيرها *

﴿ وعن ﴾ ابي يوسف سمعت يقول لولا الخوف من الله ما افتيت احدا ليكون المهنأ لهم والوزر علينا * قلت * فكأنه رضي الله عنه اشار الى قوله عليه السلام اجرؤكم على الفتيا اجرؤكم على النار * ولهذا كان السلف الابرار يتدافعونه عن انفسهم في الاعصار والامصار وقد نظم الامام سراج الدين الغزنوي اخو صاحب المحيط هذا المبنى وزاد في المعنى فقال *

﴿ شعر ﴾

تركت الكتب في الفتوى واني * لمحتسب بهذا الترك اجرا
وما تركي لعجزي منه لكن * اكرر من اصول الشرع وقرا
واما ما درست بغير حفظ * فيعظم ذكرها عدا وحصرا
ولى من سائر الانواع حظ * وما قولي معاذ الله كبرا
ولكن اذكر النعماء عندي * من الرحمن ايمانا وشكرا
ولكن قد يكون الحكم طورا * خلافيا وبالاجماع طورا
فترتعد الفرائص عند كتبي * نعم او لا لظني ذاك خيرا
وتركي قول مجتهد سواء * لظن قد يكون الظن وزرا
تدرت الامور وكان كتبي * لذى الامثال صيتا لي وذكرا
فقلت هلكت ان الناس طرا؟ * قدا تخذوك للتير ان جسرا
فلا يغررك ذكر الناس واجهد * لتكسب عند رب العرش ذكرا

وبادر في قبول الحق واحذر * قضاء لازما موتا وحشرا
ودع عنك اللهو تكون عبدا * قنوعا صالحا سرا وجهرا
ولا تركن الى الدنيا وشمر * لما يدعى لدى الرحمن ذخرا
فلا يغني مقال الخلق عني * هو المغني لما ارهقت عسرا
فحسبي عفو ربي عند تركي * وحسبي كتبة الباقين عذرا

﴿ومن﴾ الحسين بن مالك عن الامام انه قال وقع بين المنصور وامرأته مشاجرة فاختارت الامام ليكون حكما فدعاه المنصور وجلست امرأته وراء الستر فقال المنصور كم يحل للرجل من الحرائر قال اربع قال ومن الاماء قال ماشاء بلا عدد قال هل يجوز لاحد خلاف في ذلك قال لا قال الخليفة اسمعي ماقال قالت سمعت قال الامام ياامير المؤمنين انما تحل الاربع لمن عدل فمن لم يعدل اوخاف ان لا يعدل فلا تحل الا واحدة قال الله تعالى فان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ماملكت ايمانكم لآية فسكت الخليفة وقام ابو حنيفة فلما بلغ الامام منزله بعثت الحرة اليه بخمسين الف درهم وبجارية حسناء معها وبمركب شكرا لما صنع فجاء الخادم بكل ذلك اليه فلم يقبل منه شيأ وقال ما اردت بهذا الكلام تقربا الى احد ولا التماسا للبر من المخلوق ولم يمس منه شيئا ولم ينظر اليه حتى رفع من بين يديه *

﴿ومن﴾ العسكري انه لما جيء به الى المنصور امر له بعشرة آلاف درهم على يد حسن بن قحطبة فلما احس انه يؤتى بمال جعل لا يكلم احدا فحمل اليه المال فقيل انه ما تكلم اليوم فقال الحمالون ما نصنع بالمال فوضعوه في زاوية من البيت فلما مات كان ابنه حماد غائبا فقدم فذهب بالمال الى ابن قحطبة وكان ذلك المال لم يحرك من مكانه فقال هذه وديعتك كانت في زاوية البيت فخذها فنظر اليه الحسن وقال

رحمه الله كان شحيحا على دينه (وذكر) صاحب المنظومة عن الامام ابي حفص الكبير البخاري ان الامام لما فر من ابن هبيرة الى مكة اقام بها الى ان ظهرت الهاشمية فقدم الكوفة فاشخص الى بغداد فامر له المنصور بعشرة آلاف درهم وجارية فقال له عبد الملك بن حميد وزيره وكان جيد الرأي فيه اقبل الجائزة فان الخليفة يطلب عليك علة فقال لا حاجة لي فيه فقال اما المال فقد كتب في الديوان انه قبل واما الجارية فاما ان تقبلها واما ان تعتذر حتى اعتذرك عنده قال اني ضعيف عن النساء لا حاجة في الجارية لا اصل اليها ولا احسن ان ابيع جارية وصلت الي من حرم امير المؤمنين (وذكر) المرغيناني عن الحميدي عن ابيه قال لما اشخصه المنصور الى بغداد شخصت معه فلما خرج من عند المنصور متقع اللون سألته عن ذلك فقال دعاني الى القضاء فقلت لا اصلح لذلك لانه ليس لي قلب احكم به عليك وعلى اولادك وقوادك فقال لم تقبل صلتي فقلت تعطيني من بيت المال ولست من المقاتلة حتى آخذ مالهم ولا من الذرية حتى آخذ عطاءهم ولا من الفقراء حتى آخذ ما يأخذونه قال تقيم حتى تستفتيك القضاة فيما يحتاجون اليك من الاحكام *

﴿وعن﴾ الحسن بن زياد انه لم يقبل من احد هدية ولا جائزة *

﴿وعن سهل﴾ بن مزاحم كنا ندخل بيته ولا نرى الا البواري *

﴿وعن عبد الرزاق﴾ كنا اذا رأيناه رأينا آثار البكاء في عينيه وخديه *

﴿وسئل﴾ ابو مقاتل[1] عنه وعن سفيان فقال ليس من ابتلى فهرب كمن ابتلى فصبر يريد ان سفيان لما دعي للقضاء هرب والامام صبر على السياط ولم يقبل

﴿وعن عبد العزيز﴾ بن عصام ان المنصور لما عرض عليه القضاء وامتنع ضربه ثلاثين سوطا حتى سال الدم على عقبيه قال له عمه عبد الصمد بن علي بن عبد الله

[1] ابن مقاتل

امتناع الامام عن القضاء

ابن

ابن عباس سألت على نفسك مائة الف سيف هذا فقيه العراق وفقيه المشرق فامر له بثلاثين الف درهم و كان كل درهم مقدار مائة درهم اليوم لعزة الدراهم فلما وضعت بين يديه رفضها فقيل له لو تصدقت بها فقال او جد عندهم الحلال *

﴿ وعن جعفر ﴾ بن عون العمري قال اتته امرأة تطلب ثوبا فاقام عليه فاخرج ثوبا وقال قام علي باربعة دراهم قالت اتهزأ بي وانا عجوز قال اشتريت ثوبين وبعت احدهما برأس المال الا اربعة دراهم فهذا قام علي باربعة *

﴿ وعن عبد العزيز ﴾ بن خالد امام اهل ترمذ اودعت عنده جارية حين خرجت حاجا وغبت اربعة اشهر فلما قدمت قلت له كيف رأيتها قال ما نظرت اليها وسمعت انه لم يغتسل في تلك المدة فقيل له في ذلك فقال خفت ابها ان سمعت خشخشة الماء تحن الى الرجال *

﴿ وقد قال ﴾ بعض اصحابه حرزنا ختمه في الموضع الذي فارق فيه الدنيا سوى سائر المواضع فكان سبعة آلاف ختمة و كان له في كل شهر ستون ختمة ختمة بالليل وختمة بالنهار *

﴿ وعن يحيى ﴾ بن معين انه كان يختم في رمضان ستين ختمة * فيجوز ان يراد بالرواية الاولى هذه ايضا فان اشتغاله بالنهار في الدرس والقضايا مشهور الا في رمضان فانه كان يتفرغ له ويؤيده ما روى عن عبد الله بن اسد قال اذا دخل رمضان يتفرغ لقراءة القرآن فاذا دخل العشر الاخير ما نقدر ان نتكلم معه الا قليلا * لا يقال * قد ورد من قرأ القرآن في اقل من ثلاث لم يفقه * فانا نقول * لعل ذلك في حق من لم تخفف له القراءة الم تر الى ما قد صح عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه خفف لداود عليه السلام القراءة و كان يأمر دوابه لتسرج فيقرأ الزبور حين تسرج * وقد صح ان عثمان وتميما الداري وسعيد بن جبير كانوا يختمون

القرآن في ركعة * وقد نقل عن الامام ايضا ولنا قدوة في الصحابة والتابعين رضى الله عنهم اجمعين هذا وقد يقال المراد بالحديث نفي الكمال على انه قد يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال *

﴿وعن زفر﴾ قال بات الامام عندي ليلة فقام الليل كله بآية واحدة وهي قوله تعالى بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر *

﴿وروى﴾ انه قام الليل كله بآية فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم *

﴿وروى﴾ انه سمع رجلا يقرأ سورة اذا زلزلت الارض في صلاة العشاء وهو خلفه فجلس بعد خروج الناس الى ان طلع الفجر وهو آخذ بلحيته قائما يقول يامن يجزى مثقال ذرة خيرا خيرا ويامن يجزى مثقال ذرة شرا شرا اجر عبدك نعمان من النار وما يقرب اليها وادخله في سعة رحمتك * وفي رواية اخرى الليل يقرأ الهاكم التكاثر ويرددها *

﴿وعن اسد بن عمرو﴾ عنه انه قال ما بقي في القرآن سورة الا وقد قرأتها في وتري ولعله اراد بالوتر التهجد كما في بعض الاحاديث والا فالسنة قراءة السور الثلاث في ركعات الوتر *

﴿وعن ابي مطيع﴾ قال كنت بمكة ما دخلت الطواف في ساعة من ليل او نهار الا رأيته وسفيان في الطواف *

﴿وعن حفص﴾ بن عبد الرحمن كان يحيي الليل كله بقراءة القرآن ثلاثين سنة في ركعة *

﴿وذكر الصيمرى﴾ عن ابي يوسف كان يختم القرآن في كل يوم وليلة مرة وفي رمضان مع يوم الفطر اثنين وستين ختمة *

﴿وقد جاء﴾ في رواية انه لما اشتغل بوضع المسائل واستخراجها قلت عبادته

يعني بالنسبة الى بدء حالته وعادته *

﴿وعن عبد الله﴾ الليثي الخوارزمي قال كانت عادته في اثناء كلامه ان يقول ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيآتنا وتوفنا مع الابرار *

﴿وعن ابي الاحوص﴾ انه لو قيل له انك ميت الى ثلاث ما كان يمكن ان يزيد في عمله *

﴿وروى﴾ ان مسعر اجاءه وقال تبت من ذكرك بسوء فاجعلني في حل فقال الامام من اغتابني من اولي الجهل فهو في حل ومن اغتابني من العلماء فلا لان وقيعة العلماء شين الابد الا ان يتوب وجعلتك في حله ولكن كيف يطلب الله اياك عما نهاك من الكتاب والسنة فكانا متواخيين بعد ذلك حتى مات *

﴿وعن الحماني﴾ كان لا يدخل في جوفه لقمة احد *

﴿وروى﴾ انه ما اكل من البصل والثوم منذ خمسين سنة *

﴿وعن يحيي﴾ بن آدم قال حج خمسا وخمسين حجة *

﴿وروى﴾ انه سكن بمكة في رمضان وتمكن من مائة وعشرين عمرة لكل يوم اربع عمرات ومما قيل فيه *

﴿شعر﴾

نهار ابي حنيفة للافاده * وليل ابي حنيفة للعباده
وودع نومه خمسين عاما * لطاعته وخداه الوساده

﴿وعن الحسن﴾ بن زياد انه رأى على بعض جلسائه ثيابا رثة فقال ارفع هذا المصلي وخذ الالف التي تحته واصلح بها حالك قال اني موسر قال صح في الحديث ان الله اذا انعم على عبد احب ان يرى اثر النعمة عليه فغير ثيابك حتى لا يغتم بك صديقك *

﴿ وروى ﴾ انه اعطى لمعلم ابنه حين علمه الفاتحة الفا واعتذر اليه *
﴿ وعن عبدالله ﴾ بن مالك بن سليمان قال ارسل زيد اليه يدعوه الى البيعة فقال لو علمت ان الناس لا يخذلونه كما خذلوا اباه لجاهدت معه لانه امام حق ولكني اعينه بمالي فبعث اليه بعشرة آلاف درهم وقال للرسول ابسط عذري عنده وفي رواية اعتذر اليه بمرض يعتريه ولا منع من الجمع وسئل عن خروجه فقال ضاهى خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر فقيل له لم تخلفت قال حبسني عنه ودائع الناس عرضتها على ابن ابي ليلى فلم يقبل فخفت ان اموت مجهلا وكان كلما ذكر خروجه بكى *
﴿ وعن ابي مليح ﴾ انه قال ماملكت اكثر من اربعة آلاف منذ اكثر من اربعين سنة الا اخرجتها وان امسكتها لقول علي رضي الله عنه اربعة آلاف درهم ومادونها نفقة ولولا اني اخاف ان التجي الى هؤلاء ماامسكت درهما واحدا *
﴿ وروى ﴾ عنه انه كان يؤذن ويؤم الناس في مسجده وقال حدثني نافع عن ابن عمر ان من صلى للفجر ولم يتكلم الا بذكر الله حتى تطلع الشمس كان كالمجاهد في سبيل الله *
﴿ وحدثني ﴾ ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحية آذنها ثلاثا فان ذهبت والا فاقتلها *
﴿ وذكر السمعاني ﴾ مسندا عن عصام بن يوسف والزرنجري مرسلا قال اتيت مجلسه ورجل يشتمه فما اجابه هو ولا احد من اصحابه ولا قطع مجلسه حتى فرغ من كلامه فلما قام ودخل منزله جاء الرجل ونظر من شق الباب وجعل يشتم * وفي رواية فلما بلغ الامام الباب توقف وقال للشاتم اريد دخول

منزلي فان كان بقي من شتمك شيء فاختمه حتى لا يبقى عندك شيء فتاب الرجل وقال اجعلني في حل فجعله في حل *

﴿ وعن يزيد ﴾ بن الكميت قال ناظره رجل في مسئلة فقال يا زنديق يا مبتدع فقال الامام الله يعلم مني خلاف ذلك يعلم اني ما عدلت به احدا منذ عرفته ولا رجوت الا عفوه ولا خفت الا عقابه *

﴿ وذكر الامام ﴾ الزاهد النسفي عن ابي الخطاب الجرجاني قال كنت عنده اذ سأله شاب عن مسئلة فاجاب فقال الشاب اخطأت ثم سأله عن اخرى فاجاب فقال الشاب اخطأت فقلت لاصحابه سبحان الله الا تعظمون الشيخ يجيء اليه شاب فيخطئه مرتين وانتم سكوت فقال لي الامام دعهم فاني عودتهم من نفسي ذلك *

﴿ وذكر ﴾ الامام الحلبي عن يحيى بن عبد الحميد عن ابيه قال كان يخرج كل يوم من السجن فيضرب ليدخل في القضاء فيابى فلما ضرب رأسه واثر ذلك في وجهه بكى فقيل له في ذلك فقال اذا رأيته امي بكت واغتمت وما علي اشد من غم امي وروي انها قالت يا نعمان ان علما اوردك مثل هذا الحري ان تفر منه فقلت تعلمت لله لا للدنيا *

﴿ مداومة الامام الاستغفار لاستاذه ولوالديه وتلامذته ﴾

﴿ وذكر انه ﴾ قال ما صليت صلاة منذ مات حماد الا استغفرت له ولوالدي ولمن تعلم مني او تعلمت منه *

﴿ وروى ﴾ عنه انه قال ما مددت رجلي نحو سكة حماد قط وكان بينهما مقدار سبع سكك *

﴿ وذكر الامام ﴾ الحلبي عن عبد الرزاق ان رجلا سأله عن مسئلة فاجاب فقال الرجل ان الحسن اجاب بخلاف هذا فقال الامام اخطأ الحسن فقال

الرجل يا ابن الزانية فمضى ولم يتغير وجهه بل قال اخطأ الحسن واصاب ابن مسعود رضي الله عنه *

﴿ وذكر الحلبي ﴾ عن سفيان بن وكيع عن ابيه قال دخلت عليه وهو مطرق رأسه يتفكر قال من اين جئت قلت من عند شريك بن عبد الله فرفع رأسه وانشأ يقول *

﴿ شعر ﴾

ان يحسدونى فاني غير لائمهم * قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدام لى ولهم ما بى وما بهم * ومات اكثرنا غيظا لما وجدوا

ولقد احسن محمد بن الحسن رحمه الله تعالى حيث انشد *

﴿ شعر ﴾

هم يحسدوني وشر الناس منزلة * من عاش فى الناس يوما غير محسود

﴿ وعن يحيى ﴾ بن معين رحمه الله تعالى قال كان اذا ذكر احد عنده بسوء قال *

﴿ شعر ﴾

حسدوا الفتى اذلم ينالوا سعيه * فالقوم اعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لزوجها * حسدا وبغيا انها لذميم

وقيل لعبد الله بن طاهر ان الناس يقدحون فيه فقال *

﴿ شعر ﴾

مايضر البحر امسى زاخرا * ان رمى فيه غلام بحجر

ونعم ما قال القائل *

ان يحسدونى فزاد الله فى حسدى * لا عاش من عاش يوما غير محسود
ما يحسد المرأ الا من فضائله * بالعلم والبأس او بالمجد والجود

ولبعضهم *

فازداد لى حسدا من لست احسده * ان الفضيلة لا تخلو عن الحسد

و لحاتم الطائى *

ياكعب ماان ارى من بيت مكرمة * الا له من بيوت الناس حساد

﴿ وعن ابن البجلي ﴾ ان الامام مر بوما بسكران يبول قائما فقال له اجلس فقال له السكران يامرجئ فقال هذا جزائى حين حكمت بايمانك * يجوز ان يريد بالحكم بالايمان الحكم بعدم خروجه من الايمان لو تكلم بكلمة الكفر اوان يريد به عدم الخروج من الايمان بالسكر الذى هو كبيرة وفيه خلاف المعتزلة كذا ذكره الكردرى والصواب ان فيه خلاف الخوارج في المسئلة *

﴿ وعن بشر ﴾ بن الوليد قال قال ابو يوسف لقينى الاعمش وقال صاحبكم يخالف ابن مسعود حيث لايجعل بيع الامة طلاقها وابن مسعود جعل بيع الامة طلاقها قلت انت حدثتنا بذلك قال كيف قلت حدثتنا عن ابراهم عن الاسود عن عائشة انه عليه السلام خير بريرة بعد ما اشترتها عائشة * ولو كان بيع الامة طلاقها ماكان للتخيير فائدة قال افيه ذلك قلت نعم *

﴿ وعن الامام ﴾ قال سألت الشعبي عن حرة تحت عبد كم طلاقها قال قال ابن مسعود الطلاق والعدة بالنساء فاتيت حمادا فاخبرته فقال اخبرني ابراهيم عن ابن مسعود رضي الله عنه بمثله *

﴿ وعن عبدالله ﴾ بن عنبسة قال قال سمعت الشعبي يقول عليكم بالمساجد فانها مجالس الانبياء *

﴿ وعن اسحاق ﴾ بن دينار عن الامام قال سمعت الشعبي يقول انما سمى الهوى هوى لانه يهوى بصاحبه الى النار * ونعم ماقيل *

ـ البلخي ـ المناقب للموفق

﴿ شعر ﴾

نون الهوان عن الهوى مسروقة * واسير كل هوى اسير هوان

ولآخر

فاذا هويت فقد تعبدك الهوى * فاخضع لحبك كائنا من كانا

ان الهوى لهو الهوان بعينه * فاذا هويت لقد لقيت هوانا

ولابن المبارك رحمه الله تعالى *

ومن البلاء وللبلاء علامة * ان لا يرى لك عن هواك نزوع

العبد عبد النفس في شهواته * والحر يشبع تارة ويجوع

﴿ وروى ﴾ عنه انه قال سمعت الاعمش يقول في علته ان الناس يستثقلونني وانت زدتني عندهم ثقلا فقال الامام لولا العلم الذي يجري على لسانك ما رأيتني ابدا الان فيك خصالا انا لها كاره تتسحر عند طلوع الفجر الثاني وتقول هو الاول وقد صح عندي انه الثاني * وترى الماء من الماء ولا ترى الاغتسال من الاكسال ولولا ما عندك من الحديث ما كلمتك فما تسحر الاعمش بعدها الا قبل الثاني ولا جامع الا وقد اغتسل وقال صلاة وصيام كيف يكون باختلاف وقال والله لا افتيت بذلك ابدا *

﴿ وذكر ابو العلاء ﴾ الحافظ ان الامام قال للاعمش لولا انه تثقل عليك زيارتنا لزرناك اكثر من هذا فقال انك تثقل علي وانت في بيتك فكيف اذا زرتني فقام الامام وخرج ولم يقل شيئا فقيل له في ذلك فقال ما اقول له ما صام ولا صلى في عمره *

﴿ وذكر الغزنوي ﴾ عن شريك بن عبد الله قال كنا عند الاعمش في مرضه الذي توفي فيه فدخل عليه ابو حنيفة وابن ابي ليلى وابن شبرمة وكان الامام

اكبرهم فبدأ بالكلام وقال اتق الله فانك في اول يوم من الآخرة وقد كنت تحدث عن علي رضى الله عنه باحاديث لو امسكتها لكان خيرا لك فقال الاعمش اسندوني لثلي يقال هذا حدثني ابو المتوكل الناجي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيامة قال الله تعالى لي ولعلي بن ابي طالب ادخلا الجنة من احبكما وادخلا النار من ابغضكما وذلك قول الله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد * قال الامام قوموا حتى لا يجيء باطم من هذا قال فوالله ما جزنا الباب حتى مات * قلت * وكما يعيشون يموتون وكما يموتون يحشرون وقد قال تعالى كما بدأكم تعودون *

﴿وذكر﴾ الكردري ان للرافضة احاديث اكاذيب ولهم ايضا تاويلات باطلة في الآيات وزيادات وتصحيفات كزيادة والعصر ونوائب الدهر وكقوله وعبدالله وجيها بتغير النون الى الباء وكقوله تعالى ان علينا للهدى صحفوا ان عليا وهم قوم بهت يزعمون ان عثمان اسقط من القرآن خمس مائة كلمة منها قال تعالى ولقد نصركم الله ببدر وزادوا فيه بسيف علي * وهذا وامثاله كفر قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون . فمن انكر حرفا مما في صحف عثمان او زاد فيه او نقص فقد كفر الا يرى ان عبيدالله بن زياد سمي فاسقا بزيادة الالف في قوله تعالى سيقولون لله فزاد الالف وقال الله مع انه لا يخرج به عن الفصاحة * قلت * كيف يكون فاسقا بهذا وهو قراءة ثابتة في السبعة وقرأنها ابو عمرو البصري فالمدار على الرواية المتواترة وان لم يكن مطابقا للرسم في الصورة فمن انكر او زاد فيها او نقص منها فقد كفر *

﴿وعن يسار﴾ بن قيراط وكان شريك الامام قال حججت مع الامام والثوري فاذا نزلنا بلدة او منزلا قال الناس فقيها العراق واجتمعوا عليهما وكان

يقدم الامام ويمشي خلفه واذا سئل عن مسئلة بحضرة الامام لم يجب حتى يجيب الامام فسئل الامام عن النبيذ فاراد ان يرخص فمنعه سفيان و قال ان رخصنا بالكوفة لا ينفذ بالمدينة *

﴿ وعن ﴾ بشر بن يحيى قلت لا بن المبارك ادخلت علم ابى حنيفة و سفيان فى الكتب و لم تدخل رأى مالك والا وزاعى قال لأني لم اعدهما علما والله سبحانه اعلم *

## ﴿ فصل في وفاة الامام رضى الله عنه ورحمه ﴾

﴿ وروى ﴾ ان المنصور اشخص الامام الى بغداد وطلب منه ان يتولى القضاء من تحت يده الى جميع الكون واعتل بعلل فخلف المنصور انه ان لم يقبله يحبسه قاصر على الاباء * وقال الخليفة اقدر على كفارة يمينه فحبسه وكان يرسل اليه في الحبس انه ان لم يقبل يضربه فابى فامر ان يخرج ويضرب كل يوم عشرة اسواط فلما تتابع عليه الضرب في تلك الايام بكى فاكثر البكاء فلم لبث الايسيرا حتى انتقل الى جوار الملك العلام فمات في الحبس مبطونا مجهودا وقيل مسموما فاخرجت جنازته وكثر بكاء الناس على حالته ودفن في مقابر الخيزران بناء على وصيته *

﴿ وروى ﴾ انه ضرب مائة وعشرة اسواط فى احدى عشر يوما فاخرج من السجن على ان يلزم الباب فاخذ منه الكفلاء وطلب منه ان يفتي فيما يرفع اليه من الاحكام وكان يرسل اليه بالمسائل وكان لا يفتي فامر ان يعاد الى السجن ويغلظ عليه فاعيد وضيق عليه تضييقا شديدا فكلم خواص المنصور المنصور واخرج من السجن ومنع من الفتوى والجلوس للناس والخروج من المنزل فكانت تلك حالته الى ان توفي ولم يدخل في العمل رضى الله عنه *

﴿ وروى ﴾ انه اخرج من الحبس ودفع اليه قدح فيه سم ليشرب فابى وقال

﴿ توفى الامام وهو ساجد ﴾

لا اشرب لانى اعلم مافيه ولا اعين على نفسى فطرح وصب في فمه وخلى عنه فجاء الى المنزل الذى نزل فيه ببغداد فلم يلبث الا قليلا حتى مات *

﴿ وروى ﴾ انه لما احس بالموت سجد فخرجت روحه وهو ساجد *

﴿ وذكر الامام النسفى ﴾ عن الامام ابي حفص الكبير البخارى قال دخل الحسن ابن قحطبة احد قواد المنصور على الامام وقال عملي لا يخفى عليك فهل لى من توبة قال نعم اذا علم الله انك نادم على مافعلت ولو خيرت بين قتل مسلم وقتلك لاخترت قتلك على قتله وتجعل مع الله عهدا ان لا تعود فان وفيت فهى توبتك قال الحسن اني فعلت ذلك وعاهدت الله على ان لا اعود على قتل المسلمين فكان ذلك الى ان ظهر بالبصرة ابراهيم بن عبد الله الحسنى فامره المنصور ان يذهب اليه فجاء الى الامام وقص عليه الكلام فقال جاء اوان توبتك ان وفيت بما عاهدت فانت تائب والا فاخذت بالاول والآخر فجد فى توبته وتأهب وسلم نفسه الى القتل ودخل على المنصور وقال لا اسير الى هذا الوجه ان كان لله طاعة فى سلطانك فيما فعلت فلى منه اوفر الحظ وان كان معصية فحسبي فغضب المنصور فقال حميد اخوه انا انكرنا عقله منذ سنة وكانه خولط عليه انا اسير وانا احق بالفضل منه فسار فقال المنصور لبعض ثقاته من يدخل عليه من هؤلاء الفقهاء فقالوا انه يتردد الى الامام فدعا الامام بعلة شئ فسقاه السم ثم سقى الحسن ايضا بعد ايام فاما الحسن فعالج نفسه فبرأ ومات الامام شهيدا فى سنة خمسين ومائة وكان ابن سبعين سنة ولم يكن له من الاولاد سوى حماد *

﴿ وذكر العسكرى ﴾ عن عبد الله بن مطيع عن ابيه قال رأيت جنازة في ايام المنصور في طاقات باب خراسان وخلفها رجل يحملها اربعة انفس قلت جنازة من هذه قالوا جنازة فقيه كوفي يدعى ابا حنيفة مات في السجن فلما اخرج

من باب خراسان كانه نودي في الناس فازدحموا عليه فمبر به الى الجانب الاخر فصلينا عليه بباب الحسن فلم نقدر على دونه الا بعد المصر من الزحام فجاء المنصور فصلى على قبره ومكث الناس يصلون على قبره الى عشرين يوما فقلت كيف اختار هذا الجانب قال لان ذاك الجانب غصب وهذه الارض كانت اطيب منه فلما بلغ المنصور وصيته قال من عذرنى منه حيا وميتا وقيل حرز من صلى عليه فكان مقدار خمسين الفا وقد قيل فيه *

﴿شعر﴾

عز الشريعة اذ مضى كشافها * وظهيرها النعمان نحو جنانه
عمر التقى والشرع اكثر عصره * بالاصغرين لسانه وجنانه
عجبا لقبر فيه بحر زاخر * عجبا لبحر لاف فى اكفانه

﴿وذكر الامام﴾ الاسفرايني عن الربيع بن يونس قال سمعت المنصور يخاطب الامام على القضاء وهو يقول اتق الله تعالى ولا تدع فى امانتك الا من يخاف الله تعالى ما انا مامون الرضى فكيف اكون مامون الغضب ولو اتجه الحكم عليك ثم تهددني على ان تغرقنى في الفرات اوازيل الحكم لاخترت الغرق حاشيتك محتاجون الى من يكرمهم لك فقال المنصور كذبت انك تصلح قال قد حكمت لى على نفسك كيف يحل لك ان تولى القضاء من يكون كاذبا *

﴿وماذكرنا﴾ من افعال المنصور بالامام فعل يزيد بن هبيرة والى الكوفة بالامام مثله ايضا فى زمان المروانية كما رواه العسكرى وغيره عن يحيى بن اكثم عن ابي داود قد اراد ابن هبيرة ان يولى الامام قضاء الكوفة فابى فحلف ابن هبيرة ان يقتله بضربه بالسياط على رأسه ويحبسه فحلف الامام على انه لا يلى منه فقيل له انه حلف على ان يضربك قال ضربه في الدنيا اهون من معالجة مقامع

الحديد في العقبي و الله لا افعل ولو قتلني فقيل انه حلف ان لا يخليك وانه يريد بناء قصر فتولّه عدد اللبن فقال لو سألني ان اعد له ابواب المسجد مافعلت فذكر قوله للامير فقال ابلغ من قدره الى ان يعارضني في اليمين فدعاه فشافهه فحلف ان لم تقبل ضربه على رأسه عشرين سوطا فقال اذكر مقامك بين يدي الله تعالى فانه اذل من مقامي هذا ولا تهددني فاني اقول لا اله الا الله والله سبحانه وتعالى يسألك عني حيث لا يقبل منك الجواب الا بالحق فاومى الى الجلاد ان امسك وبات في السجن واصبح وقد انتفخ وجهه ورأسه من الضرب فقال الامير رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول اما تخاف الله تعالى تضرب رجلا من امتي بلا جرم وتهدده فاخرجه من السجن *

﴿ وذكر انه ﴾ لما ضربه الامير كان ابن ابي ليلى وابن شبرمة في المسجد فاخبرا بذلك فاظهر ابن ابي ليلى الشماتة فقال له ابن شبرمة لا ادري ماتقول هذا نحن نطلب الدنيا وهذا يضرب على رأسه ليأخذ الدنيا فلا يقبلها *

﴿ وعن ﴾ ابن المبارك انه قال ان الرجال في الاسم سواء حتى يقع في البلوى وقد ضرب ابو حنيفة على رأسه في السجن حتى يدخل في الحكم فصبر على الذل والضرب في الحبس طلبا للسلامة في دينه *

﴿ وعن ﴾ ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير البخاري ان الفتنة لما ظهرت بخراسان دعا ابن هبيرة العلماء كابن ابي ليلى وابن شبرمة وابن ابي هند وولى كل واحد منهم شيئا من عمله و عرض على ابي حنيفة ان يكون الخاتم في يده لا ينفذ كتابا الا من تحت يده فابى فحلف الامير انه ان لم يفعل يضربه في كل جمعة سبعة اسواط فقال له الفقهاء انا اخوانك نناشدك على ان لا تهلك نفسك وكلنا نكره عمله ولكن لم نجد بدا منه فقال الامام لو ارادني ان اعد ابواب مسجد

تخوف النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابن هبيرة في المنام عن ايذاء الامام

واسطلم اعدله فكيف وهو يريدمني ان يكتب في دم رجل واختم له والله لا ادخل في ذلك فقال ابن ابي ليلى دعوه فانه مصيب فحبسه الشرطي جمعتين وضربه اربعة عشر سوطا * وفي رواية ضربه اياما متوالية ثم جاء الضارب الى الامير وقال انه يموت فقال قل له يخرج من يميننا فقال لو امرني ان اعدله ابواب المسجد لم افعل ثم اجتمع مع الامير فقال الا ناصح لهذا ان يستمهلني فاستمهله وقال اشاور اخواني فخلاه فهرب الى مكة في سنة مائة وثلاثين الى ان صارت الخلافة للعباسية وقام بها فقدم الكوفة في زمن منصور فعظمه وامر له بجائزة عشرة آلاف درهم وجارية فلم يقبلهما * وروى انه كان يمثل كثيرا *

## ﴿شعر﴾

عطاء ذي العرش خير من عطيتكم * وفضله واسع يرجى وينتظر
انتم يكدر ما تعطون منكم * والله يعطي فلا من ولا كدر

﴿وروى﴾ ان ابن هبيرة اتي بشاهد زور وهو والى الكوفة فقال علي بالقاضي فقيل رأيت القاضي واباحنيفة والحجاج بن ارطاة في المسجد فقال علي بهم فلما جاؤا قال هذا ارتكب ما ارتكب فما نصنع به فبدأ بابن ابي ليلى وقال يضرب اربع مائة سوط وقال الحجاج يحلق رأسه ولحيته فقال للامام ما تقول انت قال بلغنا ان شريحا كان اذا اتي بمثله سوقيا طيف به في سوقه وان كان من العرب طيف به في حيه فعمل بقول الامام وكان على رأس الامام عمامة استرخى كور منها في وجهه فلما خرجوا قال لابن ابي ليلى ما هذه الفتيا وضرب اربع مائة ومات بما كنت تلقى الله في دمه قال ما اردت الا اربعين ولكن من الخوف جرى على لساني وقال للحجاج حلق الرأس قد جاء في موضعه اما حلق اللحية اذا حلقت ولم تنبت

كيف حكمه قال ماردت الا حلق الرأس فمن الهيبة جرى على لساني فقال ابن ابي ليلي وانت ايضا لم تجتر على تسوية كور عمامتك من وجهك الم يكن لك يد قال ان لم يكن لي يد اسوي بها عمامتي فلي قلب اعلم ما اقول به *

﴿ وروى ﴾ ان المنصور كان يريد ان يقرب الامام فقال الامام لا لانك ان قربتني فتنتني وان ابعدتني احزنتني وليس عندك ما ارجو لك له وليس عندي ما اخافك عليه وانما يغشاك من يغشاك ليستغني بك عمن سواك وانا غني عن اغناك فلم اغشاك فيمن يغشاك *

﴿ ومثله ﴾ ذكر عن الامام محمد بن الحسن انه قال لعيسى بن موسى والي الكوفة وزاد في آخره فانشأ قائلا *

﴿ شعر ﴾

كسرة خبز وقعب ماء * وفرد ثوب مع السلامة
خير من العيش في نعيم * يكون في آخره ندامة

## ﴿ فصل في قراءات شاذة نسبت الى الامام ﴾

﴿ قرأ ﴾ ملك يوم الدين بلفظ الفعل ونصب يوم على انه مفعول * وبه قرأ الحسن البصري وغيره * ( وقرأ ) واد لاقوا الذين على وزن فاعوا وهي قراءة زيد بن علي ويعقوب وغيرهما * واصله لاقيوا * ( وقرأ ) ان البواقر تشابه علينا بالجمع والتاء وتشديد الشين والاصل تتشابه وهذه القراءة قرأة زيد بن علي والادغام له وللحسن والاعرج * وذكر بعضهم انه قرأ واذ ابتلى ابراهيم بالرفع وربه بالنصب وهي رواية جابر بن زيد عن ابن عباس رضي الله عنهما *

﴿ وروى ﴾ محمد انه قرأ ابعث لنا ملكا يقاتل في سبيل الله بالياء وضم اللام * وبه قرأ ابن عباس والضحاك وابن ابي عبلة * ( وقرأ ) اولو العلم قياما بالقسط

﴿ فصل في قراءات شاذة نسبت الى الامام ﴾

سورة الفاتحة — سورة البقرة — سورة آل عمران

سورة النساء

بتشديد الياء وهي قراءة علقمة عن ابن مسعود * (وقرأ) ولله ميراث السماوات بالامالة * (وقرأ) ان يدعوا من دونه الا اثنا بتقديم الثاء على النون وهي قراءة ابن عباس كانه جمع وثنا على وثان كما تقول جمل وجمال ثم جمع وثانا على وثن كما يقال مثال ومثل ثم ابدل من الواو همزة لانضمامها كما في قوله تعالى واذا الرسل اقتت والاصل وقتت لانه من الوقت فاثن جمع الجمع ويعضده قراءة ابن مسعود وثنا بفتح الواو والثاء على افراد اسم الجنس *

سورة الانعام

﴿روى﴾ عنه ايضا انه قرأ وثنا بضم الواو والثاء جمع وثن ايضا مثل اسد واساد (وقرأ) فمن ابصر فلنفسه ومن اعمى فعليها (وقرأ) لا تنفع نفسا ايمانها با التاء وهي قراءة ابن سيرين وتوجيهه ان كثيرا ما يؤنثون فعلا للمضاف المذكر اذا كانت اضافته الى مؤنث * وقيل ان الايمان مصدر والمصدر كما يذكر في قوله تعالى فمن جاءه موعظة كذلك يؤنث كما قال الشاعر * (فقد عذرتنا في صحابته العذر) * يعني المعذرة (وقرأ) نفس بالرفع قيل انه ضعيف ويمكن دفعه بان ايمانها بدل اشتمال منها (وقرأ) في رواية الحسن عنه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها برفع عشر منونا ورفع لام امثالها (وبه قرئ) من طريق يعقوب الحضرمي ونسب الى الحسن وسعيد بن جبير والاعمش وتانيث العشر لكونه عبارة عن الحسنة وامثالها بدل *

سورة الاعراف

﴿وقرأ﴾ في رواية محمد عنه في سورة الاعراف وجعلنا لكم فيها معايش بالهمزة والمد * (وبه قرأ) الاعمش والاعرج ونافع في رواية خارجة بن مصعب عنه فعوملت الياء الاصلية معاملة الزائدة فحملت على مدائن وصحائف ورسائل *

سورة التوبة

﴿وقرأ﴾ في آخر التوبة وليجدوا فيكم غلظة * بضم الغين وهي قراءة المفضل عن

عاصم وهي لغة بني تميم * وقرأ الاعمش بفتح الغين كالسخطة *

سورة يونس

﴿ وقرأ ﴾ قوله تعالى وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين * بفتح النون وتشديدها ونصب الدال وهي قرأة بلال بن ابي بردة وابن محيصن (وبه قرأ) يعقوب الحضرمي في رواية المنهال بن شاذان عنه * (وقرأ) فاليوم ننحيك * بالحاء المهملة وهي قراءة اليزيدي ورواية علقمة عن ابن مسعود والمعنى على هذه نلقيك في ناحية من البحر * (وقرأ) بابدانك بصيغة الجمع اى باعضاء بدنك او باجزاء درعك (وقرأ) غيره في الشواذ بندائك اى على قومك انا ربكم الاعلى * (وقرأ الامام ايضا) لمن خلقك بالقاف مع فتح اللام وهي قراة علي كرم الله وجهه * (وقرأ) لمن خلفك بفتح اللام والفاء اى لمن ورث ارضك من بعدك وهو بنو اسرائيل وغيرهم *

سورة يوسف

﴿ وقرأ ﴾ مالك لا تامنا بالادغام بغير الاشمام ورواه قالون عن نافع * وبه قرأ ابو جعفر من العشرة وابو عبيد القاسم بن سلام وهو القياس وقرأ طلحة بن مصرف بنونين ظاهرتين على الاصل * وقرأ يحيى بن وثاب وابو رزين والاعمش لا تيمنا وهي لغة بني تميم يقولون انت تضرب * (وقرأ) قد شعفها بالعين المهملة وبه قرأ جعفر بن محمد وابن محيصن والحسن وابو رجاء وقتادة والشعبي وهي لغة في المعجمة * ﴿ وقرأ ﴾ قالوا نفقد صواغ الملك بالغين المعجمة وهي قرأة ابي رجاء وغيره وقال كان اناء صيغ من ذهب * ﴿ وروى ﴾ عن ابي الاشهب صواغ وصواغ بالفتح والكسر *

سورة الاسراء

﴿ وقرأ ﴾ في رواية محمد يوم يدعو كل اناس بالياء وهي قرأة مجاهد والحسن البصرى (وعنه انه قرأ) يوم يدعى بصيغة المجهول وكل بالرفع والمراد بامامهم نبيهم او كتابهم الذى يعمل به او كتاب اعمالهم ويؤيده ما بعده واما قوله عليه السلام

فيما رواه مسلم من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية * فان اهل الجاهلية ماكان لهم شرع ولا تمسك فيه للروافض انه لا بد من اتباع امام فاطمى في كل وقت *

سورة طه

﴿ وقرأ ﴾ في رواية محمد عنه طه ما انزلنا عليك القرآن بفتح الطاء وسكون الهاء وهى قرأة عكرمة وتوجيهه انه امر من وطأ يطأ والاصل طأ ابدلت الهمزة هاء كما فى اياك وهياك او حذفت الهمزة تخفيفا والحق بها هاء السكت ويؤيده ما في الشفاء عن ربيع بن انس قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقوم على احدى رجليه اذا صلى ويرفع الاخرى فنزلت الآية اى اصل طه طاها والضمير الى الارض ولا يبعد ان يكون الضمير في قرأة الامام الى مكان القيام والله اعلم بحقيقة المرام *

﴿ وذكر ﴾ في المناقب انه قرأ تخيل اليه من سحرهم ولم يبين كيفية قراءته لكن فى اللوامع عن ابى حنيفة تخيل بالنون * قال الكردرى وقرأ به غيره فى الشواذ *

﴿ وقرأ ﴾ ولا تعجل بالقران من قبل ان نقضى اليك وحيه * بالنون وفتح الياء * ووحيه بالنصب وبه قرأ ابن مسعود ويعقوب الحضرمى وعاصم الجحدرى ( وقرأ ) زهرة الحياة الدنيا بفتح الهاء * قال ابو حاتم السجستاني قرأ به طلحة وعيسى بن عمر وهى قراءة الحضرمي *

سورة الفرقان

﴿ وقرأ ﴾ في رواية محمد عنه ويخلد فيه مهانا بضم الياء وفتح اللام ورفع الدال وهي رواية شاذة عن ابي عمرو *

سورة الاحزاب

﴿ وقرأ ﴾ عاتيتين كلهن بالقصر * وقرأ في رواية محمد ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات بالرفع على نية القطع والاستيناف اي يتوب في كل حال

وبه قرأ الحسين بن علي وانس بن مالك رضي الله عنهم فيما ذكره مجاهد وبه قرأ الحسن *

﴿ وقرأ ﴾ انما يخشى الله بالرفع من عباده العلماء بالنصب وبه قرأ محمد بن عبد العزيز والمعنى انما يعظم الله اذ الخشية يلزمها التعظيم لانها حرف مقرون به فقيه التجريد *

﴿ وقرأ ﴾ فاعشيناهم في يس بالعين المهملة وبه قرأ بعضهم ونسب الى ابن عباس كما رواه شهر بن حوشب وبه قرأ زيد بن المهلب *

﴿ وقرأ ﴾ في سورة الجن في رواية محمد غدقا بكسر الدال *

﴿ وقرأ ﴾ في سورة الفيل يرميهم بالياء وهو قراءة يحيى بن عمر وطلحة والاعرج فالضمير الى الله او الى الطير باعتبار الجنس *

﴿ وقرأ ﴾ في سورة الفلق محمد عنه من شر ما خلق بتنوين شر وهو قراءة عمرو ابن خالد وموسى الاسواري فيجوز ان يكون ما بدلا عن شر ويجوز ان تكون زايدة ولا يبعد ان يكون نافية على ان المعني من شر ما خلق الى الآن فالاستعاذة من الشر في مستقبل الزمان والله المستعان لان الماضي قد مضى ويجب القضاء عما كان * وبه يندفع ما ذكره الكردري من انه لا يجوز ان تكون نافية لانه يلزم تقديم ما بعد النفي على النفي في المبنى مع انه يفسد ايضا في المعنى لان التقدير وما خلق من شر ولانه يخرج الكلام من الدعاء والاستعاذة الى النفي *

﴿ وقرأ ﴾ مالك الناس بالالف وهي قراءة عمر بن الخطاب وقد قيل *

﴿ شعر ﴾

لابي حنيفة ذي الفخار قراءة * مسموعة منحولة غراء
عرضت على القراء في ايامه * فتعجبت من حسنها القراء

سورة الجن — سورة الفلق — سورة الناس

لله در ابي حنيفة انه * خضعت له القراء والفقهاء
خلف الصحابة كلهم في علمهم * قطبا ولت لجلاله الخلفاء
سلطان من في الارض من فقهائها * وهم اذا افتوا له اصداء
ان المياه كثيرة لكنه * فضل المياه جميعها صداء
ويرغم انف حاسد به ذكره * شرقا وغربا مسكة ذفراء

## ﴿فصل﴾

﴿وعن﴾ يوسف بن خالد ان الامام كان ينشد هذا البيت كثيرا *

كفى حزنا ان لا حياة هنيئة * ولا عمل يرضى به الله صالح

﴿وذكر﴾ السمعاني عن ابي سعد الصغاني قال سألت الامام عن الاخذ عن سفيان قال ثقة واكتب عنه ما خلا احاديث جابر الجعفي وزيد بن ابي عياش فانهما كذابان * قال الامام الشافعي سمعت ابن عيينة تقول سمعت جابرا يقول بالرجعة ومعناه ان جماعة من قتلة عثمان رضي الله عنه كانوا يقولون ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم افضل من عيسى عليه السلام بلا نزاع وهو يرجع الى الدنيا ويقاتل الدجال فسيدنا رسول الله اولى بهذا الكلام وتمسكوا بقوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد * ورد بان المراد في النص بالمعاد امكة واما يوم العرض لا الدنيا على ان لا دلالة في الآية على العود بعد الموت * (وعن جعفر الاحمر) سألته عن مسئلة فاجاب فيها فقلت لا يزال هذا المصر بخير ما ابقاك الله تعالى فقال *

## ﴿شعر﴾

خلت الديار فسدت غير مسود * ومن الشقاء تفردي بالسودد

﴿وعن﴾ ابن عيينة قال مررت بابي حنيفة وهو مع اصحابه في المسجد وقد

ارتفعت اصواتهم فقلت يا باحنيفة هذا المسجد والصوت لا ينبغي ان يرفع فيه قال دعهم فانهم لا يتفقهون الا به * قلت * وهذا محمول على ان رفع صوتهم لا يشوش على مصلي او طائف او قارئ فان المتاخرين من ايمتنا صرحوا بان رفع الصوت ولو بالذكر حرام في المسجد *

﴿وعن﴾ الهيثم بن عدى قال عدنا مع الامام وابو بكر النهشلي رجلا من القراء كان مريضا في خارج الكوفة منزله بعيد فقال بعضنا اذا جلستم تعرضوا بالغداء فلما جلسنا قرأ بعضهم قوله تعالى ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع فقال المريض ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج * زاد الزرنجري فاعطاهم دراهم دعوة لغداهم، قلت * وكان الاظهر ان يقول الاول آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا *

﴿وعن﴾ زفر قال ان الامام سئل عن علي كرم الله وجهه ومعاوية رضى الله عنه وقتلى صفين فقال اذا قدمت على الله يسألني عما كلفني ولا يسألني عن امورهم *

﴿وروى﴾ انه حين سئل عنه قال تلك الدماء طهر الله منها شاننا افلا نطهر منها لساننا * وفي رواية تلا قوله تعالى تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون *

﴿وعن﴾ غورك الكوفي قال اهديت اليه هدايا وكافاني باضعافه فقلت لو علمت ذلك لم افعل فقال الفضل للسابق الا تستمع ما حدثني به الهيثم عن ابى صالح بلغ به النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئوه فاثنوا عليه خيرا * فقلت * هذا الحديث احب الي من جميع ما املك *

﴿وعن﴾ عمر بن ابراهيم البصرى عن ابيه فقال رأيته مغموما متفكرا اتنفس

الصمداء فقلت له يرحمك الله مالك قال مطلوب يخاف البيات و كنت ... الى جنبه في صلاة الفجر فقرأ الامام (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) قال فارتعد ابو حنيفة حتي عرفت ذلك منه *

﴿ وعن ﴾ سهل بن مزاحم قال قال لى لا يترك القاضى على القضاء اكثر من سنة حتى يعود الى العلم فيتذكر ثم يتولى ثانياً *

﴿ وعن ﴾ عبد الله الاحفظ انه ذهب مع الحسن بن عيسى بن زيد اليه فقام له وعظمه ثم قال له كان جدك صلى الله عليه وآله وسلم يكره ان تقوم رجل لرجل الا لثلاثة ذو سلطان لسلطانه وذو علم لعلمه وذو شرف لشرفه وانت منهم *

﴿ وعن ﴾ ابى الحسن على بن احمد الفارسى قال من مناجاته انه كان يقول (الهى) ان كان صغير افي جنب طاعتك عملي فقد كبر في جنب رجائك املى (الهى) كيف انقلب بالخيبة محر وما وظنى بجودك ان تقلبنى مرحوما (الهى) ان عزب رائى عن تقويم مايصلحني فما عزب ثقتى عنى فيما ينفعنى (الهى) اعززت نفسى باعانك فكيف تذلها بين اطباق نيرانك (الهى) اذا تلونا من كتابك شديد العقاب اشفقنا واذا تلونا منه الغفور الرحيم اشتقنا * فنحن بين امرين لا يومننا الكتاب سخطك ولا يؤيسنا من رحمتك ان قصر سعينا عن استحقاق نظرك فاقض علي من كرمك * انك لم تزل بي بارا ايام حياتى فلا تقطع عنى برك ايام مماتى * ان غفرت فبفضلك وان عذبت فبعدلك يامن لا يرجى الا ثوابه ولا يخشى الا عذابه * ومن شواهد كرمك استتمام نعمائك * ومن محاسن جودك استكمال الائك (الهى) ان اخطأت طريق النظر لنفسي بما فيه كرامتها * فقد تبينت طريق الفزع بما فيه سلامتها

﴿ حكم القضاء في التعظيم الا للسلطان والعالم والشريف ﴾

﴿ من مناجاة الامام رضى الله عنه ﴾

(الهي) ان كنت غير مستاهل لما ارجو من رحمتك فانت اهل ان تجود على المذنبين بفضلك وراقتك (الهي) امرت بالمعروف وانت اولى به من المامورين وامرت بصلة السوال وانت خير المسؤلين (الهي) سترت علي ذنوبا في الدنيا وانا الى سترها احوج في العقبى (الهي) هب لي توبة نصوحا تذيقني من حلاوتها وتوصل الي قلبي برد افتها حتى اكون في الدنيا غريبا ولك حبيبا فاصبح في الدنيا بقلب حزين وعين سخينة وبطول بكاء وكثرة دعاء * اللهم من انزل حاجته باحد من الناس اوطلبها اليه اوثق فيها بغيرك فاني لا انزلها الا بك ولا اطلبها الا اليك فاقض يارب حاجتي فانت منتهى الحوائج واجعلني في رحمتك مع الابرار واعتقني من النار واغفر لي مكوفي على الدنيا بالعشي والابكار *

﴿ومن كلامه﴾ من اراد ان ينجو من عذاب العقبى لا يبالي من عذاب الدنيا (ومنه) لا تجمع الذنوب والآثام لحبيبك ولا تجمع الاموال لنقيضك عنى بالحبيب نفسه وبالنقيض وارثه **

﴿وذكر الامام﴾ السمعاني عن هلال بن يحيى البصري سمعت يوسف ابن خالد السمتي قال كنت اختلف الى عثمان البتي بالبصرة فقيه اهلها وكان يتمذهب بمذهب الحسن وابن سيرين فاخذت من مذاهبهم وناظرت عليها معهم ثم استاذنت للخروج الى الكوفة لتلقى مشائخها والنظر في مذاهبهم والاستماع عنهم فدلوني على سليمان الاعمش لانه اقدمهم في الحديث وكان معي مسائل في الحديث وكنت سألت عنها المحدثين فلم اجد احدا يعرفها فذكرت ذلك في حلقة الاعمش فذكر ذلك له فقال ائتوني به فمضيت اليه فقال لعلك تقول ان اهل البصرة اعلم من اهل الكوفة كلا ورب البيت الحرام ماذ لك

﴿كلامه الجامع النفيد﴾

كذلك وما اخرجت البصرة الا قاصا او مميرا او نائحا والله لو لم يكن بالكوفة الا رجل ليس من عربها ولكن من موالیها يعلم من المسائل ما لا يعلم الحسن ولا ابن سيرين ولا قتادة الاعمى ولا البتى ولا غيرهم وغضب علي غضبا شديدا حتى خفت ان يضربني بعصاه ثم قال لبعض من حضره اذهب به الى مجلس النعمان فوالله لو رأى اصغر اصحابه علم انه لو قام اهل الموقف لاوسعهم جوابا ودخل في قلبي من الرعب ما الله تعالى به عالم فقام الرجل واتبعته فلما خرج من المسجد قال النعمان يكون في بني حرام فاسأل عنه فانه بهذه المسائل اعلم واولى ولى شغل لا يمكن المصير اليه فخرجت اسأل عنه قبيلة بعد قبيلة حتى آتيت بني حرام في آخر القبايل وقد دخل وقت العصر فاذا انا بكهل قد اقبل حسن الوجه حسن الثياب وخلفه غلام اشبه الناس به فلما دنا سلم ثم صعد المأذنة فاذن اذانا حسنا فتوسمت فيه انه الامام ثم نزل فصلى ركعتين خفيفتين تامتين اشبه بصلاة الحسن وابن سيرين فاجتمع نفر من اصحابه وتقدم فاقام وصلى بهم اشبه الناس بصلاة اهل البصرة فلما سلم استند الى المحراب واقبل بوجهه الى الناس فحياهم ثم سأل كل واحد من اصحابه عن حاله فلما انتهى الي قال كانك غريب من اهل البصرة وقد نهيت عن مجالستنا قلت نعم فقال ما اسمك فاخبرته باسمي ثم سأل عن كنيتي فاخبرته فقال اكنت تختلف الى البتى قلت نعم فقال لو ادركني لترك كثيرا من قوله ثم قال هات ما معك وابدأ قبل اصحابي فان بك وحشة الغربة وحق لمثلك من المتفقهة التقدم اذ لكل داخل دهشة ولكل قادم حاجة قال فسألته عن المسائل التي كانت مشكلة علي فاجابني فحكيت ما جرى بيني وبين الاعمش فقال حفظك الله يا ابا محمد يحب ان ينوه باسم بلده بغيره ما مثله الا كما قال القايل *

﴿ شعر ﴾

﴿ شعر ﴾

واذا تكون كريهة ادعى لها * واذا يحاس الحيس يدعى جندب

ولئن كان الحسن وابن سيرين فاضلين كان كل واحد منهما تكلم في الآخر عا يصدق قول الاعمش كان ابن سيرين يعرض بالحسن المعتزلي ويقول ياخذ الجوائز من السلطان ويروي بالمحالات ويفتي بالهوى ويقول بالقدر كانه اله الارض ينفرد بالفعل دون ربه ويروي عن علي كانه رآه وعن سمرة بن جندب كانه شاهده ويقول بفضل عثمان كانه من مواليه اعاذنا الله تعالى واياكم منه فلم يزل يقول ذلك حتى قام خالد الحذاء يوما من مجلسه وقال مهلا يا ابن سيرين لم تقول في هذا الرجل قد استتيب عن القدر عام حجه وفيها ايوب السختياني ومالك بن دينار ومحمد بن واسع فتاب ويتوب الله على من تاب وقال صلى الله عليه وآله وسلم لا تعيروا احدا بما كان فيه من الكفر فان الاسلام يهدم ما كان قبله * ثم قال الامام ما اعجب ما قال خالد وهذا محمد بن واسع وقتادة وثابت البناني ومالك بن دينار وهشام بن حسان وايوب وسعيد بن ابي عروبة وغيرهم يذكرون ان الحسن لم يتب عن القدر حتى مات وهذا عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وغيلان بن جرير وغيرهم يدعون الناس الى مذهب الحسن وهلم اهل البصرة جرا على هذا المذهب فارتفع قول خالد من هؤلاء وقد قيل ان خالدا مذهب هذا المذهب ايضا وكان الحسن يعرض بابن سيرين ويقول يتوضأ بالقربة ويغتسل بالراوية صباصبا دلكا دلكا تعذيبا لنفسه وخلافا لسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم يعبر الرويا كانه من آل يعقوب عليه السلام فدع عنك ايها الرجل هذا وهلم فيما قصدت له وتعلم ما لا يسعك ان الامم قبلكم ما اجتمعت ولا تجتمع ابدا والله تعالى يقول ولا يزالون مختلفين الا من رحم

ربك ولذ لك خلقهم ولولا ماجرت المقادير واختلفت الطبائع مااختلفت ولكن كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا * ثم سكت *

﴿ فقلت ﴾ له ماتقول فيما اختلفوا فيه من القدر وقال اهل البصرة والكوفة قداختلفوا فيه على ماعلمت وكبر امره عن الطوق وهذه مسئلة قداستصعبت على الناس فانى يطيقونها هذه مسئلة مقفلة قدضلت مفتاحها فان وجدمفتاحها علم ما فيها ولم يفتح الا بخبر عن الله تعالى يأتى بما عنده ويأتى ببرهان و بينة وقد فات ذلك * و الذى نقول في ذلك قولا متوسطا بين القولين اينما مال ملت معه كما قال محمد بن علي رضي الله عنهما الا جبر ولا تفويض ولا تسليط والله لا يكلف العباد الا يطيقون ولا ارادمنهم مالا يعلمون ولا عاقبهم عالم يعملوا ولا سألهم عما لم يعلموا ولا رضي لهم بالخوض فيما ليس لهم به علم والله يعلم بما نحن فيه * والصواب الذى عنده ونحن مجتهدون وكل مجتهد مصيب الا انه لم يكلفهم الاجتهاد فيما ليس لهم به علم والله ولي كل نجوى واليه رغبة كل راغب وفقنا الله تعالى واياكم لما يحب و يرضى *

﴿ ومن اصحابه ﴾ الجامع وروى عنه شعبة وابن جريج وامثالهما ومع ذلك المقام لزم الامام وروى عنه الكثير من الكلام وسمي به لانه كان له اربعة مجالس مجلس لمعاني القرآن ومجلس لاقاويل الامام من درس الفقه * ومجلس للادب كالنحو ومجلس للمناظرة وغيره ولما مات قعد ابن المبارك على بابه للتعزية ثلاثة ايام *

﴿ عن الامام ﴾ انه قال ماجازيت احدا بسوء ومالعنت احدا ولا غششت احدا *

﴿ وعن ﴾ ابي يوسف كل قول قلناه لم نقل به من عندنا انما كان قولا قاله

اولا ثم تركه فقلنا به *

﴿وعن الحكم﴾ بن هشام قال قلت له هذا الذي تفتينا به صواب قال لا ادرى لعله يكون خطاء * وهذا نص منه ان المجتهد يخطئ ويصيب لا كما يقوله المعتزلة واتباعه الى ما قالوا من ان المقلد ينبغى ان يعتقد ان امامه على الصواب و يحتمل الخطاء وغيره على خطاء ويحتمل الصواب وهذا فى الفروع واما فى الاصول فيعتقد ان المخالف مخطئ جزما *

﴿وعن﴾ بكير بن معروف قلت له الناس يتكلمون فيك ولا تتكلم انت فيهم فقال هو فضل الله يؤتيه من يشاء *

﴿ وعن ﴾ حازم قال كلمت الامام في الزهد والعبادة واليقين والتوكل ففسر لي كل باب على حدة *

﴿ وعن ﴾ احمد بن مردويه قال ذكر ابراهيم بن شماس ان ابن المبارك ترك الامام فغضب وقال قل لابراهيم ان ثلاثا و ثلاثين من كتبه تكذبك *

﴿وذكر﴾ الغزنوى عن الامام الشافعى انه قال اني لاتبرك بابي حنيفة واجئ الى قبره زائرا في كل يوم فاذا عرضت لى حاجة جئت الى قبره و صليت ركعتين وسألت الله تعالى الحاجة فقضيت *

## ﴿ فصل فى فضل الامام ابي يوسف رحمه الله تعالى ﴾

﴿وعن الطحاوي﴾ انه ولد سنة ثلاث عشرة ومائة وهو يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة نسبة الى امه وهو الانصارى البجلى و كان سعد ممن عرض عليه السلام يوم احد فرده لصغره و دعا له * وفي رواية مسح رأسه نزل الكوفة فمات بها وصلى عليه زيد بن ارقم وكبر عليه خمسا *

﴿وذكر﴾ الغزنوى انه روى عنه احمد بن حنبل و يحيى بن معين وعمرو بن محمد

الناقد واحمد بن منيع وآخرون ولاه موسى الهادي ابن المهدي قضاء بغداد ثم الرشيد *

﴿وذكر﴾ مكحول النسفي انه اوصى لاهل مكة بمائة الف ولاهل المدينة بمائة الف ولاهل الكوفة بمائة الف ولاهل بغداد بمائة الف *

﴿وذكر﴾ الحلبي انه مات في شهر ربيع الاول لخمس خلون منه سنة اثنتين وثمانين ومائة *

﴿وذكر الخوارزمي﴾ ان الرشيد مشى امام جنازته وصلى عليه بنفسه ودفنه في مقبرة اهله وقال حين دفنه ينبغي لاهل الاسلام ان يعزي بعضهم بعضا في موته ودفن في مقابر قريش بكرخ بغداد وبقربه دفن محمد الامين وزبيدة رحمهم الله تعالى *

﴿وروى﴾ عنه انه قال لا عرف ان لي سبع مائة بغل وثلاث مائة فرس *

﴿عن بشر﴾ بن الوليد انه كان اوى الى فراشه فاذا رجل يقرع الباب قرعا شديدا فاذا هرثمة بن اعين فقال اجب الخليفة قال قلت هل الى الدفع سبيل قال لا قلت فما السبب قال لا ادري خرج مسرور الخادم فامرني ان اجيء بك قال فاغتسلت وتحنطت ورحت فاذا انا بالخادم فطلبت منه ان يدفع عني الحضور فابى وقال ادخل الصحن فدخلت فقال الرشيد ادخل فاذا عيسى بن جعفر جالس عنده فلما سلمت ورد السلام قال دعوناك اتدري لم دعوناك قلت لا قال عنده جارية لا يبيعني ولا يهبني قلت وما تقدرها حتى تمنعها من الخليفة فقال ليس من العدل سرعة البذل اني حلفت ان لا ابيعها ولا اهبها قال الرشيد هل من مخرج قلت يبيع النصف ويهب النصف فيكون لم يبع ولم يهب ففعل عيسى ذلك فاتي بالجارية وقال خذها بارك الله فيها فقال يا يعقوب بقيت واحدة وذلك ان نفسي تنازعني

ان ابيت معها ولا بد من استبرائها فقال اعتقها وتزوجها فان الحرة لا تستبرأ فاعتقها وتزوجها على عشرين الف دينار فدعا بالمال ودفعه اليها ثم قال يا مسرور احمل الى يعقوب عشرين تختا من ثياب ومائتي الف درهم قال بشر بن الوليد فنظر الي وقال رأيت بأسا فيما فعلت قلت لا قال خذ منها حقك العشر قال فاردت ان اقوم فاذا بعجوز دخلت وقالت بنتك تقرئك السلام وتقول ما وصل الي من الخليفة الا المهر فوجهت اليك نصفه والباقي جملته لاحتياجي فاخذ المال واعطاني الف دينار انتهى *

﴿ ولا يخفى ﴾ ان في الخاطر حزازة (١) من قوله فيكون لم يبع ولم يهب بل يكون بيعا وهبة كلاهما لانهما كما يتعلقان بكلها يتعلقان بجزئها نفيا واثباتا وهذا بحسب اللغة * وتعليمه رضى الله عنه مبني على العرف فان بناء الايمان عليه غالبا ومع ذلك لو وهبها للسلطان اوباعها وكفر عن يمينه او اهداها اليه بناء على الفرق بينها وبين الهبة كان اولى كما لا يخفى * وبهذا تبين لك فرق بين بين حيل الامام الاول والثاني رحمة الله عليهما فتأمل *

﴿ وروى ﴾ ان الرشيد حلف بالطلاق ثلاثا ان باتت زبيدة في ملكه وندم وتحير فقيل هنا فتى من اصحاب ابي حنيفة يرجى منه المخرج فدعاه فعرض عليه وقال استعمل حق العلم قال كيف انت على السرير وانا على الارض فوضع له كرسي فجلس عليه ثم قال تبت الليلة في المسجد ولا يد لاحد على المسجد قال تعالى وان المساجد لله، فولاه الرشيد قضاء القضاة *

﴿ اقول وهذا ﴾ ايضا لا يخلو عن اشكال لان يمينه على مُلكه بالضم لا على ملكه بالكسر ولا شك ان الاوقاف والاملاك داخلة تحت ملك السلطان لغة وعرفا فالحيلة كانت ان يعزل نفسه ويولي غيره ممن يعتمد عليه في تلك

(١) الحزازة وجع في القلب من غيظ ـ قاموس

الليلة ثم في الصبح يعزل ذلك نفسه ويوليه او كان يطلقها واحدة ثم يتزوجها في الصباح (١) *

﴿ ويروى ﴾ ان الرشيد دعاه ذات ليلة وقال سرق حلي لي و اتهمت واحدة من جواري الخاصة وحلفت ان لم تصدقني لاقتلنها قال ابو يوسف فهل لي الى رويتها من سبيل قال نعم فدعاها في الخلوة وقال لها اذا سألك الخليفة عن الحلي سرقت قولي نعم واذا قال هات قولي ما اخذت ولا تزيدي على هذا ولا تنقصي ففعلت فقال ابو يوسف يا امير المؤمنين صدقت في الاقرار والانكار فسكن غضب الرشيد فقال يحمل الى داره مائة الف درهم فقيل له الخازن غائب فقال انه اعتقنا عن القتل الليلة فلا نؤخر صلته الى الغد * (اقول) وفي هذا ايضا مناقشة ظاهرة وكان الاولى بالسلطان ان لا يقتلها في تلك الليلة ويستفها وغيرها كفارة عن يمينه ثم قوله ان لم تصدقني يحتمل ان يكون من الصدق او التصديق وكل منها يحتاج الى التدقيق والتحقيق والله ولي التوفيق *

﴿ وذكر ﴾ ان موسى الهادي رأى جارية فائقة في الجمال فاشتراها بمال عظيم واراد اسقاط الاستبراء وقال الفقهاء لا بد من الاستبراء او الاعتاق والتزوج ولم يحب الهادي التزوج فاحضر ابو يوسف فقال يزوجها الخليفة من بعض خدمه ثم يقبضها ثم يامره بالطلاق فيطلقها بعد قبض الخليفة قبل الخلوة فلا يلزمها العدة فسر به الهادي واجازه بعشرة آلاف درهم *

(١) ولا يخفى على احد ان الاعتماد في تفويض الخلافة والسلطنة لا يعتاد حتى على الاخوان والاولاد والله يهدي من يشاء الى سبيل الرشاد والحرة الشريفة خصوصا حرية الخليفة وبنت عمه الكريمه لا ترضى بعار التطليقه فلهذه الاسباب تجويز الامام هو الصواب فلله دره واعطاه جزيل الثواب ١٢ الحسن

﴿ وسئل ﴾

﴿ وسئل ﴾ عمن قال ماله في المساكين صدقة ان فعل كذا قال يخرج ماله الى من يثق به ثم يفعل ذلك ثم يرجع في ماله فقال ابو اليقظان عمار مستمليه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها واكلوا ثمنها فقال ابو يوسف يالكع اين هذا من ذلك فانهم احتالوا فيما حرم الله تعالى ونحن نحتال في ان لا نحرم ما احل الله تعالى *

## ﴿ الفصل في ما يتعلق بكلامه وحفظه وقضائه ﴾

﴿ وذكر ﴾ الغزنوي عن هلال انه كان يحفظ التفسير والحديث وايام العرب وكان اقل علومه الفقه *

﴿ وعن ﴾ علي بن الجعد انه قال العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه انت كلك واذا اعطيته كلك كنت في اعطائه البعض لك على غرور *

﴿ وعن ﴾ ابراهيم انه قال لا تطلب الحديث بكثرة الرواية فترمى بالكذب والغنى بالكيمياء فتفلس والعلم بالكلام فتحتاج الى ان تعتذر لكل واحد *

﴿ وعن ﴾ يحيى بن يحيى عنه قال كل ما افتيت به فقد رجعت عنه الا ما وافق الكتاب والسنة *

﴿ وعن ﴾ ابن سماعة انه كان يصلي بعد ما ولي القضاء كل يوم مائة ركعة وفي رواية مأتي ركعة فلم يتركه بعد ما فلج *

﴿ وعن ﴾ الفضيل عنه قال قال لا يبلغ في الفقه الا من ليس له هم الدنيا والآخرة *

﴿ وعن ﴾ علي بن الحسين عنه قال قال ما اتيت مجلسا اريد ان اتكبر فيه الا افتضحت *

﴿ وعن ﴾ علي بن حجر عنه انه قال آخذ في الفرائض بقول زيد وعلي رضي الله

﴿ الفصل في ما يتعلق بكلامه وحفظه وقضائه ﴾

عنهما فاذا اختلفا اخذت بقول علي لانه صلى الله عليه وآله وسلم قال اقضاكم علي
* قلت * ويعارضه قوله عليه السلام افرضكم زيد بن ثابت * والجمع ان زيدا
اعلم في هذا الفن بخصوصه من بين الاحكام وعلي جامع لقضاء احكام
الاسلام والله اعلم بحقيقة المرام *

﴿وعن﴾ ابراهيم بن رستم قال مرض مرضه الذى اصابه فيه البرسام فلما برأ
قيل له هل انكرت حفظك قال اما القرآن فنعم واما العلم فكاني انظر فيه كما انظر
الى طرق الكوفة انتهى * ولا يخفى ما فيه فان اللائق به ان يكون الامر بالعكس
واين هذا من تلاوة الامام الاعظم كل يوم ختمة وكل ليلة ختمة وقد يزيد
على ذلك *

﴿وعن﴾ خزيمة بن محكمة؟ قال كنت اجالس زفر طرفي النهار واسأله عن
المسائل فاذا كررت عليه المسئلة مرة او مرتين وطلبت منه الدليل قال ما هذا
الابرام وكان لا يدخل في مسائل الحساب والوصايا والدور ومسائل الحيض
وكنت اجالسه لعلمه وزهده فلما طال ذلك جالست ابا يوسف وكان جامعا
للكل وكان يأتيني بانواع الحجج فلزمته حتى كتبت اماليه انتهى وهذا مما يدل
على كمال زفر (١) فانه كان مشتغلا بامور اهم مما ذكر * ولذا قال الغزالي ضيعت
قطعة من العمر العزيز في تصنيف البسيط والوسيط والوجيز *

﴿وذكر الحلبي﴾ عن الحسن بن زياد قال حججنا معه فاعتل في الطريق فجاءه
سفيان بن عيينة في بير ميمونة عائدا فقال لنا خذوا حديثه فروى لنا اربعين
حديثا من حفظه فلما قام سفيان حدثنا بالاربعين حديثا بسنده ومتنه حفظا
فتعجبنا من سرعة حفظه مع علته وشغله بسفره * قلت * فكانه كان من رجال

(١) قلت وعلى جامعية الامام ابي يوسف وافضليته كما لا يخفى على الفطن ١٢

؟ ابي خزيمة بن مخلد

لا تلهيهم

لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله * قيل وكان يصوم رجب وشعبان * وما ترك السلطان من خراج ارضه كان يتصدق به *

﴿ وعن ﴾ ابي اسحاق الرازى انه خرج يوما راكبا بغلة في ركابي ذهب فقيل له اتركب في ركابي ذهب وقد نهى عنه فقال اردت ان ارى الناس عز العلم ان ابن الخياط بلغ به جلالة العلم الى هذا القدر حتى يزدادوا حرصا * قلت * هذا تعليل في معرض النص وهو غير مقبول على ان فيه فتنة عظيمة للعامة *

﴿ وعن ﴾ ابي يوسف انه كرر على الحسن بن زياد المسئلة ستة عشر مرة ثم قال الحسن لعلي لم افهمها *

﴿ ومن ﴾ لطائفه انه وقعت بين الرشيد و بين امرأته منازعة فقال الرشيد الخبيص احلى من الفالوذج وعكست زبيدة فدخل هو وهم في هذا الحال فسأل عن هذا المقال فقال القضاء على الغائب لا يجوز فاتي بطبقين منهما فجعل ياخذ من هذا لقمة ومن هذا القمة حتى كادان ياتى عليهما فسأله الرشيد ايهما احلى فقال اصلح الله امير المؤمنين كلما هممت ان احكم لواحد اتي الآخر بشاهد فلما شبع قال الخبيص حلو قال الرشيد قويت حجج الخبيص فقال الخبيص حلو كما قلت لكن لا بمنزلة الفالوذج *

﴿ وحكي ﴾ عن ابن المبارك انه قال خرجت حاجا فدخلت عليه فشكا الى ضيق الحال وقال في جوارى غني اريد ان اتوكل عنه في اموره فقلت اصبر على العلم فانه لا يضيعك فلما قمت من عنده تعلق ذيلى بكوز وسخ فانكسر فتغير لونه فقلت ما الذى اصابك فقال ان هذا الكوز كان للشرب والوضوء لى ولوالدتي ليس لنا غيره فاخرجت دينارا واعطيته اياه فلما رجعت عن الحج رأيته قد جعل قاضيا للقضاة واجرى له كل شهر مائة دينار بالف درهم ودار ذلك الغني جعل اصطبلا

لدوابه * قيل وكانت له عند الرشيد منزلة رفيعة بحيث يبلغ دار الخلافة راكبا بغلته فيرفع له الستر فيدخل كما هو راكبا والرشيد يبدؤه بالسلام وكان اذا رآه ينشده * جاءت به معتجرا ببرده *

﴿ وذكر ﴾ الخطيب في تاريخ بغداد عن القاسم بن الحكيم قال سمعته يقول ياليتني مت على ما كنت عليه من الفقر ولم ادخل في القضاء على اني بحمد الله ما تعمدت جورا ولا حابيت خصما على خصم من سلطان ولا سوقة *

﴿ ويروى ﴾ ان الرشيد لما جعل الامين ولي عهده في حياته قال ابو يوسف الحمد لله الذي جعل ولي عهد امير المؤمنين من لم يسود صحيفته بالاوزار فبلغ ذلك زبيدة امه فانفذت اليه مائة الف دينار *

﴿ قيل ﴾ واصحاب الامالي الذي رووها عن ابي يوسف لا يحصون *

## ﴿ فصل في مناقب الامام محمد بن الحسن رحمة الله عليه ﴾

﴿ هو ابو عبد الله ﴾ الشيباني من قرية تسمى حرستى من اعمال دمشق قدم ابوه العراق فولد محمد بواسط سنة اثنتين وثلاثين ومائة ونشأ بالكوفة وسمع العلم من الامام الاعظم والاوزاعي والامام مالك والثوري ومسعر بن كدام وروى عنه الامام الشافعي وغيره من العلماء الكرام والمشائخ العظام *

﴿ وروى ﴾ انه محمد بن الحسن بن عبد الله بن طاوس بن هرمز ملك بني شيبان وابو حنيفة نعمان بن ثابت بن طاوس بن هرمز اسلم على يد عمر رضي الله عنه *

(وعن وكيع) قال كنا نكره ان نمشي معه في طلب الحديث لانه كان غلاما جميلا

﴿ وذكر السمعاني ﴾ ان اباه قدم به الى الامام فقال الامام لوالده احلق رأسه والبسه الخلقان ففعل ابوه امتثالا فزاد عند الخلق حسنا وجمالا * وفيه يقول ابو نواس *

فصل في مناقب الامام محمد بن الحسن رحمة الله عليه

﴿ شعر ﴾

حلقوا رأسه ليكسوه قبحا * غيرة منهم عليه و شحا
كان في وجهه صباح وليل * نزعوا ليله وابقوه صبحا

ولاه الرشيد القضاء حين خرج معه الى خراسان ومات بالري سنة تسع وثمانين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة ومات الكسائي بعده بيومين * وحكى انهما ماتا في يوم واحد فقال الرشيد دفن الفقه واللغة في الري وتشاءم به * ودفن الامام محمد بجبل طبرك والكسائي بقرية رنبويه وبينهما اربعة فراسخ وكان معسكر الرشيد اربعة فراسخ نزل الامام الكسائي في جانب والامام محمد في جانب وقيل في مرثيتهما *

﴿ شعر ﴾

تصرمت الدنيا فليس خلود * لما قد نرى من بهجة ستبيد
الم تر شبانا اذا ما تلوا البلى * وان الشباب الغض ليس يعود
سيأتيك ما افنى القرون التي مضت * فكن مستعدا للفناء عتيد
اسفت على قاضي القضاة محمد * واذريت دمعي والفؤاد عميد
واوجعني موت الكسائي بعده * وكادت بي الارض الفضاء تميد

﴿ وذكر ﴾ السمعاني عن هشام بن عبدالله الذي توفى الامام محمد في بيته انه لما حضرته الوفاة بكى فقيل في ذلك فقال اذا اوقفني الله تعالى بين يديه وقال يا محمد ما اقدمك على الري اجاهدا في سبيلي ام ابتغاء مرضاتي ما اقول *

﴿ وعن البويطي ﴾ عن الشافعي اعانني الله تعالى في العلم برجلين في الحديث بابن عيينة وفي الفقه بمحمد بن الحسن رضى الله عنهما *

﴿ وعن ﴾ ابن جبلة سمعت محمدا يقول لا يحل لاحد ان يروى عن كتبنا

الا ما سمع او يعلم مثل ما علمنا *

﴿وعن﴾ احمد بن حجاج يقول لم يحمل هذا الكتاب عنى احد اصح مما احتمله البخارى اخذ عنى ولم يستقص على احد في السماع كاستقصائه * قلت * لعله اراد به اباحفص الكبير البخارى فان محمد بن اسمعيل البخارى ليس له رواية عن محمد فيما احفظه *

﴿قيل﴾ دخل على الامام اول ما دخل للعلم قال استظهر القرآن فغاب سبعة ايام ثم جاء وقال حفظته *

﴿وعن﴾ الديلمى ان الشافعى قال جالسته عشر سنين و حملت من كلامه حمل جمل لو كان يكلمنا على قدر عقله مافهمنا كلامه لكن كان يكلمنا على قدر عقولنا *

﴿وعن الشافعى﴾ ما رأيت سمينا عاقلا قط غيره وانشدوا للشيخ سيف الدين الباخرزى البخارى *

﴿شعر﴾

يقولون اجسام المحبين نضوة * وانت سمين ليس غير مرائى
فقلت لان الحب خالف طبعهم * ووافقه طبعى فصار غذائى

﴿وعن﴾ ابن سماعة قال لاهله لا تسألونى حاجة من الحوائج فان فيها شغل قلبى وخذوا ما بدا لكم من وكيلى فانه افرغ لقلبى *

﴿وروى﴾ انه لما مات ابو يوسف لم يخرج محمد لجنازته فقيل له في ذلك قال لان جوارى ابى يوسف يندبنه ويقلن *

﴿شعر﴾

اليوم يرحمنا من كان يحسدنا * اليوم نتبع من كانوا لنا تبعا

وروى عنه انه قال ترك لي ابي ثلاثين الف درهم فانفقت خمسة عشر الفا على النحو والشعر والباقي على الحديث والفقه وقال اقمت على باب مالك ثلاث سنين *

## ﴿ فصل في مناقب الامام عبدالله بن المبارك رحمه الله تعالى ﴾

(ولد) سنة ثماني عشر ومائة وكانت امه خوارزمية وابوه تركيا * قيل كان سبب توبته انه سمع قوله تعالى الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق * فقال بلى والله وكان هذا اول زهده * قيل وكذلك هذه الآية سبب لتوبة فضيل بن عياض * مات عبدالله بهيت سنة احدى وثمانين ومائة رحمه الله *

﴿ وعن ﴾ الحسن بن الربيع قال لما حضرته الوفاة قال اشتهي سويقا فلم يوجد الا عند رجل يعمل من اعمال السلطان فعرض عليه فلم يقبل ومات ولم يشرب *

﴿ وعنه ﴾ قال لما حضرته الوفاة قال قد ترى شدة الكلام علي فاذا سمعتني قلت كلمة الشهادة فلا تردها علي حتى تسمعني اخذت في كلام آخر فانما كانوا يحبون ان يكون آخر كلامهم كلمة الشهادة لقوله عليه السلام من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة * قيل لعبدالله بن المبارك اجمل لنا حسن الخلق في كلمة قال ترك الغضب * قلت * ولذا قال لما قال بعض الصحابة اوصني يارسول الله قال لا تغضب *

﴿ وقال ﴾ ابو علي الروذباري صحبته في طريق مكة فلما دخلنا البادية قال تكون الامير ام اكون انا قلت بل انت قال فعليك بالسمع والطاعة فاخذ المخلاة ووضعها على عاتقه فقلت دعني احمل فقال انا الامير ام انت قلت انت فكشانا ذات ليلة اذا اخذ المطر فاخذ الكساء فاظلني وترك نفسه الى الصباح فوددت انى امت ولم اقل كن اميرا فلما اردت الافتراق قال يا ابا علي اذا صحبت انسانا فاصحبه هكذا * ولا بن المبارك *

« صف

فصل في مناقب الامام عبدالله بن المبارك رحمه الله تعالى

﴿شعر﴾

اذا رافقت في الاسفار قوما * فكن لهم كذى الرحم الشفيق
بعيب النفس ذا بصر . وسلم * عمى القلب عن عيب الرفيق
ولا تأخذ بهفوة كل قوم * ولكن قل هلم الى الطريق
متى تأخذ بهفوتهم تمل * وتبقى في الزمان بلا صديق

﴿ومن كلامه﴾ ان العلماء ورثة الانبياء فاذا كانوا على طمع فبمن يقتدى والتجار امناء الله فاذا خانوا فمن يؤمن * والغزاة اضياف الله اذا غلوا فبمن يظفر على العدو والزهاد ملوك الارض فاذا كانوا اذ ارياء فبمن يتبع * والولاة رعاة الانام فاذا كان الراعى ذئبا فبمن تحفظ الرعية * وقد اشار عمران بن حطان الخارجى الى الفقرة الاخيرة فيما قاله لعبد الملك بن مروان مخاطبا *

﴿شعر﴾

ان انت لم تبق لا صوفا و لا غنما * القيتنى اعظما في قرقرقاع
اخذت رزقي من ربى لتحفظنى * فصرت لى سبعا ايها الراعى

﴿وعن احمد﴾ بن حنبل رحمه الله تعالى عن الحسن قال حضرنا باب سفيان بن عيينة ليلا فقيل هو عند يحيى بن خالد * وقال آخر هو عند جعفر فقال رجل منا يارب ارنا رجلا سوى هذا العلم بين الناس فقال رجل هو ابن المبارك وقال رجل هات غيره فذكرت هذا الكلام لابن المبارك ولم اقل ذكر ولك فقال هو فضيل بن عياض رحمه الله تعالى *

﴿ومن﴾ الاشعث بن شعبة المصيصى قال قدم ابن المبارك علينا بالرقة وفيها هارون فانجفل الناس اليه حتى تقطعت النعال وارتفعت الغبرة فاشرفت ام ولد للرشيد من برج وقالت من هذا قالوا قدم من خراسان عالم يقال له ابن

المبارك

المبارك قالت هذا هو الملك لا ملك هارون الذى لاتجتمع الناس عليه الابشروطو واعوان *

﴿وعن﴾ ابراهيم بن عبدالله قال كان كتبه التى حدث بها عشرين الفا اواحدوعشرون الفا *

﴿وعن﴾ اسحاق قال نظرت فى امر الصحابة وامر ابن المبارك فما رأيت لهم عليه فضلا الا بصحبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿ومن كلامه﴾ لااعلم بعد النبوة افضل من بث العلم *

﴿وعن عمرو بن حفص﴾ الصوفى قال خرج ابن المبارك يريد المصيصة للغزاء وصحبه بعض الصوفية فقال لهم انتم لكم انفس تحتشمون ان نفق عليكم هات ياغلام المنديل والطست فالقى عليه المنديل ثم قال يلقى كل منكم تحت المنديل مامعه فجعل الرجل يلقى عشرة وعشرين درهما قال فانفق عليهم الى المصيصة *

قال الكردرى يجوز ان يكون من قبيل اخفاء الاحسان على عادة السلف * قلت * ويؤيده انه كان ينفق على الفقراء في كل سنة مائة الف * ويجوز ان يكون من باب الكرامات * ويؤيده ماروى ابن وهب ان ابن المبارك مر باعمى فقال ادع الله ان يرد علي بصرى فدعا فرد الله عليه بصره وانا انظر اليه *

﴿ومن كلامه﴾ من كان فيه خلة من جهل فهو من الجاهلين قال تعالى انى اعظك ان تكون من الجاهلين * ويشير اليه حديث المكاتب عبد مابقى عليه درهم *

﴿ومن﴾ كلامه الرفيع من رفعه الله بطاعته * والوضيع من وضعه الله بمعصيته وقال احب الصالحين ولست منهم وابغض الطالحين وانا منهم *

﴿ودخل﴾ عليه ابو اسامة فرأى في وجهه اثر ضر فلما خرج وجه اليه اربعة الآف درهم ورزمة ثياب ورقعة وكتب اليه فيها *

﴿رد بصر الاعمى ببركة الدعاء﴾

وفتى خلا من ماله * ومن المروة غير خالى
اعطاك قبل سواله * وكفاك مكروه السوال

﴿ وقال ﴾ صاحب حلية الاولياء ان رجلا من سرخس بعث الى ابن المبارك شيئا عليه خيط فاخذ الهدية ورد الخيط وقال كتب الي في الشئي ولم يكتب الي في الخيط رب عمل يسير يعظمه الله تعالى ورب عمل كثير يصغره الله تعالى *

﴿ وروى ﴾ انه رجع من مرو الى الشام في قلم استعاره ليرده على صاحبه وسأله رجل عن الرباط فقال رابط نفسك على الحق حتى تقيمها على الحق فذلك افضل الرباط اى في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا *

﴿ وسأله ﴾ رجل ان تعلم القرآن افضل ام تعلم العلم قال اتقرأ من القرآن ماتقيم به الصلاة قال نعم قال فعليك بالعلم تعرف به القرآن اى معناه والحاصل ان الاشتغال بمعنى القرآن المستفاد من التفسير والحديث والفقه افضل من مجرد تلاوته وكثرة قراءته وهذا معنى قوله عليه السلام فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم * وقال الحبر في الثوب حلية العلماء * ولبعضهم في هذا المعنى *

انما الزعفران عطر العذارى * ومداد الدواة عطر الرجال

﴿ ويؤيده ﴾ حديث مداد العلماء افضل من دماء الشهداء *

﴿ وذكر ﴾ الهمداني عن العباس بن مصعب قال كان ابن المبارك جمع بين الفقه والحديث والعربية واللغة والغريب وايام الناس والسخاوة والشجاعة والتجارة والمحبة عند الناس *

﴿ وذكر ﴾ محمد بن الحسن البخارى عن الفضل بن دكين ما رأيت قط احسن قراءة منه كان تقرأ على الامام *

﴿ وعنه ﴾ ان اول العلم النية ثم الفهم ثم العمل ثم الحفظ ثم النشر *

﴿ وعن ﴾

﴿وعن﴾ محمد بن ابراهيم البهراني ان ابن المبارك املأ هذه الابيات عليه وانفذه الى الفضيل بن عياض سنة سبع وسبعين ومائة *

﴿شعر﴾

يا عابد الحرمين لو ابصرتنا * لعلمت انك في العبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه * فنحورنا بدمائنا تتخضب
او كان يتعب خيله في باطل * فخيولنا يوم الصبيحة تتعب
ريح العبير لكم وريح عبيرنا * وهج السنابك والغبار الاصهب
ولقداتانا من مقال نبينا * قول صحيح صادق لايكذب
لايجمع بين غبارخيل الله في * انف امرئ ودخان نار تلهب
هذا كتاب الله ينطق بيننا * ليس الشهيد كميت لايكذب

قال فلقيت الفضيل في المسجد الحرام فلما قرأه بكى وقال صدق ابو عبدالرحمن ثم قال وانت ممن يكتب الحديث قلت نعم ياابا علي قال فاكتب هذا الحديث جزاء لحمل الكتاب * ﴿وقال﴾ حدثني المنصور بن المعتمر عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رجلا قال دلني على عمل انال به ثواب المجاهد في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل تستطيع ان تصوم ولا تفطر وتصلي ولا تفتر فقال يارسول الله اني اضعف عن ذلك فقال عليه السلام فوالذي نفسي بيده لوطوقت ذلك لما بلغت فضل المجاهد في سبيل الله اما علمت ان فرس المجاهد ليستن في طوله فيكتب لصاحبه بذلك الحسنات *

﴿ويروى﴾ انه كان يقاتله علج فدخل وقت صلاة العلج فاستمهله فلما سجد الكافر للشمس اراد ان يضربه بالسيف فسمع صوتا من الهوى وهو يقول واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤلا * فامسك فلما فرغ المجوسي قال لم امسكت

عن قصدك فحكى له ما سمع فقال الكافر نعم الرب رب يعاتب وليه في عدوه واسلم واحسن اسلامه *

﴿ وعن ﴾ عبيد الله بن سنان قال كنت معه ومع المعتمر بن سليمان بطرسوس فصاح الناس النفير فلما اصطف الناس خرج علج رومي يطلب البراز فخرج اليه مسلم فقتله ثم وثم حتى قتل ستة من المسلمين ثم لم يخرج اليه احد فلما رأى ابن المبارك ذلك اوصى الي وقال ان قتلت فافعل كذا وكذا فخرج من الصف فقتله وقتل ستة من الكافرين ثم امتنعوا عنه فغاب ثم نظرته فاذا هو بالمكان الذى كان فيه وكان يحضر القتال ويقاتل ويبلي بلاء حسنا فاذا كان وقت القسمة غاب فقيل له في ذلك فقال يعرفني الذى اقاتل له * ومناقبه كثيرة ومرتبته شهيرة وفي هذا مقنع لارباب الالباب في هذا الباب *

## فصل في مناقب الامام زفر رحمه الله تعالى

﴿ وهو ﴾ ابن الهذيل بن قيس العنبرى البصرى الكوفي يكنى بابي الهذيل وكان ابوه من اهل اصفهان ولد سنة عشر ومائة (ا) *

﴿ وعن ﴾ ابراهيم بن سليمان كان اذا جالسناه لم نقدر ان نذكر الدنيا بين يديه واذا ذكرها واحدنا قام عن مجلسه وتركه في موضعه وكنا نتحدث فيما بيننا ان الخوف قتله *

﴿ وقال شداد ﴾ سألت اسد بن عمرو وابو يوسف افقه ام زفر قال زفر اورع قلت عن الفقه سألتك قال يا شداد بالورع يرتفع الرجل *

﴿ وعن ﴾ ابن المبارك قال سمعت زفر يقول نحن لا نأخذ بالرأى مادام اثر واذا جاء الاثر تركنا الرأي *

(ا) قال يحيي بن سعيد زفر ثقة مامون زاهد كذا في المناقب للكردري الحسن

فصل في مناقب الامام زفر رحمه الله تعالى

﴿ وعن ﴾

﴿ وعن ﴾ محمد بن عبدالله الانصاري قال اكره زفر على أن يلي القضاء فابى وهدم منزله واختفى مدة ثم خرج واصلح منزله ثم هدم ثانيا واختفى كذلك حتى عفي عنه *

﴿ وعن ﴾ عكرمة قال لما قدم زفر البصرة نقل اليه جامع سفيان فقال هذا كلامنا ينسب الى غيرنا *

﴿ وعن ﴾ ابي نعيم « قال قال لي زفر هات احاديثك اغربلها لك غربلة *

﴿ وعن ﴾ بشر بن القاسم سمعته يقول لا اخاف بعد موتي شيأ اخاف عليه الحساب فلما مات قوم ما في بيته فلم يبلغ ثلاثة دراهم *

﴿ وعن ﴾ وكيع وهو شيخه ما نفعني مجالسة احد مثل ما نفعني مجالسة زفر *

﴿ وعن ﴾ ابي مطيع زفر حجة الله على الناس فيما بينهم يعملون بقوله واما ابو يوسف فقد غرته الدنيا بعض الغرور *

﴿ وعن ﴾ عصمة انه قال قال ما تمنيت البقاء قط وما مال قلبي الى الدنيا ابدا *

﴿ وعن ﴾ يحيى بن اكثم قال رأيت وكيعا في آخر عمره يختلف اليه بالغدوات والى ابي يوسف بالعشيات ثم ترك ابا يوسف وجعل كل اختلافه اليه لانه كان افرغ وكان يقول الحمد لله الذي جعلك لنا خلفا عن الامام ولكن لا يذهب عني حسرة الامام *

﴿ وعن ﴾ الفضل بن دكين قال لما مات الامام لزمته لانه كان افقه اصحابه واورعهم فاخذت الحظ الاوفر منه *

﴿ وعن ﴾ الحسن بن زياد كان زفر وابو داود الطائي متواخيين فترك داود الفقه واقبل على العبادة واما زفر فجمع بينهما *

﴿ وعن ﴾ هلال بن يحيى كان زفر وداود متواخيين وكان يتبع داود فجاء

« نعيم ــ كردرى

داود وقعد على مزبلة ثم جاء زفر وقعد معه *

﴿وعن﴾ محمد بن وهب الله كان من اصحاب الحديث وكان احد العشرة الذين دونوا الكتب * مات بالبصرة فى اول خلافة المهدى سنة ثمان وخمسين ومائة وفي هذه السنة مات المنصور *

﴿وذكر﴾ الحافظ النيسابوري ان رجلا جاء الى الامام وقال لا ادرى اطلقت امرأتى ام لا قال لا عليك حتى تيقن بالطلاق * ثم سأل الثوري فقال لا تضرك الرجعة * فسأل شريكا فقال طلقها ثم راجعها * فجاء الى زفر فحكي له الاقاويل فقال اما الامام فقد افتى بالفقه * والثوري بالورع * واما شريك بالحزم فاضرب لكم مثلا ان رجلا شك هل اصاب ثوبه نجس ام لا فقال الامام لا عليك قبل العلم بالنجاسة * والثورى قال لو غسلته لا عليك * واما شريك فقال بل عليه ثم اغسله *

## ﴿فصل في مناقب داود الطائى رحمة الله عليه﴾

هو ابن نصير الطائي ابو سليمان الامام الرباني كوفى واصله من خراسان *

﴿وعن﴾ عبد الله بن داود سأله اسحاق عن اصحاب الامام فقال ابو يوسف ومحمد وزفر وداود وعافية الاودي واسد بن عمرو وعلى بن مسهر ويحيى بن زايدة والقاسم بن معن ثم قال لو ان داود وزن باهل الارض لوزنهم فضلا *

﴿وعن﴾ عبد الله السابح انه لما تعبد قال لنفسه يا نفس ان طلبت الدنيا بالقرآن او بالحديث او بالفقه او بالشعر وايام الناس فانت انت وليس بعده الموت * جاء الى خطة وقال ليس شيء احل من هذه الخطة خطها الفاروق رضي الله عنه حين هزم هرمز لاجدادي فباع ثلثيها باربع مائة درهم فعبد الله عشرين سنة يأكل منها ثم لما مات كان كفنه منها *

فصل في مناقب داود الطائي رحمة الله عليه

﴿وقال﴾ الوليد بن عقبة كان له فى كل ليلة رغيفان يفطر عليهما فافطر ليلة على شق تمرة ومولاة له تنظر اليه ثم صلى حتى اصبح وصام يومه فلما جاء وقت فطره نظر الى الرغيفين وقال يا نفس اشتهيت فى الليلة الماضية التمر فاطعمتك ثم تشتهى الليلة ذلك لا اريتك تمرا ما عشت *

﴿وعن﴾ ابي يوسف اختلفت مع زفر فيما رويت عن الامام فقال بيني وبينك داود فدخلنا عليه فثقل عليه دخولنا لديه لما فيه من الشغل بالعبادة فقلنا له المسئلة فقال كان الامام يقول فيه بقول زفر فكلمناه فيه فرجع الى قول ابي يوسف ثم سأله ابو يوسف عن مسئلة فى كتاب الرهن مشكلة فلم يجبه فلما قمنا ناداه ومر فيه مسرعا كالسهم وقال لو لا انه يسبق الى فكرك انى تركت الفكر في مثل هذا ما جئتك ابدا *

﴿وعن﴾ الحسن بن زياد قال دخلنا عليه مع حماد ابن الامام فقال مالى وللناس ثم اخرج حماد اربع مائة درهم وقال استعن بها على حوائجك فانها من كسب الامام لا من كسبي فاستعظم وقال لو كنت اقبل من احد لقبلت منك

﴿وعن﴾ ابى نعيم قال جلس داود مع اهل العربية حتى صار رأسا فيهم ثم مع علماء القرآن كذلك ثم مع المحدثين حتى صار امامهم ثم جالس الامام وتفقه حتى لم يتقدم عليه احد ثم ترك وتخلى للعبادة حتى صار جبلا *

﴿وعن﴾ اسحاق بن منصور قال سألته عن رجل يصلى وهو محلول الجيب قال اذا كان عظيم اللحية فلا بأس به *

﴿وعن﴾ اسمعيل قيل له الا تشتهى الخبز قال ما بين مضغ الخبز وشرب السويق قدر خمسين آية اقرؤها *

﴿وعن﴾ ابن السماك قلت اوصانى وقال انظر ان الله تعالى لا يراك حيث نهاك

ولا يفقدك حيث امرك واستحي من الله تعالى في قربه اليك وقدرته عليك *
﴿ وعن ابي الربيع الاعرج ﴾ وقال اوصاني قال صم الدهر وليكن افطارك له الموت وفر من الناس فرارك من الاسد غير تارك لجماعتهم ولا مفارق لسنتهم *
﴿ وذكر الحلبي ﴾ اطول من هذا وقال قال الاعرج اقمت على بابه ثلاثة ايام لا اصل اليه فاذا سمع النداء خرج واذا سلم الامام قام ودخل منزله فصليت في مسجد آخر ثم جئت فلما اراد لا نصراف قلت ضيف قال ان كنت ضيفا فادخل فدخلت عليه فمكثت ثلاثة ايام لا يكلمني فلما كان اليوم الثالث قلت جئت من واسط اليك اريد ان تزودني فقال صم الدنيا الى الآخرة * قلت زدني قال فر من الناس فرارك من الاسد قلت زدني فقام الى محرابه وقال الله اكبر *
﴿ وذكر ﴾ الديلمي انه سئل عن حديث فقال دعني فاني ابادر خروج نفسي وكان الثوري اذا ذكره قال ابصر امره * قال ابن المبارك وهل الامر الا ما كان عليه هو *
﴿ وعن ﴾ يحيى الحماني وقد سأله عن الدهر قال انما هي ايامك فانظر ماذا تقطعها ﴿ ومن كلامه ﴾ ان العلم العمل فاذا فني العمر في الآلة متى تعمل *
﴿ وروي ﴾ انه كان يحضر مجلس الامام سنة لا يتكلم حيث اراد ان يجرب نفسه انه يقدر على العزلة ثم تخلى للعبادة *
﴿ واتاه ﴾ الفضيل بن عياض يعوده فقال له اقلل من زيارتنا فاني خليت الناس لمجيئهم وماولم يفتح له الباب فقعد فضيل يبكي في الخارج وداود في الداخل فقال له دلني على رجل اجلس اليه قال تلك ضالة لا توجد *
﴿ وقال ﴾ له الحارث بن ادريس عظني قال عسكر الموتى ينتظرونك *
﴿ وقال ﴾ صدقة الزاهد خرجنا معه في جنازة بالكوفة فقعد في ناحية فجاس

الناس قريبا منه فتكلم وقال من خاف الوعيد قصر عليه البعيد ومن طال امله ضعف عمله وكل آت قريب ومن شغلك عمله عنك فهو شوم وكل أصحاب الدنيا من اهل القبور وانما يفرحون بما قدموا ويندمون على ما خلفوا فما يندم عليه اصحاب القبور فاهل الدنيا فيه يتنافسون وعليه عند الحكام يختصمون *

﴿وعن﴾ محمد بن سويد الطائي رأيته يغدو ويروح الى الامام فلما تخلى للعبادة رأيت الامام جاءه زائرا غير مرة *

﴿وروى﴾ انه في آخر امره جعل ينقض سقوف الدار ويبيع حتى بلغ البوارى وصار حائط داره قصيرا حتى لو ان غلاما وثب منه لسقط على الدار *

﴿وعن﴾ محمد العبدى قال له حماد ابن الامام لقد رضيت من الدنيا باليسير قال افلا ادلك على من رضى منها باقل من ذلك من رضى بالدنيا عوضا عن الاخرى

﴿وكان﴾ سبب علته انه بات بآية فيها ذكر النار فكررها فلما اصبحوا وجدوه قدمات على لبنة *

﴿وعن﴾ الوليد بن عقبة سمعته يقول كم من مسرور بامر فيه هلاكه وكم من كاره امرا فيه صلاحه دنيا ودينا وليس لنا الا الرضى والتسليم والاستكانة والخشوع *

﴿وروي﴾ انه قدم البصرة فاجتمع اليه الناس وقالوا قال ابو حنيفة قدر الدرهم لا يمنع الصلوة فمن اين قاله قال الحمد لله لم يقل الامام شيئا الا سار به في الامصار اراد به قدر الدرهم فكنى عنه بالدرهم *

﴿ويروى﴾ انه مر بزقاق فيه تمر مصفوف فقال للبياع اعطني بدرهم رطبا نسية قال لا فرآه رجل يعرفه فقال للبياع هذا كيس فيه مائة درهم فخذه وادركه فان اشترى بدرهم رطبا فكله لك فلحقه وعرض عليه فابى وسمعه

يقول لنفسه لم تساوم الدنيا بدرهم رطبا وانت تريد الجنة *

﴿ وعن ﴾ ابن المبارك كان داود اذا قرأ القرآن كانه يسمع الجواب من ربه *

﴿ وذكر ﴾ الحلبي عن محمد بن عبدالله بن نمير انه مات سنة خمس وستين ومائة في خلافة المهدي *

## ﴿ فصل في ذكر وكيع بن الجراح الكوفي رحمه الله تعالى ﴾

﴿ قيل ﴾ اصله من نيسابور سمع هشام بن عروة والاعمش وابن عون وابن جريج والاوزاعي والثوري والامام اباحنيفة وابايوسف وزفر * روى عنه ابن المبارك واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم * ولد سنة تسع وعشرين ومائة اراد الرشيد ان يوليه القضاء فامتنع *

﴿ وعن ﴾ يحيى بن اكثم قال صحبته في السفر والحضر وكان يصوم الدهر ويختم القرآن في كل ليلة *

﴿ وشكا ﴾ اليه الشافعي من اصحابه عن سوء الحفظ قال استعينوا على الحفظ بترك المعاصي وانشد *

﴿ شعر ﴾

شكوت الى وكيع سوء حفظي * فاوصاني الى ترك المعاصي
وذاك لان حفظ المرء فضل * وفضل الله لا يعطى لعاصي

وكان يقول ماخطوت للدنيا منذ اربعين سنة ولا سمعت حديثا قط فنسيته *

﴿ وعن ﴾ احمد بن الحواري قلت لاحمد بن حنبل ايما الرجلين احب اليك وكيع ام عبدالرحمن بن مهدي قال اما وكيع فصديقه حفص بن غياث لما ولي القضاء ما كلمه حتى مات واما عبدالرحمن فصديقه معاذ بن معاذ العنبري لما ولي القضاء مازال صديقه حتى مات * توفي سنة ثمان او تسع وتسعين ومائة *

فصل في ذكر وكيع بن الجراح الكوفي رحمه الله تعالى

## فصل في ذكر حفص بن غياث النخعي الكوفي رحمه الله

﴿ذكر الحلبي﴾ انه سمع الامام ابا يوسف والثوري * وروى عنه احمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلى بن المديني واسحاق بن راهويه وغيرهم * اخذ الفقه عن الامام وولاه الرشيد قضاء بغداد فعدل في حكمه وحبس المرزبان وكيل زبيدة بدين توجه عليه لواحد من المسلمين فالحت زبيدة على الرشيد حتى عزله وولى ابا يوسف محله ثم ولاه الكوفة فمكث بها ثلاثة عشر سنة *

﴿وعن﴾ ابي هشام انه كان جالسا لفصل القضاء بين الخصوم اذ جاء رسول الخليفة يدعوه فقال لا حتى يفرغ الخصوم فلما فرغوا راح اليه *

﴿وذكر الحلبي﴾ ان حفصا مرض خمسة عشر يوما فقال لابنه خذ هذه المائة والخمسين واذهب بها الى العامل وقل له هذا رزق خمسة عشر يوما لقعودي عن الحكم بمرضي وهذه حق المسلمين لا حظ لي فيها *

﴿وعن﴾ الحسن بن سجادة قال قال حفص والله ما وليت القضاء حتى حلت لي الميتة * ويوم مات لم يخلف درهما وترك تسع مائة درهم دينا وكان يقال ختم القضاء به مات سنة اربع وتسعين ومائة وجعل مكانه حسن بن زياد اللؤلؤي *



## فصل في ذكر يحيى بن زكريا

﴿يحيى﴾ بن زكريا بن ابي زائدة بن ميمون بن فيروز وميمون اسلامي وفيروز جاهلي مولى عمرو بن عبد الله الوادعي * سمع اباه وهشاما والاعمش وامثالهم * وسمع الفقه من الامام * وروى عنه احمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهما * ولاه الرشيد قضاء المدينة وقدم بغداد وحدث بها *

﴿وعن﴾ على بن المديني انتهى العلم الى ابن عباس في زمانه ثم الى الشعبي في زمانه ثم الى الثوري في زمانه ثم الى يحيى بن ابي زائدة في زمانه *

﴿وعن﴾ علي بن احمد قال زكريا ثقة وابنه يحيى ثقة وهو ممن جمع الفقه والحديث *

﴿وذكر المديني الخوارزمي﴾ عن صالح بن سهل انه كان احفظ اهل زمانه للحديث وافقههم مع مجالسة كثيرة مع الامام ودين وورع *

﴿وذكر الحلبي﴾ عن عبد الرحمن بن حاتم الرازي انه اول من صنف الكتب بالكوفة وانما صنف وكيع على كتبه * ذكر الديلمي عن زياد بن ايوب انه كان على قضاء المداين اربعة اشهر * ومات بها سنة ثلاثا واربع وثمانين ومائة وهو قاض لهارون الرشيد وعمره ثلاث وستون سنة * وفيه يقول القائل

﴿شعر﴾

الا ان يحيى علمه الشرع قد احيا * وان مات يحيى فالدعاء له يحيى
فقد ترك الدنيا وقد مثلت له * وقد فاز بالاخرى الذي ترك الدنيا
ونال بما ابدى من الخلق جاهه * ونال بما اخفى من الخالق البشرى

## ﴿فصل في ذكر الحسن بن زياد اللؤلؤي مولى الانصار الكوفي﴾

روى عن الامام وعنه ابن سماعة ومحمد بن شجاع البلخي وشعبة بن ايوب

﴿روي﴾ انه استفتي يوما فاخطأ ولم يظفر بالمستفتي فاكترى مناديا ينادي الا ان الحسن استفتي يوم كذا عن مسئلة فاخطأ فمن كان افتاه الحسن فليرجع اليه ومكث ثلاثة ايام لا يفتي حتى عاد اليه السائل فاعلمه بخطائه ورده الى الحق

﴿وعن﴾ محمد بن سماعة انه قال سمعت ابن جريج اثني عشر الف حديث يحتاج اليه الفقهاء *

﴿وذكر﴾ انه كان يكسو مما ليكه مما يكسي نفسه وكان لا يفتر من النظر في العلم *

فصل في ذكر الحسن بن زياد الكوفي

﴿وكان﴾

﴿ وكان ﴾ له جارية اذا اشتغل بالطعام او الوضوء او بغير ذلك تقرأ عليه المسائل حتى يفرغ من حاجته *

﴿ وعن ﴾ ابن شجاع انه قال مكثت اربعين سنة لا ابيت الا والسراج بين يدى *

﴿ وذكر ﴾ الطحاوى ان الحسن بن مالك والحسن بن زياد ماتا سنة اربع ومائتين وفي هذه السنة مات الامام الشافعي بمصر رحمة الله عليهم *

## ﴿ فصل فى ذكر بقية اصحاب الامام ﴾

﴿ فصل فى ذكر بقية اصحاب الامام ﴾

﴿ فمنهم ﴾ حماد ابن الامام وله من الولد ابو حيان واسمعيل وعمر وعثمان ولى اسمعيل القضاء بالبصرة عن المامون * وروى عن اخيه عمر بن حماد *

﴿ ذكر حماد ابن الامام ﴾

﴿ وروى ﴾ ان حمادا كان الغالب عليه الدين والورع والفقه وكتابة الحديث *

﴿ وذكر الامام النسفى ﴾ صاحب المنظومة عن عبيد بن اسحاق ان الحسن ابن قحطبة كان اودع عند الامام ابى حنيفة الف درهم فقيل للامام اتقبل الودائع وفيها من الخطر قال من كان له ابن مثل حماد في الورع فانه يقبل فلما مات الامام جاء الحسن يطلب الوديعة ففتح الخزائن وسلم اليه المال بخاتمه فقال له ارفعها ولتكن عندك فابى فالح عليه فلم يقبل فقال له قبل ابوك وانت لا تقبل فقال كان لابى خلف يعتمد عليه واما انا فليس لى خلف اعتمد عليه *

﴿ ومنهم ﴾ يوسف بن خالد السمتى كان قديم الصحبة وخرج الى البصرة واقبل عليه الناس ثم ترك الدنيا وتخلى لعبادة المولى حتى مات رحمه الله *

﴿ ومنهم ﴾ عافية بن يزيد الاودى الكوفى * وذكر المرغينانى عن محمد بن الحسن والحسن بن زياد ان الامام كان يجل عافية اجلالا شديدا وكان عافية رجلا فقيها فطنا وكان الامام معجبا به واذا تكلم فى مسئلة وعافية حاضر

حكم والحق بالكتاب وان كان غائبا قال لا تعجلوا حتي يحضر عافية فاذا حضر ووافق رأيه كتبوه والالا *

﴿ ومنهم ﴾ حيان ومندل ابنا علي العنزي الكوفي ومندل اصغرهما سمع هشام ابن عروة وعاصم الاحول والاعمش وليثا وحميدالطويل وجماعة وسمع الرأي من الامام وتفقه عليه وكان الامام يقربهما ويتلطف بهما *

﴿ وعن ﴾ معاذ بن معاذ قال دخلت الكوفة فلم ار اورع من مندل مات بها سنة سبع اوثمان وستين ومائة في خلافة المهدي رحمة الله عليه *

﴿ وعن ﴾ ابي هشام قال مرت جارية ومعها سلة من رطب على مندل بن علي واصحاب الحديث حوله فوقفت تسمع فظن مندل انها هدية فقال قدمي الرطب فقدمتها فاكلوا فراحت الى مولاها فاخبرته بالامر فقال انت حرة لوجه الله تعالى *

﴿ ومنهم ﴾ علي بن مسهر الكوفي لزم الامام وتفقه عليه وسمع منه الكثير *

﴿ وعن ﴾ يحيي بن نصير قال قال علي خرج الامام عن الدنيا وهو علي غضبان لاني كنت اجالس الامام بالغدوات وسفيان بالعشيات وكان سفيان يقول لي ماقال الشيخ فاخبره عما ثل وكان يقول الامام لم تاتي رجلا ياخذ منك ولا يحمدك * وفي رواية لم لا تدعه حتي يتعلم بنفسه *

﴿ ومنهم ﴾ القاسم بن معن بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود الكوفي الفقيه صحب الامام وتفقه عليه وروى عنه * ولي قضاء الكوفة بعد شريك ولم ياخذ على القضاء اجرا كان اماما في الفقه بحرا في العربية * روى عن محمد في كتبه كثيرا *

﴿ ومنهم ﴾ اسد بن عمرو بن عامر بن اسلم بن مغيث بن يشكر بن رهم ابو المنذر البلخي الكوفي صاحب الامام وسمعه وغيره * وروى عنه احمد بن حنبل ومحمد



ابن

ابن بكار واحمد بن منيع ولى القضاء ببغداد وواسط من الرشيد ولما انكر من بصره شيأ اعتزل عن القضاء وكان الامام يختلف الى ابيه فى مرضه الذى توفي غدوة وعشيا وتوفي بواسط سنة ثمان او تسع وثمانين ومائة رحمة الله عليه *

## ومن اهل مكة

﴿ ممن روى ﴾ عن الامام عمرو بن دينار وهو تابعى جليل * روى عن سالم ابن عبدالله وغيره * وعنه الحمادان * وسفيان بن عيينة الكوفى سكن بمكة وهو من اجلاء التابعين ولد بالكوفة سنة سبع ومائة كان اماما عالما ثبتا حجة زاهدا ورعا مجمعا على صحة حديثه * سمع الزهرى وخلقا كثيرا * روى عنه الاعمش والثورى وشعبة والشافعى واحمد * مات بمكة اول يوم من رجب سنة سبع وتسعين ومائة ودفن بالحجون وكان حج سبعين حجة *

﴿ ومنهم ﴾ الفضيل بن عياض وهو من كبراء التابعين وزهادهم وعبادهم *

﴿ ومنهم ﴾ جمع اخر من المكيين لم اذكرهم لانهم ليسوا من المشهورين *

## ومن اهل المدينة

﴿ الامام جعفر ﴾ بن محمد الصادق وكان يسأله ويطارحه وهو تابعى من اكابر اهل البيت * روى عن ابيه محمد الباقر وغيره * سمع منه الائمة الاعلام نحو يحيى بن سعيد وابن جريج ومالك بن انس والثورى وابن عيينة وكذا ابو حنيفة كما ذكره صاحب المشكاة فى اسماء رجاله فيكون من رواية الاقران * ولد سنة ثمانين * ومات سنة ثمان واربعين ومائة وهو ابن ثمان وستين سنة ودفن بالبقيع بقبر فيه ابوه وجده على زين العابدين رضى الله عنهم *

﴿ ومنهم ﴾ ربيعة بن ابي عبد الرحمن فروخ التيمى ابو عثمان المدني الفقيه المعروف بربيعة الرأى كان يناظره وهو تابعى جليل القدر احد فقهاء المدينة

ومن اهل مكة

ومن اهل المدينة

سمع انس بن مالك والسائب بن يزيد وابن المسيب وروى عنه الثوري ومالك بن انس وسليمان التيمي * مات سنة ست وثلاثين ومائة *

﴿ ومنهم ﴾ مالك بن انس (امام دار الهجرة رضي الله عنه) كان يسأله ويأخذ بقوله سرا ويسمع منه متنكرا وهو صاحب المذهب وترجمته معروفة وقيل روى ابو حنيفة عنه ايضا فهو من رواية الاقران او من رواية الاصاغر عن الكبار نظرا الى ان اباحنيفة تابعي دونه *

﴿ ومنهم ﴾ محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي ابو عبدالله صاحب المغازي تابعي مدني رأى انس بن مالك وسعيد بن المسيب وسمع جماعة كثيرة من التابعين حدث عنه الائمة يحيى بن سعيد والثوري وابن عيينة وغيرهم * كان عالما بالسير والمغازي وايام الناس واخبار المبدأ وقصص الانبياء وعلم الحديث والقرآن والفقه قدم بغداد وحدث بها ومات بها سنة خمسين ومائة ودفن بمقبرة الخيزران في الجانب الشرقي رحمه الله تعالى *

﴿ ومنهم ﴾ محمد بن زيد بن علي بن الحسين من اكابر اهل البيت رضي الله عنهم *

﴿ ومنهم ﴾ نافع بن عبدالرحمن بن ابي نعيم المقري امام اهل المدينة * (وحاتم) ابن اسمعيل الكوفي نزل المدينة * و(عبدالعزيز) بن ابي سلمة الماجشون من كبار ائمة المدينة وغيرهم * وهم كثيرون رحمة الله عليهم اجمعين *

## ﴿ ومن اهل الكوفة ﴾

﴿ سفيان ﴾ بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي روى عنه مصرحا ومكنيا وهو احد الائمة المجتهدين ومن اقطاب الاسلام واركان الدين ومن اكابر التابعين جمع بين الفقه والحديث والزهد والورع والعبادة وروى عنه معمر والاوزاعي وابن جريج ومالك وشعبة وابن عيينة وفضيل بن عياض * مات

ومن اهل الكوفة

بالبصرة

بالبصرة سنة احدى وستين ومائة رحمة الله عليه *

﴿ ومنهم ﴾ حماد بن ابي سليمان الاشعرى استاذه وكان يقول ربما اتهمت رأيي برأي ابي حنيفة واقول بقوله وهو تابعي جليل سمع جماعة من الصحابة فيكون من رواية الاكابر عن الاصاغر كرواية ابي بكر عن عائشة رضي الله عنهما وروى عنه شعبة والثوري * مات سنة عشرين ومائة رحمة الله عليه *

﴿ ومنهم ﴾ محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى قاضي الكوفة كان يفتي بقوله مع عداوته له *

﴿ ومنهم ﴾ ابن شبرمة(١) الضبي واسمعيل بن خالد التابعي كان يسأله * (وشريك) بن عبد الله وكان يأخذ بقوله مع عداوته وكان قاضي الكوفة *

﴿ ومنهم ﴾ ابو عبد الرحمن عمر بن ذر من ائمة الكوفة وزهادها كان يسأله ويدعو له في مجلس وعظه * (وليث) بن ابي سليم * (ومطرف) بن طريف * وزكريا بن ابي زائدة * وابنه (يحيى) بن زكريا * وهؤلاء من كبار ائمة الحديث بالكوفة اخذوا عنه وذكروا مناقبه *

﴿ ومنهم ﴾ عاصم(٢) بن ابي النجود من مفاخر الكوفة كان يسأل منه فاذا افتاه قال جزاك الله خيرا فنعم المفرج انت *

﴿ ومنهم ﴾ حمزة بن حبيب الزيات احد الائمة القراء السبعة *

---

(١) قال في الخلاصة وهو عبد الله بن شبرمة ابو شبرمة الكوفي قاضيها احد الاعلام يروى عن انس وابي الطفيل والشعبي وابي زرعة فرد حديث وطائفة وعنه شعبة والسفيانان وابن المبارك وخلق * قال العجلي كان فقيها عاقلا عفيفا ثقة شاعرا حسن الخلق جوادا * قال ابن بكير مات سنة اربع واربعين ومائة ١٢

(٢) مات سنة (١٢٩) ـ القاضي محمد شريف الدين الحنفي عفي عنه

﴿ ومنهم ﴾ الحسن بن ابى عمارة وهو الذى غسل الامام *

﴿ ومنهم ﴾ اسمعيل بن حماد بن ابي سليمان و (ايوب) بن نعمان الانصارى ابن ابي يوسف *

﴿ ومنهم ﴾ خالد بن سعيد قرأ عليه الامام وهو يروى عنه ايضا وهذا ايضا من رواية الاكابر عن الاصاغر *

﴿ ومنهم ﴾ ابو بكر محمد بن عياش الاسدى * و (ابو معاوية) الضرير الكوفي * و (جعفر) بن محمد بن بشير بن جرير بن عبد الله البجلي *

﴿ ومنهم ﴾ ابو نعيم الفضل بن دكين الكوفي الحافظ من مفاخر الكوفة فى التاريخ والانشاء و علم الحديث *

﴿ ومنهم ﴾ عبد الحميد بن عبد الرحمن الحمانى احد حفاظ الكوفة *

﴿ ومنهم ﴾ علي بن حمزة الكسائى و (محمد) بن ابي شيبة (ا) والد عثمان وابى بكر امام اهل الكوفة في الحديث * وخلق كثير ذكرهم الكردري *

## ﴿ ومن اهل البصرة ﴾

﴿ قتادة ﴾ بن دعامة السدوسي الاعمى الحافظ امام اهل البصرة في التفسير والحديث والفقه * روى عن عبد الله بن سرجس وانس وخلق سواهما * وعنه ايوب وشعبة وابو عوانة وغيرهم * مات سنة سبع ومائة *

﴿ ومنهم ﴾ حماد بن سلمة * و (حماد) بن زيد * وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم * وحكى عن عبد الملك بن ابي الشوارب انه اشار الى قصر عتيق بالبصرة وقال قد خرج من هذه الدار سبعون قاضيا على مذهب ابي حنيفة * قال ابن خلكان في تاريخه و كان مذهب ابى حنيفة با فريقية وهى عمدة بلاد المغرب اظهر

(ا) وهو محمد بن ابراهيم بن عثمان العبسى الكوفي توفي سنة (١٨٢) ١٢

﴿ ومن اهل البصرة ﴾

المذاهب

المذاهب فحمل المعز بن باديش جميع اهل المغرب على التمسك بمذهب مالك وحسم مادة الخلاف واستمر الحال الى الآن في ذلك وكان ما ذكر في سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة *

﴿ومن اهل واسط﴾

﴿شعبة﴾ بن الحجاج وابو عوانة لوضاح وعبد العزيز بن مسلم وغيرهم *

﴿ومن اهل الموصل﴾

﴿هارون﴾ بن عمر الانصاري وعبد الرحمن بن حسن الزجاج * و (عمر) ابن ايوب وغيرهم *

﴿ومن اهل الجزيرة﴾

﴿عبد الكريم﴾ ابو امية امام اهل الجزيرة * (ومروان) بن سالم * و (طريف) ابن عيسى وغيرهم *

﴿ومن اهل الرقة﴾

﴿عثمان﴾ بن سابق * و (طلحة) بن يزيد و (كثير) بن هشام وغيرهم *

﴿ومن اهل نصيبين﴾

﴿حماد﴾ بن عمرو * و (يوسف) بن اسباط * و (ابو اسحاق) الفزاري وغيرهم *

﴿ومن اهل دمشق﴾

﴿الاحوص﴾ بن حكيم * و (سعد بن) عبد العزيز * و (شعيب) بن اسحاق وغيرهم *

﴿ومن اهل الرملة﴾

﴿يحيى﴾ بن عيسى * و (ايوب) بن سويد * و (ضمرة) بن ربيعة وغيرهم *

﴿ومن اهل مصر﴾

﴿ يحيى ﴾ بن ايوب * و (ليث) بن سعد * و (ابو عبدالله) الشيباني وغيرهم *

﴿ ومن اهل اليمن ﴾

﴿ معمر ﴾ بن راشد * و (عبدالرزاق) بن همام امام اهل صنعاء اكثر الرواية عن الامام * و (حفص) بن ميسرة الصنعاني * و (مطرف) بن مازن قاضي اليمن وغيرهم *

﴿ ومن اهل اليمامة ﴾

﴿ محمد ﴾ بن جابر الجعفي * و (هوذة) بن خليفة و (ايوب) بن جابر وغيرهم *

﴿ ومن اهل البحرين ﴾

﴿ عيسى ﴾ بن يونس *

﴿ ومن اهل بغداد ﴾

﴿ الخليفة ﴾ ابو جعفر المنصور ومشمعل بن ملحان من اولاد حاتم بن عدي الطائي نزل بغداد * و (حماد) بن الوليد * و (يحيي) بن سعيد الاموي وغيرهم *

﴿ ومن اهل الاهواز ﴾

﴿ ابو همام ﴾ محمد بن الزبرقان * و (سعيد بن) همام الكوفي ولي قضاء فارس * و (عصمة) بن الجراح الفارسي وغيرهم *

﴿ وفي ﴾ شونيز مقبرة تعرف بمقبرة اصحاب ابي حنيفة فيها خلق لا يحصون *

﴿ ومن اهل كرمان ﴾

﴿ حسان ﴾ ابن ابراهيم * و (عطاء) بن جبلة * و (يحيى) بن بكير *

﴿ ومن اهل اصفهان ﴾

﴿ ابو هانئ ﴾ نعمان بن عبدالسلام الكوفي كان على قضاء اصفهان *

﴿ ومن اهل حلوان ﴾

﴿ الوليد ﴾

﴿ الوليد ﴾ الحلوانى *

﴿ ومن استراباد ﴾

﴿ عمار ﴾ بن نوح *

﴿ ومن اهل همدان ﴾

﴿ اصرم ﴾ بن حوشب * و (القاسم) بن الحاكم قاضى همدان كوفي *

﴿ ومن اهل نهاوند ﴾

﴿ عبدالعزيز ﴾

﴿ ومن اهل الرى ﴾

﴿ عيسى ﴾ بن ماهان الرازى وجمع كثير *

﴿ ومن اهل الدامغان ﴾

﴿ بكير ﴾ بن معروف امام قومس * و (محمد) بن بكير قاضى دامغان *

﴿ ومن اهل طبرستان ﴾

﴿ حكيم ﴾ بن زبيد قاضى آمل *

﴿ ومن اهل جرجان ﴾

﴿ عبدالكريم ﴾ بن محمد امام اهل جرجان * قال ابو يوسف كان اذا حضر مجلس الامام انتفع اهل المجلس بحضوره وما قدم علينا من خراسان افقه منه وجماعة آخرون *

﴿ ومن اهل نيسابور ﴾

﴿ سفيان ﴾ بن قيراط * و (بشر) بن الازهر *

﴿ ومن اهل سرخس ﴾

﴿ خارجة ﴾ بن مصعب امام اهل سرخس انفق مائة الف درهم في طلب العلم

ومائة الف على الفقراء وكان الامام يشاوره في الاموال * (وعمارة) قاضي سرخس رحمة الله عليهم اجمعين *

## ﴿ ومن اهل نسا ﴾

﴿ ابو سفيان ﴾ النسائي قاضي مرو (وعامر) بن الفرات * قال محمد بن يزيد اختلفت اليه فقال لي يوما نظرت في كتب الامام قلت اطلب الحديث فما انظر في كتبه قال تعلمت الاثار سبعين سنة فلم احسن الاستنجاء الا بعد النظر في كتبه *

## ﴿ ومن اهل مرو ﴾

﴿ الامام ﴾ الشهير ابراهيم الصائغ مفخر اهل خراسان * وابنه (اسمعيل) (والحسن) بن واقد امام اهل مرو * و(النضر) بن محمد * قيل لابن المبارك ما الجماعة قال النضر بن محمد جماعة وحده وكان يفتخر بمجالسة الامام ويقول حدثني الورع الفقيه الامام *

﴿ ومنهم ﴾ الفضل بن عطية * وابنه (محمد) و(ابو غانم يونس) من كبار الائمة ادرك عمر بن عبد العزيز ووهب بن منبه * و(ابو عصمة) نوح بن مريم الجامع قاضي القضاة بخراسان وهو الذي كتب له الامام شروط القضاء *

﴿ ومنهم ﴾ توبة بن سعيد؟ و(سهل بن مزاحم) الذي بث علم الامام بخراسان اراده المامون على قضاء مرو وحبسه مدة فلم تقبل فاعفاه *

﴿ ومنهم ﴾ نضر بن شميل النحوي * و(خالد بن صبيح) امام اهل مرو وكان ورعا عادلا عابدا * والنضر بن شميل قال بشر بن يحيى رأيته في مجلس ابن المبارك وكان يلقى عليه المسئلة ويقول له عبد الله يا ابا الهيثم اجب فيها وجمع كثير منهم *

## ﴿ و من اهل بخارى ﴾

﴿ شريك ﴾ بن عبدالله النخعى * و (محمد بن) القاسم الاسدى بخاري الاصل امام اهل بخارى صحب الامام اربعين سنة و (محمد) بن الفضل بن عطيه نزيل بخارى ومات بها وكان استاذ الامام ابي حفص الكبير * و (محمد) بن سلام استاذ البخارى (ا) و (جنيد) بن حسان صاحب انس والحسن البصرى ومحمد بن سيرين *

﴿ ومنهم ﴾ مجاهد بن عمر والقاضي بماوراء النهر العادل في قضايا تقلد بعد ماحبس واوذى واكره وكان ورعا زاهدا * كان ابو يوسف يفضله على اصحابه وقال اسباط ابن النسفي عن ابيه ورد علينا ايام المهدى رسول عنه وسأل مجاهدا عن شيء فلم يجبه فافترى على مجاهد فضرب مجاهد اياه الحد ثمانين سوطا فاغتم اصحابه على ان الرسول ربما يوه الامر عند المهدى فبلغ الخبر الى المهدى على طريقه فحسن صنيعه و بعث اليه بمال وخلعة فحضر بذلك المال على باب مسجده واصلح القناطر وفرقه على الفقراء وباع الخلعة وفرق ثمنها على المساكين وارباب السجون *

﴿ ومنهم ﴾ ابو عبيد اسحاق بن بشر البخارى حمل عن الامام الحديث والفقه واكثر عنه الرواية وعن مقاتل بن سليمان نزل بخارى ايام المامون بعد ما اجاب عن مسائل عجز عن جوابها علماء عصره فامر له المامون بمائة الف درهم ودواب و خلع *

(ا) في الخلاصة محدث ماوراء النهر عن مالك و طبقته وعنه البخارى و خلق له مصنفات في كل باب من العلم مات سنة خمس وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى ـ الحسن النعماني كان الله له

ـ ابو عبد الله

﴿ ومنهم ﴾ عثمان بن حميد المعروف بابي حنيفة * واكثر روايات ثمة بخارى عن اصحاب الامام مثل الامام ابي حفص الكبير فانه تفقه على ابي يوسف ثم على محمد حتى كتب كتبه وروى عنه خلق كثير لا يحصون *

﴿ ومنهم ﴾ جماعة كثيرة يطول تعدادهم كلهم بخاريون اخذوا الفقه والحديث عن اصحاب الامام * وحكي ان مقبرة القضاة السبعة قريبة من بخارى فيها ائمة لا يحصون (احدهم) ابو زيد الدبوسي *

﴿ ومن اهل سمرقند ﴾ ابو مقاتل حفص بن سهل الفزارى ادرك مشائخ الامام كايوب السختياني وهشام بن حيان وغيرهم رحمه الله تعالى *

﴿ وروى ﴾ ايضا عن عمرو بن عبيد وسعيد بن ابي عروبة ومسعر بن كدام *

﴿ ومنهم ﴾ نصر بن ابي عبد الملك العتكى من مفاخر سمرقند في الحديث والفقه *

﴿ ومنهم ﴾ اسحاق بن ابراهيم الحنظلي قاضي سمرقند رحمه الله تعالى *

﴿ ومنهم ﴾ جمع كثير * وقد حكي ان بجاكرديزة قرية من بلاد سمرقند يقال لها تربة المحمديين دفن فيها نحو من اربع مائة نفس من علماء الحنيفة كل واحد منهم يسمى محمد بن محمد صنف وافتى واخذ عنه الجم الغفير جميعهم اهل سمرقند بهذه التربة * ولما مات الامام الجليل صاحب الهداية حملوه الى تلك التربة وارادوا دفنه بها فمنعوا من ذلك ودفن باقرب منها *

﴿ ومن اهل صغانيان ﴾

﴿ ابو سعد ﴾ محمد بن المنتشر كان الامام يجلسه في الصف الاول من اصحابه ويبدأ بحاجته *

﴿ ومن اهل ترمذ ﴾

﴿ عبدالعزيز ﴾ بن خالد بن زياد قاضي ترمذ وصغانيان *

## ﴿ و من اهل بلخ ﴾

﴿ مقاتل ﴾ بن حيان والمتوكل بن عمران من زهاد خراسان كان الامام يمدحه وابو مطيع حكم بن عبدالله سيد اهل بلخ علما وعبادة وزهدا * وابو معاذ خالد بن سليمان احد مفاخر بلخ . والحسن بن سليمان احد كبراء بلخ كان خلف بن ايوب يقول وجدنا عنده للامام شيئا كثيرا وكتبا مصححة * وعصام بن يوسف * ومكي بن ابراهيم من مفاخر بلخ كان تاجرا فصحبه الامام فترك التجارة ولزم الامام حتى صار اماما وجاور بمكة اثني عشر سنة رحمة الله عليهم *

﴿ ومنهم ﴾ ابراهيم بن ادهم المعروف صحب الامام روى عنه ونصحه الامام وحثه على الجمع بين العلم والعمل *

﴿ ومنهم ﴾ شقيق بن ابراهيم الزاهد العابد الفقيه المجتهد مفخر اهل بلخ بل الدنيا لزم الامام ثم من بعده زفر *

﴿ ومنهم ﴾ مقاتل بن الفضل احد ائمة بلخ في الفقه والحديث وكان بلخ وادي الفقه *

## ﴿ ومن اهل ماتريد ﴾

﴿ ابو نصر ﴾ العياضي المشهور من اصحابنا يقال انه لما استشهد خلف بعده اربعين رجلا من اصحابه كل واحد منهم من اقران ابي منصور الماتريدي *

## ﴿ و من اهل هراة ﴾

﴿ هياج ﴾ بن بسطام امام اهل هراة وكنانة بن جبلة * وابو رجاء عبدالله ابن واقد قال غسل الحسن بن عمارة الامام وكنت اصب الماء عليه وغيرهم *

## ﴿ و من اهل قهستان ﴾

﴿ عقين ﴾ الجراح رحمه الله تعالى *

## ﴿ ومن اهل سجستان ﴾

﴿ عبدالله ﴾ السجزى رحمه الله تعالى *

## ﴿ ومن اهل الرم ﴾

﴿ ابو معروف ﴾ السجستاني قاضي الرم *

## ﴿ ومن اهل خوارزم ﴾

﴿ مغيرة ﴾ بن موسى بصرى سكن خوارزم * و(ابو علي قاضي خوارزم وابو الليث) الخوارزمي روى عن الامام محمد بن الحسن *

﴿ واعلم ﴾ ان هذا الذى ذكرناه قد اختصرناه عن مناقب الكردرى وقد قال في آخره فهؤلاء سبع مائة وثلاثون رجلا من مشائخ البلدان واعلام ذلك الزمان اخذوا عنه العلم ووصل الينا ببركة سعيهم واجتهادهم فجزاهم الله خير الجزاء يوم معادهم وخاصة الامام الاعظم * وكل من دعا الامم الى الدين الاقوم * ومما قيل في حقه واصحابه وبه نختتم ونستتم ويكون مسك ختامه *

## ﴿ شعر ﴾

شيوخ سراج الخلق نعمان كلهم * مصابيح في افق الهدى و رواته
وما حسن الاسلام جمعا مبجلا * الى مفخر الاوهم سرواته
ومن يرقصر للشريعة عامرا * فهم بروايات الثقات بناته
وما الشرع الا كالحى حوله الورى * وهم باسانيد الهداة حماته
هو الحي اذا حيي شريعة ربه * فدامت له بعد الممات حياته

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ فائدة جليلة من الفتاوى الصيرفية ﴾

﴿ وذكر ﴾ في المحيط والذخيرة هكذا في تاتارخانيه *

﴿ فصل في بيان آداب الصلوة على الصحابة ﴾

﴿ عند ذكر ﴾ الصحابة لا يقال رحمهم الله ولكن يقال رضي الله عنهم لان في ذكر الرحمة نوع ظن بتقصيرهم فان احدا لا يستحق الرحمة الا باتيان ما يلام عليه والغفران عند توهم العصيان ونحن امرنا بتوقيرهم وتعظيمهم * وفي (عمدة الابرار) فان قيل هل يجوز قول رضي الله عنه للسلف من المشايخ والعلماء * قلنا * ذكر في كثير من الكتب مثل التقويم والبزدوي والسرخسي والهداية والبداية وجامع الفتاوى والفتاوى الظهيريه والتجنيس والمزيد وعصمة الانبياء للساغرى وغيرها بعد ذكر الاساتذة او بعد ذكر نفسه رضي الله فلو لم يجز الدعاء بهذا اللفظ ماذكروا في كتبهم وهكذا جرت العادة بين اهل العلم عند ابتداء السبق بهذا الدعاء حيث يقولون رضي الله عنك وعن والديك الى آخره ولم ينكر احد منهم بل استحبوا واستحسنوا الدعاء بهذا اللفظ ويعلمون ذلك للامذتهم فعليه عمل الامة وذلك لقوله عز وجل ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه * ففي الآية ذكر عامة المؤمنين بهذا من الصحابة وغيرهم ولو خصص في بعض النسخ الدعاء بهذا اللفظ للصحابة رضوان الله عليهم لا يلزم ان لا يدعو لغيرهم بهذا الدعاء الا ان يوجد نص او رواية صريحة بانه لا يجوز الدعاء بهذا اللفظ لغير الصحابة رضوان الله عليهم مالم يوجد فلا تسمع لان تخصيص الشيئ بالذكر

لا يدل على نفي ماعداه وهذا الاصل ممهد يعرفه اهل العلم والدراية * هذه الجملة من النسخة التي كتبها والفها استاذ العلماء مولانا شمس الحق والدين قدس الله سره العزيز الا انه كان هنا بالفارسية واني كتبتها بالعربية فقط *

## ﴿ فائدة عجيبة في بيان طبقات الفقهاء ﴾

## ﴿ اعلم ان الفقهاء على سبع طبقات ﴾

﴿الاولى﴾ طبقة المجتهدين في الشرع كالائمة الاربعة ومن سلك مسلكهم في تأسيس قواعد الاصول واستنباط احكام الفروع من الادلة الاربعة الكتاب والسنة والاجماع والقياس على حسب تلك القواعد من غير تقليد لاحد في الفروع ولا في الاصول *

﴿ والثانية ﴾ طبقة المجتهدين في المذهب كابي يوسف ومحمد وسائر اصحاب ابي حنيفة رحمه الله القادرين على استخراج الاحكام عن الادلة المذكورة على مقتضى القواعد التي قررها استاذهم ابو حنيفة رحمه الله فانهم وان خالفوه في بعض احكام الفروع لكنهم يقلدونه في قواعد الاصول وبه يمتازون عن المعارضين في المذهب ويفارقونهم كالشافعي ونظرائه المخالفين لابي حنيفة رحمه الله في الاحكام غير مقلدين له في الاصول *

﴿ والثالثة ﴾ طبقة المجتهدين في المسائل التي لا رواية فيها عن صاحب المذهب كالخصاف وابي جعفر الطحاوي وابي الحسن الكرخي وشمس الائمة الحلواني وشمس الائمة السرخسي وفخر الاسلام البزدوي وفخر الدين قاضيخان وامثالهم فانهم لا يقدرون على المخالفة للشيخ لا في الاصول ولا في الفروع لكنهم يستنبطون الاحكام في مسئلة لا نص فيها على حسب اصول قررها ومقتضى قواعد بسطها *

﴿ الرابعة ﴾ طبقة اصحاب التخريج من المقلدين كالرازى واحزابه فانهم لا يقدرون على اجتهاد اصلا ولكنهم لاحاطتهم الاصول وضبطهم المآخذ يقدرون على تفصيل قول مجمل ذى وجهين وحكم مبهم يحتمل الامرين منقول عن صاحب المذاهب اوعن احد اصحاب المجتهدين برأيهم ونظرهم في الاصول والمقايسة على امثاله ونظرائه من الفروع * وماوقع في بعض المواضع من الهداية كذا في تخريج الكرخى وتخريج الرازى من هذا القبيل *

﴿ الخامس ﴾ طبقة اصحاب الترجيح من المقلدين كابي الحسن القدورى وصاحب الهداية وامثالهما وشانهم ترجيح بعض الروايات على بعض بقولهم هذا اوفق للقياس وهذا ارفق للناس *

﴿ السادسة ﴾ طبقة المقلدين القادرين على التمييز بين القوى والضعيف وظاهر الرواية والنادرة كاصحاب المتون المعتبرة من المتأخرين مثل صاحب الكنز وصاحب المختار وصاحب الوقاية وصاحب المجمع وامثالهم فانهم لا ينقلون فى كتبهم الاقوال المردودة والرواية الضعيفة *

﴿ السابعة ﴾ طبقة المقلدين الذين لا يقدرون الا على ما ذكرو لا يفرقون بين الغث والسمين ولا يميزون الشمال عن اليمين بل يجمعون مايجدون كحاطب الليل فالويل لهم ولمن قلدهم كل الويل * من قواعد المفتى العلام احمد بن كمال *

## ﴿ فائده نفيسه ﴾

﴿ اصل الجامع ﴾ الصغير (١) للامام محمد بن الحسن ثم كل شيخ من مشائخ

(١) واختلفوا في تصنيف هذا الكتاب قال بعضهم هو من تصنيف ابي يوسف ومحمد روى عنه وقال بعضهم من تصنيف محمد فانه حين فرغ من تصنيف المبسوط امره ابو يوسف ان يصنف كتابا ويروي عنه فصنف هذا الكتاب

المذهب شرحه يعرف شرح ذلك الشيخ بالجامع الفلاني كالجامع البزدوى والجامع السرخسي والجامع العتابي والجامع المحبوبي والجامع الحسامى والجامع الخاني اي القاضيخان وغير ذلك كجامع ابي اليسر والجامع البرهانى والجامع الكشاني للخطيب مسعود بن الحسين الكشاني وغير ذلك مما يطول تعداده وكل ذلك شروح عليه وهو احد كتب ظاهر الرواية الستة وهي (المبسوط) والجامعان اى (الكبير) و(الصغير) و(الزيادات) (والسير الكبير) و (السير الصغير) ويعبر عنها بكتب ظاهر الرواية وبالاصول وبظاهر المذهب ويقابلها كتب النوادر وهى كثيرة *

﴿ ولمحمد رحمه الله ﴾ غير ظاهر الرواية يصار (الجرجانيات) و(الكيسانيات) و(الرقيات) و(الهارونيات) والكلام فى المباسيط والجوامع الكبيرة والزيادات كالكلام فى الجامع الصغير فكلها شروح على مبسوط محمد وماذكر معه وهو المعبر عنه بالاصل *

﴿ اعلم ﴾ ان صدر الشهيد حسام الدين عم صاحب المحيط البرهانى اخو الصدر السعيد تاج الدين هو والد صاحب المحيط البرهانى ووالد صدر الشهيد هو الامام البرهان الكبير ويعرف بالصدر الماضى وببرهان الائمة الكبير واسمه عبد العزيز بن عمر بن مازة وكان من اكابر جماعة شمس الائمة السرخسى و(من اقران) الامام شمس الاسلام الاوزجندى جد الامام قاضيخان ويقال له ايضا شمس الائمة الاوزجندى واكثر مايذكر بشموس الاسلام وشموس الائمة

تتمة حاشية صفحة (٥٥٩) وعرضه على ابى يوسف فقال ابو يوسف نعم ما حفظ عنى ابو عبد الله الا انه خطأ فى ثلاث مسائل فقال ما اخطأت ولكنك نسيت الرواية ١٢ هامش الاصل من شرح قاضى خان للجامع الصغير

جماعة عرفوا بهذا اللقب واشهرهم على الاطلاق (الامام) شمس الائمة محمد بن
ابى بكر السرخسى حتى انه عند الاطلاق هو المراد شمس الائمة وخصوصا
في كتب اصول الفقه * ثم استاذه (الامام الكبير) شمس الائمة ابو محمد عبد العزيز
ابن احمد الحلوائى بفتح الحاء وسكون اللام وبالهمزة قبل الياء على الصحيح
خلافا لما زعم بعضهم من انه الحلوانى بضم الحاء وبالنون و (منهم) شمس الائمة
ابو بكر محمد الزرنجرى ويقال ايضا زرنكرى بالكاف الفارسية وكذلك ابنه
بكر بن محمد الزرنجرى يعرف بشمس الائمة ايضا و (منهم) شمس الائمة
وشمس الائمة الاوزجندى المذكور اولا وهو جد الامام قاضيخان واسمه
محمود وهو ايضا من اعيان جماعة شمس الائمة السرخسى كما تقدمت اليه الاشارة
في الصدر الماضي و (منهم) شمس الائمة الخرازذكره في تاريخ بلخ وربما لقب هو
ايضا شمس الاسلام بخلاف الاوزجندى فان الاكثر لقبه بشمس الاسلام
و (منهم) شمس الائمة البيهقى صاحب الشمائل والكفاية وهى غير الكفاية
شرح الهداية * وآخر من علمته لقب بذلك شمس الائمة الكردرى تلميذ
صاحب الهداية وراويها عنه ولا نظنه الكردرى صاحب البزازية فذلك ملقب
بحافظ الدين البزازى وهو صاحب كتاب مناقب الامام ابيحنيفة رحمه الله
تعالى ورضى عنه * ثم من الله تعالى على كاتبه الفقير اليه بان وقع تاريخه عند مباشرة
امامة الحنفية بالمسجد الحرام وكانت مصونة عزيزة اي عزيزة وصح التاريخ
شمس الائمة صلى اداد فاخذه ونظمه بعض الفضلاء وهو القاضى احمد بن عيسى
ابن مرشد رحمه الله وعفا عنا وعنه فقال وارخ صلاة امام الهدى شمس الائمة
صلى اداد واتفق التلقيب بامام الهدى ايضا وهو لقب رئيس اهل السنة من
الحنيفة اعني الامام ابا منصور الماتريدى رحمه الله تعالى ثم نرجع الى تتميم الكلام

(فاقول) والصدر الشهيد حسام الدين اخذ عن والده برهان الأئمة الكبير والشيخ الامام الخطيب مسعود بن الحسين الكشاني ووالده اخذ عن شمس الائمة السرخسي عن شمس الائمة الحلوائي عن القاضي الامام ابي علي الحسين بن الخضر النسفي عن الشيخ الامام الاجل ابى بكر محمد بن الفضل الكماري البخاري امام بخاري على الاطلاق عن الاستاذ ابى محمد عبدالله السبذموني صاحب الكشف في مناقب ابى حنيفة رضي الله عنه عن ابى عبدالله ابى حفص الصغير عن ابيه وشيخه ابى حفص احمد بن ابي حفص الكبير عن محمد عن ابي حنيفة رحمهم الله تعالى *

## ﴿ فائده ﴾

﴿ الامام ﴾ ابو منصور الماتريدى رئيس اهل السنة واتباعه من الحنيفة اكثر * والامام ابو الحسن الاشعرى واتباعه من الشافعية اكثر وكان ابو منصور قد تخرج بالامام ابي نصر العياضي ذكر انه لما مات ابو نصر العياضي خلف من اصحابه اربعين رجلا في طبقة ابي نصر الماتريدى فانظر هذا رجل واحد من ائمة الحنفية له من التلاميذ اربعون في طبقة ابي منصور فكم يكون من دون هذا الطبقة * وللامام ابى نصر العياضى ولدان (احدهما) ابو بكر العياضى والآخر ابو احمد العياضى وكان ابو احمد آية حتى قال فيه من قال من الدليل على صحة مذهب الامام ابي حنيفة كون الامام ابي احمد العياضي على مذهبه * و(هذه منقبة عظمى) لابي احمد وتنويه عظيم بشانه * (ولكنى) اقول هذا من قائله كتائيد الخمل العظيم بالاوتاد ولو عظمت فعظمة الامام ابي حنيفة فوق ذلك واعلى فهذا الامام ابو عبدالله البخارى صاحب الصحيح يقول ما استصغرت نفسى الا عند يحيى بن معين (١) وفي رواية ذكر غيره وكان يحيى بن معين والامام احمد بن حنبل

(١) كذا في الاصل وفي كتب اسماء الرجال عند علي ابن المديني ـ

وناهيك به يكتبان الحديث عن الامام الحافظ الكبير يحيى بن سعيد القطان
وهو غير ابى عبد الله القطان المتأخر فكانا يكتبان عنه ويستمليانه وهما على
اقدامهما قائمان احظا ماله وهو لا يقول لهما اجلسا من بعد صلاة العصر الى
المغرب بمسجده * فانظر ان يكون محله وهو مع ذلك كان يميل الى اقوال
علماء الكوفة ويتخير من بينها قول ابي حنيفة و يفتى به فمن
هاهنا يعلم مراتب الرجال * وكان مسعر بن كدام الامام
الكبير يقول جعلت اباحنيفة حجة بيني و بين الله تبارك
و تعالى فقال او قيل له لقد استوثقت لنفسك
رضى الله تعالى عنه وعن سائر الائمة وخصوصاً
الاصحاب المتبوعة الاربعة رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين * قد قاله الامام محمد المكي
عبد العظيم صانه العلى الكريم الحنفي
مذهبا و عقيدة هدي لخير
واصاب رشدا فقط *

تم طبعه بحمد الله وحسن توفيقه فى اواخر شهر ربيع الثاني سنة (١٣٣٢) هـ